

المجلة

مجلة تراثية نصف سنوية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - جمهورية العراق
المجلد الثاني والعشرون - العدد الاول - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م



هذا العدد كالمالوف في مضامين
المورد معقود على الدراسات
والنصوص المحققة والاثبات
الفهرسية التي تخدم تراثنا
العربي - الاسلامي

المورد

مجلة تراثية نصف سنوية



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - جمهورية العراق

المجلد الثاني والعشرون - العدد الاول - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

مركز تحقيقات كاميونير علوم إسلامي

رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

سكرتير التحرير صادق هامل ديكان

الهيئة الاستشارية

د. نوري حمودي القيسي
د. محيي هلال السرحان
د. ناجية عبدالله
نييلة عبدالمنعم داود
أسامة ناصر النقشبندى
سليمة عبدالرسول

مركز تحقيقات كميونير علوم إرسول

* عنوان المجلة : دار الشؤون الثقافية العامة - الاعلمية - ص.ب ٤٠٣٣ بغداد - جمهورية العراق

* لا تعاد المواد لأصحابها سواء تنشر أم لم تنشر .

الاسعار :
العراق (١٠) دنائير ، البلدان العربية (٦) دولارات أو ما يعادلها ، الدول الاجنبية (٧) دولارات أو ما يعادلها .

الاشتراكات :
العراق (١٥) ديناراً داخل القطر ، (٣٠) ديناراً للمؤسسات ، الدول العربية (١٠) دولارات ، الدول الاجنبية (١٢) دولاراً .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠) لسنة ١٩٩٤

مزاجرة ناعمة

بقلم

رئيس التحرير

يَعْلَمُ التَّارِثِيُّونَ وَمَنْ عَلَى شَأْوِهِمْ أَنَّ «المورد» منذُ بَرْمِ أَبَاعِيدَ .. إِسْتِطَاعَتُ
- بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَبِمُسَيِّئَةِ الْقَائِدِ الْمُؤْمِنِ صَدَّامِ حُسَيْنِ «حَفْظُهُ اللَّهِ» ، وَبِمُرَافِدَةِ وَزَارَةِ
الثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ - أَنَّ تَتَحَدَّى مَضَاقِقَ الْحَصَارِ وَأَشْجَانَهُ ، وَأَنَّ تَسْتَأْنِفَ حَيَاتَهَا بِعُدِّ
سُبَاتٍ طَارِيٍّ .. لِتَكُونَ الْخَادِمُ الذَّلِيلُ الْقَادِرُ عَلَى كِفَالَةِ أَشْعَرِ الْخِدْمَاتِ التَّرَائِيَّةِ .

.. وَلَكِنْ هَذِهِ الْبَسَالَةُ الْحَمِيدَةُ الْمَطَارُ لَنْ تَغْفِرَ لِسِدْنَةِ «المورد» سَكُوتَهَا عَمَّا
يَتَشَبَّحُ عَتَابًا ذُعَافًا قَدْ يَزْلِقُ الَّذِينَ تَوَهَّمُوا هَاسَفِينَةً فَارِغَةً .. بِالْإِسْتِخْفَافِ الْعَفْصُوضِ ،
وَالِدَوَاغِلِ الْخَبَاثِ . قَمِيمًا يَقَعُ الذَّوْقُ التَّرَائِيُّ أَنَّ بَعْضَ الْأَسَاتِيدِ ، حِيَالِ فَهْرَةِ الْمَخْطُوطَاتِ
وَتَحْقِيقِ النُّصُوصِ ، يَخْطُلُونَ وَيَسْتَرْخُونَ ، وَحِيَالِ الدِّرَاسَةِ الَّتِي تَغَاوَزَ النُّوَاضِجُ الْمَحْرُوقَةُ ،
وَالْأُبْحَاطُ الَّتِي تَخْضَبُ مَعَاشَ تَهَرُّهِمْ ، وَلِبَاسَ لِيَالِهِمْ بِمَا يَشْتَهُونَ .. يَسْتَقْطِلُونَ
وَيَنْشَطُونَ !

إِنَّ «مورد» كَمْ ، يَا تَرَاثِيُونَ ، يَفْرَعُهَا أَنْ تَفْرَطَ بِالْمُوَازَنَةِ بَيْنَ الدَّرْسِ وَالتَّحْقِيقِ وَالفَهْرَةِ ،
وَإِنَّهَا لَنْ تَضَعَ الرِّغَادَةَ وَالْقَحْطَ فِي مُعَادِلَةٍ وَاحِدَةٍ .

فِيَا هَؤُلَاءِ الْأَعْزَةَ .. إِنَّ مَجَلَّتَكُمْ الْحَبِيبَةَ تَفْتَقِدُ مَنْ يُعَاوِضُهَا بِالنَّصِّ الْمُحَقِّقِ وَالْفَهْرَسِ
الْهَادِي ، فَإِذَا ضَلَّيْتُمْ بِهَذَا الْمَغْنَمِ .. لَا أَسْتَعْبِدُ ظُهُورَ مَنْ يَتَهَمُّكُمْ بِالْعِجْزِ عَنْ اسْتِسْهَالِ الصَّعْبِ ..
وَلَا سَيِّمًا بَعْدَ أَنْ اسْتَطَابَ تَنَاجُكُمُ مُجَاذِبَةً «المورد» بِلَا كَيْلٍ وَبِلَا وَزْنٍ .. وَلِذَلِكَ لَنْ أَذُودَ
عَنْ مَوَاهِبِكُمْ بِمَا يُوَكِّدُ أَنَّ الْمَجْلَةَ ، تَجَاوَبًا مَعَ عُنَادِكُمْ ، سَتَعِيشُ حَقِيقَةً كَثِيرَةً إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ،
ثُمَّ تَعُودُ إِبْرَانُ زَهْوِهَا الْمَأْمُولِ إِلَى تَبْرُئَةٍ سَمِعْتَهَا مِنَ السُّخْطِ وَالْمَوْجِدَةِ .. وَذَلِكَ
خُلُقٌ يَعْزُّ ظَيْرُهُ إِنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ سَوَابِغِ النِّعَمِ ، فَكُونُوا مَعَهَا ، وَلَا تَهْجُرُوا سُنَّتَهَا
الْكَرِيمَةَ ..

دراسة تحليلية

لرسالة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي

الموسومة «مقالة فيما بعد الطبيعة»

بقلم

الدكتور حسام محيي الدين الآلوسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

مقدمة :

أولاً : توجد جميع المصادر عنه (القديمة والحديثة) في البحث الذي كتبه بينس وكراوس في « دائرة المعارف الإسلامية » ، تحت اسم Al-RAZT (١) ، كما توجد في المقدمات والتعليقات التي قدمها بول كراوس « لرسائل الرازي الفلسفية » (٢) كما يوجد الكثير عنه أيضاً في كتاب بينس : « مذهب الذرة عند المسلمين » (٣) ، وهذا البحث مطول ويمكن القول انه لم يستجد حتى الآن ما يضاهي معالجته المسنمة لفلسفة الرازي ومصادر آرائه وتأثير أفكاره . ويوجد عن الرازي بحث في باب « تاريخ الفلسفة في الاسلام » (٤) لديبور .

ولد سنة ٢٥٢ هـ وتوفي بين سنتي ٣١٣-٣٢٣ هـ ، وقد نشر روسكا مقالا عن البيروني : « البيروني كمصدر لحياة الرازي وكتبه » (٥) واستند فيه على رسالة للبيروني « في فهرست كتب الرازي » ، فعين وفاة الرازي بالدقة بانها في ٥ شعبان سنة ٣١٣ هـ . يرجع في ترجمة الرازي ،

- ١ - دائرة المعارف الإسلامية «مادة» Al-RAZT ، ج ٣ ص ١١٢٤
- كتب المادة بول كراوس P. KRAU ، وبينس S. Pine
- ٢ - بول كراوس : رسائل الرازي الفلسفية . القاهرة ١٩٢٩ ، وأعاد دور نشر لبنانية طبعها ، مثلا بيروت ١٩٧٣ .
- ٣ - بينس : مذهب الذرة عند المسلمين ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ١٩٤٨ .
- ٤ - ديبور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ١٠٣ فما بعد .
- ٥ - انظر مجلة ISIS ، بروكسل ١٩٢٢ ، ج ٥ ، ص ١٦-٥٠ .

وأفكاره الى « الفهرست » لابن النديم (٦) ، و « تاريخ الحكماء » (٧) للقفطي ، و « طبقات الأطباء » (٨) لابن أبي أصيبعة ، و « تنمّة صيوان الحكمة » (٩) للبيهقي ، وفي « وفيات الاعيان » (١٠) لابن خلكان .

لم يبق من كتبه الفلسفية غير شذرات من كتابه « العلم الالهي » (١١) ورسائله المعنونة « الآراء الطبيعية » (١٢) وكذلك شذرات من كتاب ينسب له هو « مخاريق الأنبياء » (١٣) ، وقد جمع بول كراوس كل هذه الشذرات في « رسائل الرازي الفلسفية » ، كما نشر بول كراوس ضمن « الرسائل » كتاب الرازي « الطب

- ٦ - ابن النديم : الفهرست مطبعة الاستقامة . القاهرة (بلا تاريخ) ص ٤٢٠-٤٢٤
- ٧ - القفطي : تاريخ الحكماء - ليبزج ، ١٩٠٣ ، ص ٢٧١-٢٧٦
- ٨ - ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٢ (بلا تاريخ) ص ٣٤٣-٣٦١ وهي أطول ترجمة له وكتبه ولاخباره وطبعة كوتنجن ، ١٨٨٤ ، ص ٣٠٩-٣٢١
- ٩ - البيهقي : تنمّة صيوان الحكمة . لاهور ، ١٣٥١ ص ٧-٨
- ١٠ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ، القاهرة ١٢٧٢ ، ج ٢ ص ١٩٢-١٩٤
- ١١ - الشذرات عن « العلم الالهي » ضمن « رسائل الرازي » ص ١٦٥-١٩٠ برقم (٦)
- ١٢ - نشرها بول كراوس ضمن الرسائل بعنوان « مقالة فيما بعد الطبيعة » ص ١١٢-١٣٤
- ١٣ - أو في « ابطال النبوة » وله اسماء اخرى ، الشذرات ضمن الرسائل ص ٢٩١-٢١٦ ، وفي الحقيقة ، هي أقوال من كتاب « اعلام النبوة » لابي حاتم الرازي ، في مناظراته مع فيلسوفنا الرازي .

كذلك فصل عن حياة الرازي ودوره في الكيمياء : فاضل الطائي « اعلام العرب في الكيمياء » (٢٢) . وكذلك عن فلسفة الرازي وخلافه مع الاسماعيلية ، ورأيه في النبوة : هنري كوربان : « تاريخ الفلسفة الاسلامية » (٢٣) وعن النقد الموجه الى آرائه في القدماء ، يوضح ذلك الكاتب (٢٤) .

ثانياً : نكتفي بهذه الاشارات عن حياته ، لكن لا بد من عرض لآرائه الفلسفية بحسب المأثور المعتاد ، لأنها تخالف بشكل قاطع آراءه في هذه المقالة .

آراؤه الطبيعية

ان الصفة المميزة لفلسفته الطبيعية قوله قدماء خمسة / الله ، الهول (١) ، النفس الكلية ، الزمان المطلق ، المكان او الخلاء (٢) .

ينكر الرازي قدم العالم ويقول بهذه القدماء « الخمسة فقط » (٣) وسنرى عندما نتكلم عن آرائه الميتافيزيقية سبب قوله بهذه القدماء .

اولاً - الله

يصفه بصفات الكمال المعروفة كما هو معروف عند المتكلمين وعند الفلاسفة الفيزيين . وأهم نقطة عنده ان الله لا يتغير ، فاعل مختار وليس بمطبوع (٤) ، وسنرى استناداً على هاتين الصفتين انه سيرفض الحل الكلامي لمسألة « أصل العالم » وعلاقة الله به .

ثانياً - النفس الكلية

وهي ليست مادية وأقل كمالاً من الله فيها حياة

٢٢ - فاضل الطائي : اعلام العرب في الكيمياء ، بغداد ١٩٨١ ص ٩٨-١٧٤

٢٣ - هنري كوربان : تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة نصر مروة ، وحسن قبيسي ، بيروت ١٩٦٦ ص ٢١٢-٢٢٠

٢٤ - الكاتب (نجم الدين) : مناظرات فلسفية بين نصر الدين الطوسي ونجم الدين الكاتب ، نشر محمد حسين آل ياسين ، بغداد ١٩٥٦ ص ٤٥ فما بعد .

× × ×

١ - الطائي : السابق ص ١٠٨-١٠٩

٢ - انظر : رسائل الرازي ، كتاب العلم الالهي ، نصوص عنه ، ص ١٧٠ فما بعد الى ص ١٩٠ ، وكذلك ، القول في القدماء الخمسة ص ١٦٥ فما بعد الى ص ٢١٦ ، هذه النصوص وتلك عن قدامى ذكروا مذهب الرازي وحكوا عنه واقتبسوا منه ، مثل ابن حزم ، وناصر خسرو وموسى بن ميمون وابن ساعد والبيروني والمجريطي والسعدي والسيد الجرجاني والمزوقي وفخر الدين الرازي والكاتب .

٣ - المعارف الاسلامية ، الجزء الثالث ، ص ١١٣٤ وانظر : بينسره : مذهب القدرة - السابق ص ٣٩ فما بعد مفصلاً .

٤ - الاسلامية ، المطبوعات نفسها ، وبينس - السابق ص ٥٨-٥٩ وانظر : رسائله ، القطة ٣ - عن الازرقى والقطة ٤ - عن محصل الرازي وشرح المحصل للكاتب ، ص ٢١٥-١٩٦ ففيهما تفصيل لصفات الله بحسب الرازي وكذلك النص المهم عن خسرو الرسائل ص ٢٨٢ فما بعد .

الروحاني (١٤) كاملاً ، وكتاب « السيرة الفلسفية » (١٥) كاملاً . أما بقية الكتب التي ذكرها كراوس للرازي ضمن الرسائل فهي فقرات وشذرات جمعها كراوس من الكتب الفلسفية والكلامية والتاريخية التي ذكرت الرازي ، أو نصوص من كتبه المفقودة ، مثل : «مقالة أمارات الاقبال والدولة» (١٦) و « من كتاب اللذة » (١٧) و « من كتاب العلم الالهي » (١٨) و « القول في القدماء الخمسة » (١٩) و « القول في الهول » (٢٠) ، و « القول في الزمان والمكان » (٢١) و « القول في الشمس والعالم » (٢٢) و « المناظرات بين أبي حاتم الرازي وأبي بكر الرازي » (٢٣) . توجد ترجمة للرازي كذلك في «طبقات الاطباء والحكام» لابن جليل (٢٤) و « مختصر تاريخ الدول » (٢٥) لابن العبري و « طبقات الامم » (٢٦) لصاعد الاندلسي . ومن مصادره أيضاً « رسالة للبيروني في فهرست كتب الرازي » (٢٧) للبيروني . وبحث عنه كتبه فالزر (٢٨) ، وكذلك سارتون (٢٩) . كما توجد عن فلسفته معالجات مختصرة ، لا تقارن بما كتبه عن فلسفته بينس ، أو كراوس نجدها في تواريخ الفلسفة العربية العامة (٣٠) ، مثل ديور - السابق - ، على ان معالجة ماجد فخري قيمه (٣١) ،

١٤ - ضمن «الرسائل» من ص ١٥-٩٦ برقم ١-

١٥ - ضمن «الرسائل» من ص ٩٩-١١١ برقم ٢-

١٦ - ضمن الرسائل من ص ١٣٦-١٣٨ برقم ٤-

١٧ - ضمن «الرسائل» من ص ١٣٩-١٦٤ برقم ٥-

١٨ - انظر الحاشية (١١) اعلاه .

١٩ - ضمن «الرسائل» من ص ١٩١-٢١٦ برقم ٧-

٢٠ - ضمن «الرسائل» من ص ٢١٧-٢٤٠ برقم ٨-

٢١ - ضمن «الرسائل» من ص ٢٤١-٢٧٩ برقم ٩-

٢٢ - ضمن «الرسائل» من ص ٢٨٠-٢٩٠ برقم ١٠-

٢٣ - انظر ما تقدم حاشية (١٣) اعلاه .

٢٤ - ابن جليل : طبقات الاطباء والحكام ، تحقيق فؤاد السيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٧٧-٨٠

٢٥ - ابن العبري : مختصر تاريخ الدول . نشر صالحاني ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ٧٧

٢٦ - ابن ساعد الاندلسي : طبقات الامم ، النجف ، ١٩٦٧ ص ٧٠

٢٧ - نشرها بول كراوس : باريس ١٩٣٦

٢٨ - ضمن كتاب فالزر

Walzer. R: Greek into Arabic. Oxford 1962. PP. 15ff

٢٩ - جودج سارتون : مقدمة لتاريخ العلم :

Sarton. G: Introduction to the History of Science.

في ثلاثة اجزاء في خمسة مجلدات . بلتيمور ١٩٢٧-١٩٤٨ ، ج ١ ، ص ٦١٠-٦٠٩ .

٣٠ - انظر الكتب العامة لتاريخ الفلسفة العربية التي ذكرناها اعلاه أو التي سندكرها لاحقاً .

٣١ - ماجد فخري : تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة عن الانجليزية ، كمال الياسازجي ، بيروت ١٩٧٢ . الفصل الخاص بالرازي .

محال ، وعليه فان الله اوجد الاشياء من مادة اولى
قديمة هي الهيولى (٧) .

خامساً - المكان المطلق

عرفتم بان ارسطو يقول بان المكان هو سطح
المتمكن ، فاذا رفعنا الاجسام كلها انعدم المكان أيضاً ،
ولما كان يرى ان العالم محدود في الجرم قال بالمكان
المحدود فقط . وعرفتم ان افلاطون يقول بالمكان المطلق
على أساس ان العالم لا نهاية له في الجرم . وعلى أساس
وجود الخلاء وعلى أساس ان المتمكن غير المكان .

قال الرازي بهذا القول الاخير فميز بين مكانين ،
المكان الاول هو مكان العالم والاجسام ، وسماه بالمكان
المحدود ، وهذا يزول بزوال العالم المحدث والمكان المطلق
وهو الخلاء الازلي الموجود مع الله ومع القدماء الآخرين (٨) .
وقد قال بوجود الخلاء داخل المكان المحدود وخارجه .
واعتبر هذا الخلاء مبدأ ثابتاً الى جانب وجود الاجسام
وبرهنه على وجود الخلاء كما يأتي :-

لو فرض ان الله اخرج من هذا العالم شيئاً كتفاحة
مثلاً ، فان المكان بعد اخذ التفاحة يبقى خالياً ، وإذن
يمكن أن نتصور وجود الخلاء (٩) .
ملاحظة :

مشكلة وجود الخلاء وعدم وجوده طرقت كثيراً عند
متكلميها وفلاسفتها ، وهي موضوع من مواضيع طبيعيات
ارسطو . ويمكن الرجوع الى كتب ابن سينا خصوصاً
« النجاة » و « تسع رسائل » لمعرفة أدلة عدم وجوده ،
كما يمكن الرجوع الى كتاب ابن رشد « المسائل في
الاختلاف بين البصريين والبغداديين » كما يرجع لكتاب

٧ - بينس - السابق - ص ١٠١ ، فما بعد مع مقارنته بدليل الايران
شهري على قدم الهيولى ونصه : « ان الله تعالى لم يزل
صانعاً ، ولم يكن زمان قط مضى من غير أن يكون صانعاً ،
بعينه ينتقل من حالة كونه غير صانع الى حال كونه صانعاً
فيمر من حال الى حال ، ولما كان يجب أن يكون الله لم يزل
صانعاً وجب أن يكون الشيء الذي يظهر فيه صنعه قديماً ،
وصنعه يظهر في الهيولى ، فالهيولى اذن قديمة وهي دليل
قدرة الله الظاهرة ، ولما كان الهيولى لا بد لها من مكان ، ولما
كانت قديمة وجب أن يكون المكان قديماً » . وقارن هذا النص
بالرسائل (عن زاد المسافرين) كذلك ص ٢٥٨ فما بعد من
الرسائل .

٨ - بينس - السابق - ص ٩٩ ، والنصوص في رسالته عن آرائه في
المكان عن ابن حزم ص ٢٤٣ فما بعد وعن خسرو ص ٢٥٢ فما
بعد ، وص ٢٥٨ فما بعد .

٩ - بينس - السابق - ص ٩٩ ، وعن مصادر قوله بالخلاء بينس
- السابق - ص ٢٨٨ ، ويشكك بينس في ان يكون الرازي اول
من قال بالخلاء ، ص ٧٨ ، لان القول بالخلاء أصبح جزء من
مجموع المذاهب التي يقوم عليها صرح علم الكلام . انظر
كذلك نصوصاً عن الخلاء بحسب الرازي في رسالته مثلاً من
فخر الدين الرازي ، في ص ٢٦٥ من الرسائل فما بعد .

ولكنها جاهلة ، وفيها رغبة للاتصال بالهيولى (٥) ،
وسنفصل ذلك لاحقاً .

ثالثاً - الزمان المطلق

يميز بين زمانين : الزمان المطلق الذي لا بداية له
ولا نهاية وهو مقياس وجود القدماء ، وليس مقياس حركة
الفلك ، والزمان المحدود الذي هو مقياس حركة الفلك ،
أي انه حادث بحدوث العالم وينتهي بانتهائه ، تماماً
كما عند ارسطو (٦) .

رابعاً - الهيولى

ياخذ الرازي بفكرة الهيولى بمفهومها الافلاطوني
وليس بمفهومها الارسطي ، ولكنه يضيف ان هذه
الهيولى تتكون من ذرات لا تتجزأ ممزوجة بوحدة
الخلاء . وهي أزلية وركب الله منها فيما بعد الموجودات ،
فأحدث العالم كما سيتضح . ولهذه الأجزاء الصغيرة
حجم ، وقبل أن تتكون منها الاجسام يسميها « الهيولى
المطلقة » وتتألف الاجسام عنده كما ذكرنا من هذه
الاجزاء ومن الخلاء بنسب متفاوتة ، وبذلك يفسر اختلاف
العناصر الاربعة وكمياتها على أساس مقدار تكاثف
الذرات وتخلخلها ، وعلى هذا الأساس أيضاً يفسر
الحركات التي للعناصر من أسفل الى أعلى ، كما في
النار والهواء ، ومن أعلى الى أسفل ، كما في التراب
والماء ، وعلى ذلك فان مسألة الثقل والخفة نسبية ،
ولا يوجد ثقل مطلق ولا خفيف مطلق ، وعلى هذا
الأساس حل الرازي مسألة خروج النار من الحجر عند
قدحه ، فاذا قدح الحديد بالحجر تمزق وتفرق ما بينهما
من الهواء فتباعدت اجزاء الهواء فانقلب ناراً . أدلته على
قدم الهيولى هي :

١ - نرى المصنوع ظاهراً والصانع يتقدم عليه ، والمصنوع
هيولى مصورة ، فكما ان الصانع سابق على
المصنوع ، فالهيولى غير المصورة تتقدم على الهيولى
المصنوعة بدلالة المصنوع .

٢ - يقوم الدليل الثاني على انكار « الابداع » أي الخلق
من لا شيء ، وسياق الدليل :- لو كان الله له القدرة
على أن يخلق شيئاً لخلق الاشياء على هذا الوجه
لانه أسهل وأقرب ، ولابدع الانسان دفعة واحدة
ولم يجعله يتركب ويتكامل في أربعين سنة ، ولما
كان لا شيء في هذا العالم يظهر من لا شيء فالابداع

٥ - بينس - السابق - ص ٥٩ ، عن النفس وصفاتها بحسب الرازي
وانظر النصوص في رسالته ، النص المطول عن ناصر خسرو ،
ص ٢٨٢-٢٨٧ .

٦ - بينس - السابق - ص ٥٥ فما بعد ، والرسائل حيث النصوص
عن مفهوم الزمان عند الرازي بنقل ابن حزم ص ٢١١ فما بعد
وخسرو ص ٢١٦ وفخر الدين الرازي ص ٢٧٢ فما بعد .

« المواقف » وكل الكتب الفلسفية والكلامية المتأخرة حيث توجد مناقشات حول المسألة خصوصاً كتاب «المعتبر» للبغدادي ، وهؤلاء القدماء «الخمس» بحسب السرازي أزيلون ، أما العالم المحدث فسيزول في النهاية .

آراؤه الميتافيزيقية

كان أمام الرازي مذهبان رئيسيان ، لتفسير أصل العالم من ضمن المذاهب الروحية :-

مذهب المتكلمين القائل بأن الله أوجد العالم بعد أن لم يكن موجوداً ، من لا شيء في زمان لاحق ، أي أن العالم عندهم حادث بالزمان وبالذات .

رفض الرازي هذا الحل لأن وجود شيء من لا شيء مستحيل عنده ، ولأن الهيولي قديمة كما بين في أدلته ، ولأن هذا القول أي الخلق بالزمان يقتضي الترجيح بلا مرجح ومخالفة لدليل العلة التامة ، نقصد بالترجيح بلا مرجح ما يلي: (أن يكون أمام فاعل ما أشياء متماثلة ويختار واحداً منها بدون سبب . فعند المتكلمين المتأخرين والفلاسفة يستحيل هذا . وقد طبق الفلاسفة الفيضيون والقائلون بقديم العالم بالزمان مثل ابن سينا هذا المبدأ على مذهب المتكلمين السابق القائل بأحداث الله للعالم في زمان لاحق مخصوص . قال الفلاسفة: الأزمان متساوية متماثلة فلماذا خص الله هذا الزمان لايجاد العالم دون الذي قبله أو بعده ؟ هذا ترجيح بلا ترجيح (١٠) .

أما المقصود بالعلة التامة فهو أن الفاعل إذا كان كاملاً من جميع الوجوه فانه إما أن يفعل منذ الأزل، وإما أن لا يفعل مطلقاً ، لأنه لو فعل بعد أن لم يكن فاعلاً فمعنى ذلك أنه استحدث فيه شروط لم تكن حاصلة عنده ، أو أثر عليه مؤثر خارجي ، وكلاهما مستحيل ، لأنه لا وجود إلا الله ولأن القديم لا يتغير . إذن رفض الرازي حل المتكلمين هذا استناداً على معارضة حلهم هذا لفكرة الترجيح بلا مرجح ولدليل العلة التامة ولقدّم الهيولي .

أما المذهب الثاني الذي كان قد رفضه أيضاً فهو

١٠ - حول كل هذا الحجاج بين المتكلمين وخصومهم من فيقيين وسواهم ، وحول دليل العلة التامة والترجيح بلا مرجح ، كتابنا : حوار ... القسم الاول ، وخصوصاً ص ١٠٢ لها بعد من الطبعة الاولى بغداد ١٩٦٧ . وحول مزيد من تفاصيل عن المواقف المتعددة من مسألة حدوث وقدم العالم وتصور الفرقاء وحججهم ، بحثنا : تاصيل فلسفات الوجود العربية وجدلية التواصل ، دورية آفاق عربية ، عدد ٢- بعنوان: الفلسفة والثقافة ، ١٩٨٥ .

حل الفلاسفة الفيضيين ، ومفاده ان الله لأنه علة تامة ، ولأنه كامل فاض عنه العالم منذ الأزل ، كما فصلنا عند كلامنا عن الفارابي وابن سينا ، في بحثنا عن نظرية الفيض (١١) .

وجد السرازي في هذا القول ما يعطي ان الله ليس فاعلاً مختاراً بل هو مجبر كالشمس يصدر عنها نورها ولا اختيار لها في ذلك ولذلك قدم حلاً ثالثاً كالاتي:-

افترض وجود قدماء خمسة وان تغير العلاقة بين بعض هؤلاء القدماء هو سبب إحداث الله للعالم .

ويعني بذلك على وجه التخصيص ان النفس الكلية اشتاقت الى الامتزاج بالهيولي الازلية . ورفضت هذه الاخيرة قبولها ، فمن الله على النفس وأراد أن ينقذها من عشيقها هذا فمكّن لها من الهيولي بأن أوجد فيها أو صنع فيها التركيبات المادية والافلاك والحيوانات الخ . وحلت النفس الكلية فيها ، ولكن النفس استطابت هذا المقام وانشغلت بالجسد والشهوات عن عالمها العقلي الاول ، فأرسل الله لها العقل على سبيل التذكير ، وهكذا رجعت بعض النفوس عن غيها وحبا للمادة فزهدت وتقصفت وانشغلت عن اللذات الجسدية بالأمور العقلية، وهذه النفوس تعود بعد الموت الى عالمها الاول . وتستمر عملية الخلاص هذه الى أن تتخلص جميع النفوس من الاجسام وعندئذ تنحل مركبات الهيولي وينتهي العالم ، وتبقى القدماء الخمسة (١٢) .

نقد هذا المذهب

١- تنقد هذا المذهب من قبل كثيرين ، مثل الكاتبين من القدماء بأنه لا يحل المشكلة التي أثارها حل الكلاميين والفيضيين ، ففيه مخالفة كبيرة لدليل العلة التامة لأن النفس الكلية أزلية ، فلماذا حصل الشوق فيها متأخراً؟ فان كان شوقها للهيولي أزلياً وجب حدوث العالم منذ الأزل ، وان كان شوقها حدث بعد مدة ، فلا بد من تجديد شرط أوجب شوقها بعد أن لم يكن ، وفي هذا مخالفة لدليل العلة التامة .

والنقد الثاني : لماذا حدث العالم في ذلك الزمن المخصوص لا قبله ولا بعده ؟ فهذا ترجيح بلا مرجح ، فالاعتراضات التي رفعها الرازي بوجه حل الكلاميين

١١ - بحثنا : نظرية الفيض الفارابية ، ضمن كتابنا : دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي ، بيروت ١٩٨٠ ، أو ، بغداد ١٩٩٢
١٢ - بينس - السابق - ص ٥٨-٥٩ ، وانظر : كراوس - الرسائل - ص ٢١٦-٢٠٢ نصان طويلان عن فخرالدين الرازي وعن الكاتبين ، وكذلك عن ناصر خسرو ، الرسائل ، ص ٢٨٢-٢٨٧

قائمة بالنسبة لتفسيره أيضاً (١٣) .

وقد أشار بينس الى مصادر آرائه بشكل مفصل وركز أهم المؤثرات المحتملة في : مناقشة صلته بالحرانيين أو الحرثانيين ، وافلاطون ، والافلوطينية المحدثه ، وديموقريطس ، ثم صلة الرازي بالمتكلمين (١٤) . كما أشار ديبور الى امكانية إرجاء آراء الرازي الى بعض الفلاسفة اليونان قبل سقراط (انباذوقليس وإيكاغوراس) ، كما انها رد فعل ضد الدهريين (١٥) . ويرى فالزر ان أقوال ارازي في خلق العالم مستمدة من بعض شروح طيماواس خصوصاً افلوطرخس وجالينوس ، والى الغنوصية ترجع بعض آرائه كما يشير الى ارتباطه ببروقلس ومدرسة حران ، ولا يشك - على عكس بينس وكراوس - بصلته آرائه بمدرسة حران (١٦) .

ثالثاً : مقالة فيما بعد الطبيعة :

سنورد أولاً نص مقدمة بول كراوس ، وأعقبها بمحتويات الرسالة ، وفيما يلي نص ما كتبه بول كراوس عن هذه الرسالة والشكوك في نسبتها للرازي لأهمية ذلك « وردت هذه المقالة في مجموعة محفوظة في خزانة راغب باشا باستانبول تحت رقم ١٤٦٣ ورقة ٩٠ و - ٩٨ ط بعنوان « مقالة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي فيما بعد الطبيعة » . وقد بقي بعض الشك في نسبتها الى الرازي إذ كانت غير مذكورة في فهراس مؤلفاته . ويظهر ان المقالة غير كاملة ، إذ أشار مؤلفها في خلالها الى مواضع لا أجدها في المخطوط الذي بين يدي ، مثال ذلك ما ورد في ص ١٢٠ س ١١ من القول « ونحن ننقضه (أي رأي ارسطوطاليس) في باب النفس واقاويل الفلاسفة فيها ، فان مثل هذا الباب لا يوجد الآن في المقالة . وكذلك ما ورد ص ١٢٤ س ٥ من الاشارة الى ما مضى من قول الفلاسفة في هل الطبيعة فوق الفلك او دونه ، وما ورد ص ١٢٨ س ٨ من القول « وقد أفسدنا

قبل هذا الموضع ان يكون البارئ جل وعز ذا فعل بعد ان لم يكن يفعل » فان هذه البحوث غير موجودة في نسختنا . نتج من ذلك ان المقالة ناقصة الاول والآخر مما زاد في صعوبة فهم غرض المؤلف فيها . وايضاً فان أكثر المسائل التي يبحث المؤلف عنها تدور حول الطبيعيات وليس فيها إلا قليل مما يدخل فيما يعتبر علم ما بعد الطبيعة عادة فلعل عنوان المقالة غير صحيح ، أو يكون الملخص لم يورد منها إلا ما تعلق بالمسائل الطبيعية ، واني أميل الى ان المقالة قطعة من كتاب آخر للرازي : إما من كتابه « في سمع الكيان » أو في كتابه « في الآراء الطبيعية » . ومشكلة أخرى ان المقالة لا توافق آراء الرازي كل الموافقة . فان مؤلفها يقول بتناهي الحركات وحدوث الزمان وحدوث الأجسام وتناهي العالم وحدته . ويرد على من قال بقدمها وبعدهم تناهيا . وهذا مما يعبر عن موقف الرازي في تلك المسائل ، كما تدل (١٧) عليه عناوين بعض مسائله . إلا أنا لا نجد في المقالة ذكراً لمزايا فلسفة الرازي الطبيعية ، مثل تمييزه بين الزمان والمدة والدمر ، وقوله في المكان المطلق والمكان المضاف ، وقوله في المسأله في الجزء وغيره . فان كانت المقالة للرازي فلعله قصد بها مناقضة المعارضين ومجادلتهم دون بسط آرائه الخاصة ، فكان غرضه في تلك المقالة سلبي فحسب ، أي تهديد لفلسفته الطبيعية التي نجدها في سائر كتبه . وإن شئت فقل فلعل الرازي ألف هذه المقالة في غير الوقت الذي ألف فيه كتبه المهمة في الفلسفة الطبيعية (١٨) .

ومن الدلائل على صحة نسبة المقالة الى الرازي ما ورد في ص ١٢٨ س ١٧ من ذكر تأليف لصاحب المقالة في مناقضة برقلس ، وقد ذكر أصحاب التراجم ان الرازي ألف كتاباً في الشكوك على ابرقلس « ... » وقد زاد في قيمة « الرسالة » - ما ورد فيها من منتخب الآراء الفلسفية لبعض القدماء مثل ارسطوطاليس ، ويحيى النحوي وفلوطرخس وسالوقس وفلوطينس وفرفوروسن وأنطيفن وغيره ولبعض الاسلاميين مثل أبي يوسف الكندي وثابت بن قرة (١٩) وأبي هلال الحمصي - المترجم .

١٧ - مثلاً كتابه « في انه لا يمكن ان يكون العالم لم يزل على ما نشاهده عليه الآن (البيروني رقم ١٤٢) وكتابه « استدراك اللغتين بحدث الاجسام من الفضل على القائلين بقدمها » . البيروني رقم ١٤٤ ، انظر بول كراوس : الرسائل ص ١٤ حاشية ٣ -

١٨ - يرى بينس أنها للرازي ، لكنها تمثل وقتاً هو غير الوقت الذي ألف فيه كتبه المهمة في الفلسفة الطبيعية واللاهية . ويرغم انها تختلف عن آرائه المعروفة حول الزمان والمكان . انظر : مذهب الذرة - السابق - ص ٣٧ ، حاشية ٥ - ، وكذلك كراوس : الرسائل . حاشية ٤ - على ص ١١٤

١٩ - الرسائل ، ص ١١٢ - ١١٥

١٣ - فخر الدين الرازي - محصل افكار المتقدمين والمتأخرين ، القاهرة ١٣٢٣ هـ ص ٨٥ - ٨٦ ولاهيميته نقل النقد كاملاً : « بقي هاهنا سؤالان : احدهما : ان يقال لم تعلق النفس بالهوى بعد ان كانت غير متعلقة بها ؟ فان حدث ذلك التعلق لا عن سبب ، فجوز حدوث العالم بكيته لا عن سبب . والثاني ان يقال فها منع البارئ تعالى النفس من التعلق بالهوى ؟ وبقيية النص هو جواب القائلين بهذا المذهب على هذين الاعتراضين ، ص ٢١ - ٢١٥ ، وانظر شرح الكافي لهذين الاعتراضين ولردودهم عليها ، الرسائل ، ص ٢٠٩ - ٢١٥ .

١٤ - بينس - كتابه السابق ، ص ٦٦ - ٧٧ وأماكن أخرى . وانظر كذلك ص ٥٤ ، وص ٨٧

١٥ - ديود : تاريخ الفلسفة في الاسلام - السابق - ص ١٠٦ - ١٠٧

١٦ - فالزر ، كتابه :

Walzer, R: Greek Into Arabic, Oxford 1962. P. 15-17 .

رابعاً : عرض لمحتوى الرسالة :

سائر الأفعال ولطائف الأشياء» (٢٠)

ويرد الرازي برد آخر مفاده : ان الطبيعة في الشيء تفعل فعلاً واحداً ، مثلاً ان النار تحرق ولكننا نجد أن الأشياء تتحرك وتسكن ، وكذلك الحجر وسكونه ، ونمو الانسان ووقوف هذا النمو عند حد معلوم ، فان كانت هذه بطبيعة واحدة للحجر ، وبطبيعة واحدة للناس ، فقد صارت الطبيعة الواحدة (٢١) توجب شيئين متضادين وهذا محال .

ثم يقول الرازي : ان هؤلاء يصفون الطبيعة بما يوصف به الحي المختار العالم الحكيم « فتقولون انها لا تفعل إلا حكمة وصواباً وانها تقصد غرضاً وتفعل شيئاً لشيء يكون كفعليها للجنين (٢٢) العين للنظر واليد للبش والاضراس للطحن ، وانها تضع جميع الأشياء مواضعها وترتبها على ما يجب أن ترتبها عليه ، وانها تصور الجنين في الرحم وتدبره الطف تدبير حتى يكمل ، ثم تدبر الانسان وتجلب له الصحة وتنفي عنه الاسقام ، حتى قال بقراط « الطبائع اطباء الامراض » . ثم زعمتم انها موات غير حية ولا حساسة ولا قادرة ولا مختارة ولا عالة . وهذه مناقضة بيّنة وحالة ظاهرة ، لأن ما وضعتموها به لا يكون إلا من الحي المختار ، ولو ان قائلًا قال : أخذ حجرًا فقال هذا الحجر ليس بحساس ولا متحرك من نفسه ولا يجوز منه تعقل ولا تعلم ولا قدرة ولا إرادة ومع ذلك حي ، لعلمنا انه قد ناقض في قوله ووصف الشيء بغير صفته . فكذلك حكمكم في وصفكم الطبيعة بما وصفتموها به مما لا يكون إلا للحي المختار ، ثم زعمتم انها موات غير مختارة (٢٣) . ويقيس الرازي على ذلك انه إذا جاز أن يكون للطبيعة الحياة والتدبير وهي موات فلم لا يجوز أن يكون لها أو عنها الغضب والرضى والكراهة والارادة والحب والبغض ،

هذه رسالة شديدة التعقيد ، كثيرة الموضوعات ، مع اشارات كثيرة الى أقوال منسوبة لفلاسفة قدامى واسلاميين ، وليس غرضنا استقصاء ما فيها ، والتحقق من صحة نسبة الرازي للأقوال لأصحابها ، ومهمتنا هنا إعطاء القارئ صورة عن موضوعاتها الرئيسية ، وموقف الرازي منها ، والرازي لا يرتب الموضوعات ، بل يسردها تبعاً .

يمكن القول ان موضوعاتها الكبرى ما يلي (علماً بأن هناك أدوراً أخرى جزئية لن نتطرق اليها) :

١ - هل الطبيعة هي الفاعلة سواء مع القول بوجود نظام في الأشياء ، أو مع القول بالفوضى المطلقة . أي ان الرازي يحاول الرد على فريقين ، فريق يرى ان الطبيعة حكيمة وانها تفعل بنظام ، برغم أنها موات لا إرادة ولا حياة ولا فكر فيها (ص ١١٦-١٢٢) وفريق يرى ان الطبيعة غير حكيمة وينكر الحكمة في الطبيعة (ص ١٢٣-١٢٤) .

٢ - ما الذي يصور الجنين على ما هو عليه ؟ فيقدم الرازي جملة تفسيرات «طبيعية» أو «آلية» ويبطلها ، لأن الرازي يرى ان المصور هو الله ، سواء مباشرة أو بوسائط وقوى (ص ١٢٤-١٢٧) .

٣ - إيراد أقوال من يرى ان العالم لا نهاية له في الجسمية أو لا نهاية لأجسامه في الامتداد ، والرد على ذلك بالتناهي (ص ١٢٧-١٢٨) وكذلك ص ١٣٢-١٣٣ .

٤ - إبطال لا تناهي الحركات (ص ١٢٨) واثبات انها لها بداية الى ص ١٣٢ .

٥ - إبطال لا تناهي الزمان ، واثبات انه متناه (ص ١٢٨-١٣٢) .

فأما بصدد النقطة الاولى : وهي ان الطبيعة لا تحتاج الى دليل عليها ، لظهورها واعتراض الناس بوجودها ، وانها تدبر الاجسام وكل ما يجري في هذا الكون ، وهو رأي الفريق الاول القائلين بنظام في الأشياء مردّه الى الطبيعة نفسها ، وليس الى إله أو فاعل مريد . الخ .

فرد الرازي : ان الشيء لا يصح لإقرار الناس به ولا يفسد لاختلافهم فيه ، وان قولكم بأنها بيّنة بذاتها يخالفكم فيه ، من يرى أنها تحتاج الى دليل فلا بد من دليل على وجودها . أما استدلالكم بقواها عليها ، فيقال لكم : « ما أنكرتم أن يكون الله جل وعز هو الموجب لقوى

٢٠ - رسائل ، ص ١١٦-١١٧ . هذا هو جواب المتكلمين ولاهوتي الأديان وفريق كبير ممن يعزو قوى الطبيعة ونظامها الى الله . انظر رأي الأشاعرة والمعتزلة ، وكذلك مالبرانش بحثنا : تفاصيل فلسفات الوجود - السابق -

٢١ - الاحتجاج بوقوف النمو هو ما يقول به أو يحتج به أيضاً الماوردي ، ويضيف تنوع النباتات مع ان التربة واحدة ، انظر كتابه (التوحيد) ص ١٢ ، ومن ٢٩-٣٠ (مخطوط) كمبرج برقم (٣٠٢٢٨٠) .

٢٢ - مفاد هذا القول ان الوظيفة تخلق العضو أو العضوية ، وهذا ثول كل من يرى وجود مدبر أو فاعل للعالم سواء خارج العالم أو داخله ، مثل برجسون والكسندر وسائر المثاليين في كل العصور . وعكسه القول : ان العضوية تخلق الوظيفة وهو قول دارون والماديين في كل العصور . انظر بحثنا : نظرية التطور في إطارها التاريخي والنقدي . مجلة كلية الآداب . جامعة الكويت ١٩٧٣ .

٢٣ - الرازي : مقالة فيما بعد الطبيعة ، ضمن الرسائل ص ١١٨

وبذلك يبطلون أفعال النفس (٢٤) ، ويجعلون الطبيعة علة الأفعال التي لا تقع إلا من الحي المختار كما أنها علة لما يقع عليه الطبع . ثم يقول الرازي لهم : أيجوز أن يكون بناء دار وتأليف مدينة بدون فاعل حي قادر ؟ فان قالوا : لا ، قيل لهم : وكذلك تركيب بدن الانسان ، لا يكون إلا من حي قادر ، كان يكون هذا فعل النفس المنطقية (٢٥) وليس فعل الطبيعة . وكذلك النمو والتغذي ، للقوى المنمية والغذية ، وكل هذا فعل تلك النفس ، فنعكس قولكم : فنعطي النفس ما للطبيعة كما أعطيت الطبيعة ما للنفس المنطقية (٢٦) .

ثم يقول لهم : « انكم قد وصفتم الطبيعة بكثير من وصف الباري ، لأنكم زعمتم أنها جوهر لم يزل ، وليس بجسم ، وأنها لا تستحيل ولا تتغير ولا يلحقها كون ولا فساد ، وأنها تدبّر الكل ، وأن أفعالها حكمة وصواب ، وإنما خالفتم بينها وبينه بتصييركم إياها في الأشياء المطبوعة ، غير منفردة ولا قائمة بنفسها (٢٧) .

ويستشهد الرازي ببعض أقوال الفلاسفة القدماء الذين يرون أن الطبيعة حكيمة ، مع اختلاف بينهم في سبب حكمتها ، فارسطوطاليس يرى أنها ألهمت بالحكمة من قبل النفس الميثوثة في العالم ، ويعلق الرازي : أنه كلام خرافي . ونحن ننقضه في باب النفس وأقاييل الفلاسفة فيها ، ومن زعم أن في الموات نفساً فقد جحد الضرورة » .

وبمثل ذلك أو بشبيهه به يقول لجالينوس « إنك وصفت الطبيعة بوصفين متضادين فقلت وأنها فعلت الطبيعة ذلك - يعني الاسنان والفم - عمداً ، ثم قلت أن

٢٤ - في الحقيقة النفس عند هؤلاء جزء من الطبيعة ، لكن طبيعة الحجر غير طبيعة النبات والحيوان والانسان .

٢٥ - لا يسميها الرازي «الناطقة» .

٢٦ - كذلك - ص ١١٩ . هذه نقطة مهمة ، في إحدى الجلسات ونحن على دعوة مع عدد من اساتذة الفلسفة ومنهم زكي نجيب محمود ، وتوفيق الطويل ، وعبد الحميد صبرة ، وآخرون ، جرى جدل بيننا حول المذاهب المادية والروحية ، فقال ابو ريدة - صاحب الدعوة للعشاء - : الماديون يعطون للمادة كل ما يعطيه الروحانيون لله ، فقلت : وبالمقابل فان المثاليين يسلبون من المادة كل ما يعطونه لله .

٢٧ - معظم بل كل الفلسفات المثالية الى زمن الرازي ثنائية ، الله ليس العالم ، ولكن بدرجات ، وحتى من قال بالفيض منذ افلاطون ، نحن نستنتج ان مذهب الفيض يؤدي الى وحدة الوجود ، أما الفيضيون وأولهم افلاطون فيجعلون الله لا مادياً ، والخلق من السلويات . ولذلك فان قول الرازي تاريخياً صحيح ، لكن الآن ومنذ ظهور وحدة الوجود كما عند برونو واسبينوزا ، وخصوصاً منذ هيجل ، وبعد ظهور المدارس التطورية التي ترجع التطور الى قصدي داخل الاشياء ، مثل الكسندر ومورجان ، وإلى حد ما برجسون ، وهيجل ، يصبح كلام الرازي غير شامل . انظر بحثنا عن التطور المشار اليه اعلاه . وكذلك بحثنا عن الفيض ، كتابنا دراسات - السابق - .

الحركة الارادية (من أعمال النفس) ، والعمد لا يكون إلا للنفس ، كما ان الارادة لا تكون إلا للنفس . وقلت : ان الطبيعة تدبّر الحيوان ، وهذا معكوس ، وإنما الحي هو الذي يدبّر الطبيعة فيحامي مرة ويأخذ ما يراه من الادوية مرة ، ولو جاز أن يدبّر الموات الحي لجاز أن يأمره وينهاه (٢٨) .

وحاصل كل هذه الردود ان الطبيعة حدها الأدنى هو الجسم ، أو الجسيمة الخالصة ، بمعنى ان الجسم بما هو جسم واحد ، فكل خصيصة لجسم مردها نفس أو قوة خارجية . وهذا مبدأ وجدناه عند الكندي ، ثم عند مسكويه والفارابي ، وابن سينا (٢٩) .

ويبين الرازي ان الاسكندر الافروديسي يعطي الطبيعة أفعالا عالية الشأن ، وفيها قصد وتدبير وتفنن بأكثر مما يعطي للصناعات أي لأفعال الاحياء التي لها عقل عملي مدبّر وهذا مرفوض عند الرازي لنفس السبب السابق وهو : كيف تكون الطبيعة وهي بلا حياة تفعل أفعالا أرفع مما أو ممن يملك الحياة والقدرة والاختيار ؟ ثم يذكر ان فرفوريوس متناقض بقوله « ان الطبيعة تفعل بغير عقل ولا فكر ولا إرادة وليس تفعل بالاتفاق ، وقد تفعل شيئاً من أجل شيء ، وسبب المناقضة ان هذا الفعل لا يكون إلا من العاقل المميز المرید » .

ثم يقول الرازي : ان الوحيد الذي نسب الاختيار من القدماء للطبيعة هو فلوطينس وهذا غاية المناقضة فقد أضاف للموات الاختيار (٣٠) .

ويذكر ان هؤلاء احتجوا ببناء الخطاف لوكره والزناير لبيوتها وبآثار الحكمة في ذلك على ان الطبيعة فعلت ذلك لغرض ما ، وان فعلها ذلك بالطبع (٣١) .

فيقول الرازي راداً : ان فعل هذه الحيوانات ليس بالطبع « لأن الحي لا يفعل بالطبع ، وإنما المطبوعات كالنار وما جرى مجراها ، فكيف يكون أمثال هذه بالطبع ولها أفعال مختلفة كالطيران اذا احتاجت اليه ، والسكون اذا تمت واستغنت عن الطيران ، وكأختيارها كل شيء مما يغذيها دون غيره ، وتخيرها لأوكارها المواضع العالية الكنية . ولكن الحيوان وإن كان غير مطبوع ، فله اختيار ما وتمييز ، وإن لم يكن له كل التمييز ، ولا يبلغ منزلة العقلاء بعد . فهذه حجة فاجع الطبيعة حية ، وإلا فقد خالفت حكم ما استشهدت به ، فأرنا في الطبيعة

٢٨ - كذلك : مقالة فيما بعد الطبيعة ، ص ١٢٠

٢٩ - انظر حول تحليل هذا البدا والرد عليه علمياً ، كتابنا : من الميتولوجيا الى الفلسفة ، في أي من طبعاته الثلاث الفصل الثاني ، وكتابنا : فلسفة الكندي وآراء القدماء والمحدثين فيه . دار الطبيعة . بيروت ، ص ١٨٠ فما بعد .

٣٠ - مقالة فيما بعد الطبيعة ص ١٢١

٣١ - مقالة فيما بعد الطبيعة ص ١٢١

وقصدها مثالا من الاشياء الموات كحرارة النار وهوى الحجر ، وإلا فدع التلبس» (٢٢).

وأوضح ان الرازي يقصر كلمة طبيعة ، وفعل طبيعي ، على ما يفعل فعلا واحدا وبدون حياة وقصد . الخ وهؤلاء يتحدثون عن الفعل الفريزي عند الحيوانات والسلوك الطبيعي الحيوي عند النباتات ، وهكذا . أي بمعنى خاصية الشيء أو طبيعته ، أو ما يسميه أوكست كونت « شرط الوجود » (٢٣).

ثم يورد الرازي انه حكى عن أنطيفن (٢٤) ان العنصر وحده هو الطبيعة ، ويرد عليه ، بأن العنصر شأنه شأن الطبيعة وكل الكلام في معارضة الاخيرة صادق على العنصر ، لأنه موات فكيف تحدث فيه ومنه الاشياء من دون محدث حي ، فاعل حكيم (٢٥) .

بعد هذا يبدأ الرازي في عرض دعوى من يقول ان الطبيعة تدير الاشياء على أساس الفوضى وانها غير حكيمة . ودعوى هؤلاء هو « ما نشاهد من العاصات في ابدان الحيوان ومن نقصان أعضائهم وحواسهم ، ومن قسرون الأياييل الطوال التي تضر بها وربما نطحتها في أغصان الشجر حتى تصاد وتتلف ، وما يحدث من طول مناقير بعض الجوارح حتى تمنعها من تناول ما تقتذي به) ، وما في الانسان من الشديين اللذين لا ينتفع بهما ، ومن مجيء المطر في غير أباته ومجيء البرد والحر في غير أوقاتها (٢٦) حتى يفسدان الشجر وسائر النبات ، وهذه الدعوى ضد من يقول بحكمة الطبيعة بالطبع » .

ثم يورد اعتذار بعضهم (أي اعتذار بعض الاخيرين القائلين بحكمة الطبيعة) . وهما اعتذاران :

٢٢ - كذلك ص ١٢٢

٢٣ - ليفي بربل : فلسفة أوكست كونت . ترجمة محمود قاسم وسيد محمد بدوي ، الطبعة الثانية . القاهرة ١٩٥٢ ، الفصل الرابع ص ٢٨٢ فما بعد ، وانظر كتابنا : فلسفة الكندي . ص ١٢٨ وخواشيه .

٢٤ - يورد ابن سينا ان أنطيفن كطرف يرى ان اصل الوجود هو الهيولى أو المادة في مقابل افلاطون والفيثاغوريين الذين يرون ان الاصل أو النوع (بكر الواو) والحركة هو الصورة . ابن سينا : الالهيات من الشفاء مقالة ٢ فصل ٤ ص ٨٢ فما بعد . تحقيق سعيد زايد ، القاهرة ١٩٦٠ . وانظر : حول التفاصيل كلام ابن سينا : محمد عاطف العراقي : الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٧١ ص ١٢٨ فما بعد وفي الحفيفة فان هذا الجدل بين أنطيفن وافلاطون يذكرنا بالجدل بين الماديين وخصومهم ، انظر مثلا : سارتر ، كتابه : المذهب المادي والثورة ترجمة سامي الدروبي وجمال الاناسي دمشق ١٩٦٠ ص ٤٨-٦٤ وص ١٤١ تحت عنوان : صدفة أم تدبير ، وانظر حول مزيد تفصيل كتابنا : الفلسفة والانسان . الفصل الثاني ، ص ٨ فما بعد .

٢٥ - الرازي : مقالة فيما بعد الطبيعة ص ١٢٢

٢٦ - الصحيح : يفسدا .

الأول : يورده يحيى النحوي وهو : ان هذه الامور طبيعية ، وليست بخارجة عن الطبيعة : فان الطبيعة الكلية أوجبت الكون والفساد في عالمنا وبتأثير حركات الكواكب وتغيير العناصر مما توجه به بنية العالم (٢٧) . ولم تفلط الطبيعة الشخصية التي هي لكل واحد من هذه الانواع . مثل نجار ينتج أشياء على أحكم ما يمكنه ، فخرجت بعض صناعته فيها خلل وفساد ، بسبب كثرة العقد في الخشبة أو ضعف تكوينها ، ويجيب ارازي : هل هذا الفساد بفلط من الطبيعة الكلية ، فان قالوا نعم : فهو خلاف قولهم انها لا تفلط ، ثم اذا جاز غلط الطبيعة الكلية ، جاز غلط الطبيعة الشخصية (٢٨) .

الاعتذار الثاني : إنما حدث الفساد والشواذ . الخ لشيء في الهيولى ، أو « القابل » يعوق الطبيعة عن تصويره على ما يجب (٢٩) .

نحن انقل بالقارىء الى المسألة الثانية : ما الذي يور الجنين على ما هو عليه في الرحم؟ (٣٠)

في آخر رد الرازي على منكري القصد في الطبيعة ، وبالأحرى وضمانا للدقة : من زعم ان الطبيعة تفعل بغير قصد : يقول الرازي : كيف تفعل طبيعة هكذا هي الانسان ، وتركيبه العجيب ؟ ويجره هذا الى تقليب القول حول كيف يحصل الجنين على صورته في الرحم؟ (٣١) فيورد قول من يقول ان الجنين يتصور بطبيعته ، وطبيعته هي صورته التي يتكون وينمو (٣٢) . ورد الرازي : إذا كانت طبيعته هي التي تصوّره ، فقد صار

٢٧ - واضح ان المقصود تقسيم العالم الى ما تحت وما فوق ذلك القمر ، أي عالم الكون والفساد وتدخل على الاشياء تأثيرات العمل القريبة والعمل البعيدة ، والمقصود بالآخرة حركات الكواكب ، كما هو معروف عند أرسطو واتباعه ، وإشارة النحوي الى كتاب أرسطو .

٢٨ - ولكن ما هو البديل بحسب الرازي لحل مسألة الشواذ والمسخ ؟ بحسب الرازي الحل هو ان الفاعل المريد المختار ، وليس الطبيعة الموات ، حر في ان ينقل النقص والكوارث والفساد .. ومرة أخرى يحرم كل طرف على الآخر ما يحله لنفسه .

٢٩ - الرازي : رسالة فيما بعد الطبيعة ص ١٢٢

٣٠ - انظر كلامنا عن الخطوط العامة لمحتويات الرسالة .

٣١ - من الطريف مقارنة هذا الجدل وردود الرازي بالجدل في العلم الحديث بين اصحاب المذهب الآلي Mechanists واصحاب المذهب الحيوي Vitalists في أواخر القرن التاسع عشر ، أو بين فريق من يرى ان الكائن في الواقع موجود بأكمله داخل البيضة وهم فريق ما قبل التخليق Perfectionists وفريق الذين يرون ان كل كائن يتم تخليقه من جديد بواسطة روح خلافة (التخليق المتعاقب) epigeneticists راجع برنال : العلم في التاريخ ، المجلد الثالث . ترجمة علي علي ناصف ، بيروت ١٩٨٢ ص ٢٩٢ فما بعد .

٣٢ - الصحيح : ينمو أو ينمي .

العالم ، ومسألة تناهي أو لا تناهي الحركة ، والزمان وحل العالم واحد ، أم هناك عوالم ... الخ. ولن أقف عند كل تناول الرازي لهذه المسائل ، وسأكتفي ببعض ملاحظات تعين على فهم الرازي هنا ، ومدى نضج بعض ردوده ، وتساهلها مع ما استقر من جدل بين الفرقاء حول هذه المسائل ، كما تظهر مثلاً عند كبار فلاسفتنا (٥٥) من كل الاطراف الى زمن محمد عبده .

يقول الرازي ان من زعم ألا نهاية لأجسام العالم ان قطاره استدل باننا لم نشاهد جسماً إلا وبعده ذراع من أي ناحية فصدنا اليه (٥٦) . والملاحظ ان رد الرازي عجيب ، فهو يقوم على اننا إذا شاهدنا شيئاً بحال ، لا نستغرب أن يكون هناك حال آخر ، فمثلاً أهل السودان الذين تربوا ولم يروا غير السودان أيقن لهم أن يقضوا الا انسان إلا أسود ؟ ولا أعتقد ان هذا الرد وارد هنا ، فالكان واحد ، بأي مقياس قسته وليس كذلك لون الانسان أو طوله ... الخ (٥٧) ، والعجيب ان الرازي سيرد بهذا المثال نفسه من السودان على من يزعم ألا حركة بعينها (مثل سقوط هذا الحجر) ألا وهي محدثة وجميعها قديم ، أي الحركة الكلية للكون أو للمادة قديمة (٥٨) .

والملاحظة الأخرى هنا : اننا لا نجد أي اثر لدليل « التتابع » لاثبات تناهي جرم العالم ، وتناهي أي جسم مفترض (٥٩) . ويذكر الرازي لاحقاً اسم سالوقس كقائل بلا تناهي جرم العالم ، وينقل له حجة مفادها: ان العالم إذا تناهى الى شيء ، فهو غير متناه ، وان تناهى الى لا شيء ، فهو ليس تناهياً ، لان التناهي لا يكون بحد هو لا شيء (٥٠) . ورد الرازي هنا هو رد أرسطو على حجة زينون لإبطال الكثرة المتعلقة بالمكان (٥١) . وحجة سالوقس

المصور (بفتح الواو) ، هو المصور (بكسر الواو) ، ولو جاز ذلك جاز أن يكون المؤلف (بافتح) هو المؤلف (بالتسري) . وبحسب شرح الرازي بعد ذلك هذه الطبيعة المصورة هي قوة إما في المنى وإما في البيضة (الانثوية) وإما في الرحم . ورد الرازي الآخر : كيف تخرج من الرحم أو من البيضة قوة فيكون عنها أشياء مختلفة كاسمع والبصر وغيرهما ، وجوهر الرحم واحد ؟ وكذلك عن المنى فقد يوجد في الرحم ولا حمل ، والشئ نفسه يقال لمن يزعم ان في الرحم قالباً يتصور فيه الجنين ، فردّه الاساس هو « نرى النطفة جوهرًا متشابه الاجزاء وحكم التشابه الاجزاء كالذهب والفضة والنحاس إذا صب في قالب (أن لا تختلف صورته ، وأما النطفة فقد اختلفت صورتها) لان جوهرها وجوهر الانسان مختلف ، ففيه عظم ومخ وطب وعين درآكة ... وجلد يمنع من الادراك . ويقال لهم : وكيف ذهبت العين الى موقعها دون أن تنزل عن موضعها ويكون في مكانها بعض جسد الانسان ؟ وكذلك السؤال عليهم في سائر الاعضاء المرتبة في موضعها . ويقال لهم : اعلّموا على ان في الرحم قالباً فيه يتصور الجنين ، فهل في البيضة قالب يتصور فيه الفرخ ؟ . ويقال في تصور النبات والشجر مثل ذلك ... وعن الحيوان الموجود في الارض من الحشرة ما السبب في تصورها » (٥٢) .

ويقدم الرازي أسماء عديدين مثل جالينوس وبقراط وأرسطو وأنباذقس ، وكلها تدور في فلك أن قوة التصوير موجودة في البيضة أو المنى أو كليهما ، أو في قالب في الرحم وكل هذه الاجوبة تعتبر قاصرة في ميدان العلم اليوم . لكن محتواها الفلسفي ما زال قائماً (٥٤) . وهنا ننتقل الى مسألة تناهي وعدم تناهي جرم

٤٢ - الرازي : رسالة فيما بعد الطبيعة ص ١٢٤-١٢٦

٤٤ - أعدنا كتاباً عن التطور ، حول هذا ، والعلم اليوم يتكلم عن الكروموسومات الذرية والانثوية (الجنسية) وعن الصبغيات (DNA) وعن عمليات نسخ ، وعن طفرات ، وهو ميدان جديد ما زال يتسع القول فيه كل يوم . راجع بالإضافة الى برنال اتلاه ، جون لويس : الانسان والارتقاء . ترجمة عدنان جاموس ، دمشق (بدون تاريخ) ، ودوجنسكي : الوراثة وطبيعة الانسان . ترجمة ، زكريا فهمي ، القاهرة ١٩٧٠ . وينبغي القول ان الرازي يريد ان يرجع التخليق الى فاعل حكيم حر يفعل فعلاً مباشراً صورة كل انسان أو نبات أو دودة ، هذه مسألة اذا قبلت لن تفتي عن انارة السؤال : كيف تتكون أو تتصور النطفة ؟ كيف تكون طبيعة القمح انه ينتج قمحاً ، والانسان انساناً . هنا لا بد من الانتقال الى الاشياء نفسها ، الى العمليات نفسها ، الى الطبيعة نفسها ، الى منى الانسان وبيضة الطائر ... الخ . لدراسة الكونات للوصول الى « الآلية » وهذا ما حاوله العلم ، وللفيلسوف بعد ذلك ان يدعي ما شاء ، وان يتبنى مذهبا يقول بالطبيعة ، حكيمه أو غير حكيمه ، أو ان يقول

- بفاعل حر حكيم ، ولكن الاكتفاء بكلا هذين الحليين : الفاعل الحر أو الطبيعة ، أو بواحد منهما على اساس فلسفي لا يجدي كثيراً في تقدم الانسان في حل مشكلات الوراثة وكل ما يتعلق بالاحياء .
- ٤٥ - راجع حول هذا كتابنا : حوار بين الفلاسفة والتكلمين ، وكتابنا : الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم .
- ٤٦ - يكتب الرازي بهذا العرض لحجته ، لكن يمكن معرفة هذا مفصلاً في دليل ابن باجة على عدم تناهي جرم العالم ، انظر : ابن طفيل وقصة حي بن يقظان حيث يعرض عمر فروخ لراي ابن باجة هذا ط ٢ ، بيروت ١٩٨٢ ص ١١٠-١١١
- ٤٧ - الرازي : رسالة فيما بعد الطبيعة ص ١٢٧
- ٤٨ - كذلك ، ص ١٣١
- ٤٩ - راجع حول تفاصيل هذا الدليل عند فلاسفتنا ومتكلمينا : كتابنا : مشكلة الخلق (بالانجليزية) قسم ثان ، الفصل الرابع
- ٥٠ - الرازي - كذلك - ص ١٢٧
- ٥١ - انظر : يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط ٣ ، ١٩٥٢ كلامه عن زينون وكتابنا : الفلسفة اليونانية قبل أرسطو ، بغداد ١٩٩٠ ، ص ٦٨ فما بعد .

عنده نفسها يوردها الرازي مرة أخرى بالصيغة نفسها التي نعرفها عن المعتزلة . هل نستطيع مد يدنا إذا كنا واثقين في آخر حد من حدود العالم ؟ هل سيدها في شيء ، فلا يتناهي العالم ، أم لا في شيء فيستحيل تحريكها؟ (٥٢) وبالنسبة للحركة يورد دليل أرسطو على عدم نهاية أو بداية الحركة أي أزليتها ، إيراداً لا بأس به : وكذلك أن الحركة أزلية على أساس أن الزمان الذي تعده الحركة أزلي . وهو دليل أرسطو نفسه بتبسيط (٥٣) . وردود الرازي تنصب على إبطال لا تناهي الزمان . وهي ردود بحسب تصوري لا تفهم طبيعة الزمان عند أرسطو ومن يقول بقدمه ، أعني أن الزمان كم متصل غير قارٍ أثبات . ولا نجد عنده الردود الواضحة ابتداءً باوغيطين عبوراً إلى الغزالي وقبله المتكلمون الأول من أن الزمان يوجد مع وجود العالم ، فإذا لا عالم موجود ، فلا زمان (٥٤) . الخ ما هنالك . لكننا نجد هنا أصلاً لمقارنة الزمان بالمكان ، أعني رد القائلين بحدوث الزمان بدايته على حجة أن قبل الزمان زماناً ، التي هي صيغة دليل أرسطو : أن العالم عندكم محدود ، وتصور امتداد وراه من عمل الوهم ،

فهكذا تصور وجود زمان قبل زمان العالم المخلوق (٥٥) . والعجيب أن الرازي ينسب للكندي أنه يقول أن الزمان واحد ولا بداية له (٥٦) .

ويفهم قول ثابت بن قرة أن حركة الفلك حركة واحدة لم تزل ولا تزال ، فهماً خاطئاً ، ويرد عليه بردود ساذجة ، مثل إذا كانت الحركة واحدة ، فحركة أرسطوطاليس هي حركته في زماننا هذا (٥٧) .

وكان ثابت قال بحسب نقل الرازي لرأيه : أن الحركة واحدة أزلاً أبداً ، وأنها تكون حركات بحسب ما نقدر ونتوهم ونضع من علامات فيها . فيعلق الرازي : أن ثابت إنما قال هذا هرباً من أن يلزم الحركة العدد فيكون إما زوجاً وإما فرداً ، ويلزمه فيها مسائل توجب التناهي (٥٨) .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

- ٥٥ - الرازي - كذلك - ص ١٢٩
٥٦ - هذا بخلاف المعروف عن الكندي ، انظر كتابنا : فلسفة الكندي وآراء القدامى والمحدثين فيه ص ١١٢ فما بعد .
٥٧ - الرازي - كذلك - ص ١٢٩
٥٨ - هنا مرة أخرى مصدر لرد الغزالي بالشفع والوتر المشهور في « تهافت الفلاسفة » انظر حواراً مفصلاً ، القسم الثالث ، ص ١٣٨ فما بعد ، بغداد ١٩٦٧ حيث أوضحنا مصادر الغزالي عن المتكلمين قبله وموقف ابن رشد .

- ٥٢ - الرازي - كذلك - ص ١٢٤
٥٣ - كذلك ، ص ١٢٨
٥٤ - راجع المذهب في الزمان من كتابنا عن الزمان المذكور أعلاه ، وعن موقف الغزالي ، راجع حوار القسم الثاني والثالث .

السراسين

بقلم الباحث

زهير أحمد القيسي

وزارة الثقافة والإعلام - بغداد

الحضارة الرومانية أرادوا أن يعطوا الاسم الذي يحصل معنًى السلب والتسمير الذين كانوا في الواقع خليطاً من العرب والبربر كما كان فيهم جماعات من السروم ومن الأسبان ومن اليهود يعاونون الفاتحين ، واستعمال كلمة سراسنة عند الغربيين يعني العرب أو المسلمين وتعريب الكلمة بعرب أو مسلمين لا يؤدي معناها الحقيقي النفسي لديهم (١).

لقد كان المسلمون يشكلون مشكلة للعالم المسيحي الغربي . فقد حدث في نظر الاوربيين في مطالع العصور الوسطى تحول في القوى في الاقسام البعيدة من الشرق واعتبر ذلك العالم شعباً هائجاً هم العرب أو السراسنة اجتاحت وخرب أراضي واسعة حتى وصلت الكارثة أخيراً الى اسبانية والشواطئ الإيطالية وبلاد الفال ، وقد لخص (بيد الميجل) قبل وفاته سنة ٧٣٥م الأحداث تلك بقوله : لقد قام الوباء المروع المتمثل بالسراسنة (المسلمين) بتخريب مملكة الفال . الخ (كذا) ! كان الاوربيون قد سمعوا بالسراسنة (العرب) قبل الاسلام بزمان طويل ، وعندما غير السراسنة دينهم لم يكدهم أحد يلحظ ذلك في بادئ الأمر . فمثلاً يذكر تاريخ للعالم يعود الى القرن الرابع ان السراسنة كانوا يحصلون بقوة القوس على ما يحتاجون اليه في الحياة ، ولم يكن هناك أي حاجة للمزيد من المعلومات عنهم فكان الباحثون وحدهم هم الذين يتجادلون حول اسمهم المشتق من سارة زوجة ابراهيم رغم انهم من سلالة هاجر كما يدل على ذلك اسمهم الثاني AGAREAL وهاجر هي الأمة التي طردت الى الصحراء مع ابنها اسماعيل ... هذا التضارب كان مشكلة ...

لقد برزت صورة الاسلام أثناء الحروب الصليبية ، وكان السراسنة بالنسبة للحجاج النصارى الى بيت المقدس مجرد أعداد زائدة لا وجود لها ومجرد كفار تافهين (كذا) وقد اتهم المسلمون بأنهم وثنيون وان « محمدًا » هو صنمهم الرئيس وكبير آلهة السراسنة (كذا)

من المشكلات اللغوية والتاريخية التي اعترضت اللغويين والمؤرخين على مدى مئات السنوات دون أن يجدوا لها حلاً ، مشكلة السراسين ، وما تفرع عن هذه المفردة من مشتقات وتصحييف وتحريف . وقد تتبعنا هذه المشكلة سنين طويلة تعقبنا فيها هذه المفردة حتى صرنا نستطيع القول اننا توصلنا الى حلها بصورة نهائية جازمين ، رغم أن كثيراً ممن وصلوا الى هذا الحل لم يقطعوا فيه بالجزم وشابت حلولهم الشكوك والبهفوات . . . ولسوف نستعرض في هذه المقالة المصادر التي وقعنا عليها والتي تناولت هذا الموضوع .

السراسنة LES SARRAZINS كلمة آتية من الكلمة اللاتينية SARACENUS نقلاً عن اليونانية SARAKENOS ، وقد ظهر هذا الاصطلاح للمرة الاولى في مؤلفات كتاب القرن الاول الميلادي وقصدوا به البدو الذين كانوا يعيشون منذ أزمان طويلة على أطراف المناطق المزروعة ما بين النهرين ويهددون طرق التجارة أو يحمونها بتكليف من القوتين العظميين يومذاك . ويدخل في التسمية الانباط وأهل الحيرة وتدمر، والكلمة اليونانية تعني ساكني الخيام . ويذكر بعض الباحثين أن أصل الكلمة آت من شرقي SHARQI وهذا محتمل لأن هؤلاء البدو كانوا يعيشون في شرق الامبراطورية الرومانية . وقد كتب كاتب اغريقي من القرن السادس الميلادي بعد سباحة في الجزيرة العربية أن ثمة فرقاً كبيراً ما بين سكان اليمن والسراسنة ولكن لا بد في الأرجح أن نرفض الفكرة التي تعيد أصل الكلمة الى سارة زوجة ابراهيم (ع) لأن العرب لا علاقة لهم بها وهي أم اسحق لا اسماعيل .

والكتاب المسيحيون في اوربة العصور الوسطى كانوا يفرقون في التسمية ما بين العرب فيطلقون على من كان يعيش منهم وراء البحر الابيض المتوسط اسم الاسماعيليين، بينما يطلقون اسم السراسنة على من جاؤهم فاتحين في الاندلس وفي جنوب فرنسة وفي صقلية فكانهم وهم ورثة

التوراة تسمى بلاد العرب أو بلاد الشرق وبنو المشرق حيثما وردت باسم (قدم) وأهلها (بنو قدم) وقد ذكر الأب هنري دي لامانس اليسوعي البليجيكي الاصل المستعرب والمستشرق ان SARASINS تصحيف شرقيين وأشار الى ان بطوطه قال : سمعته يقولون عند دخولي القسطنطينية سراكنو ... سراكنو(٤).

وتفصيل كلام ابن بطوطه في ذكر سفره الى القسطنطينية العظمى : ولما وصلنا الباب من أبواب قصر الملك وجدنا به مائة رجل معهم قائد لهم فوق دكانة وسمعتهم يقولون : سراكنو سراكنو ومعناه المسلمون ومنعونا من الدخول(٥).

وقد تعرض هيرودوت اليوناني ابو التاريخ الى هذا الموضوع وكان ذا نزعة انسانية يختلف بها عن زملائه من الرومان الشرقيين(٦) فتحدث عن قصة ابراهيم الخليل وزوجته سارة العاقرة وكيف زوجته بجاريته أو قينيتها هاجر ، ثم طردها الى صحارى الجزيرة العربية حيث ولدت ابنها اسماعيل في مكة ونبط لها بشر زمزم ثم كيف أنجب اسماعيل اثني عشر ولداً وصار أباً للعرب ، ولهذا قيل لأبناء هاجر التي كانت عبدة أمة قينة لسارة انهم قيون سارة أي عبيدها ، وناقش هيرودوت هذه المسألة فلم يقر ببداة ان العرب عبيد فعلاً ولا قيون بسبب هذا الحدث الاسطوري .

ان معنى كلمة سارة في عبرية التوراة يطابق الكلمة الاكديّة شارو وتعني ملك وفي العربية سارة القوم أي سادتهم ورؤساؤهم ، أما هاجر فاسم مشتق من الهجرة وهاجر معناها قرية ، وفي العربية : الهاجري من لزم الحضر والبناء ومن هنا قيل لبعض المدن العربية هجر وفي لهجات اليمن هكر(٧).

وتعرض المسعودي لمسألة قيون سارة فقال : ان الروم الى وقتنا هذا - توفي المسعودي سنة ٣٤٦هـ = ٩٥٦م - تسمى العرب (ساراقينوس) وتفسير ذلك طعناً منهم على هاجر وابنها اسماعيل وانها كانت أمة لسارة(٨) . ويرى سيد أمير علي ان كلمة ساراقينوس مشتقة من صحارى أو نازحين أو شرقيين(٩) . وقد أوردت المعاجم الغربية هذه اللفظة بصيغة ساراسين واستعملتها اللغة الانكليزية الوسيطة استعارة من (ساراسينوس) الرومانية المتأخرة وهذه عن ساراكن اليونانية المتأخرة بمعنى بدو بادية الشام ثم أطلقت على العرب بعامة(١٠).

ان نص كلام المسعودي هو : وأنكر نقفور على الروم تسميتهم العرب باسم ساراقينوس وتفسير ذلك عبيد سارة طعناً منهم على هاجر وابنها اسماعيل وقال تسميتهم عبيد سارة كذب .

غير أن مثل هذه الأباطيل زالت بعد عدة قرون واستطاع علماء اللاهوت والفلسفة أن ينقلوا الى المسيحية ما كان يذكره ابن سينا عن الحضارة الاسلامية . فمثلاً استخدم روجر بيكون (- ١٢٩٢م) من أجل تفخيم منصب البابا ما ذكره ابن سينا عن الحضارة الاسلامية . فمثلاً استخدم روجر كان توما الاكوينى يستهدف السراسنة بالفعل عند ما كتب دراسته الكبيرة (الخلاصة) .

وكان أول من قابله التجار الغربيون بين السراسنة هم المسلمون الذين كانوا يرهبونهم ، وبعد فترة أصبحت التجارة تتطلب اتصالات على المستوى الحكومي فكانت التحالفات التي جرت بين مدن كامبانيا وبين السراسنة تقوم على هذا المستوى .

وفي القتال الذي دار بين الصليبيين والسراسنة في الشرق كانت هناك مناسبات يسلم فيها الصليبيون بأن العدو يعترف بالقيم التي كان الناس يبدون لها تقديراً رفيعاً .

وقد تأثر الامبراطور فردريك الثاني النورماندي من أسرة هوهنشتافن بالمسلمين وأقام في لوسيرا مستعمرة للسراسنة .

وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر سقطت كلمة سراسنة SARACENS تدريجياً من الكلام المتداول بين الناس .

وفي سنة ١٧٠٨ كتب سايمون اوكلي الاستاذ في اوكسفورد كتابه تاريخ السراسنة :

HISTORY OF THE SARACENS

ومجد الشرق الاسلامي ورفعته فوق الغرب(١٢) . لقد غنيت مجلة (لغة العرب) البغدادية سنة ١٩٢٩ بهذا الموضوع فورد فيها مما يتعلق بالسراسنة الالفاظ التالية :

SARRASINS . سراكيوس . سراكندي . سراكنو . شرويون . سرويون . سراسين . سراكسة . سراكسة . سراكنة . سراكا ، سرحيون . شريقيون . عرب مسلمون(١٣) .

وهذه المواد أكثرها غفل عن التوقيع ولكن الواضح الأكيد انها كتبت بقلم الأب انستاس ماري الكرملّي الحافي العلامة النغوي ، وهو فيها جميعاً يتبنى وجهة نظر معينة في هذه المفردات . فهو يذكر ان الفرنسيين يسمون العرب الذين دخلوا ديار الاندلس وديارهم بالسراسين ، والانكليزيين يكتبونها SARCEN والرومان SARACENI واليونانيون SARRAKENOI ، وذهب أغلب الباحثين ان اللفظة محرفة عن (شرقيين) وهو ما نص عليه لغويو الفرنسيين والانكليزيين والطيالان والاسبان ، ومحال ان السراسين أو السراسين تصحيف شرقي ، وفي

الذي يصل بين اليمن والشام اخذها الاوربيون والاسبان بصيغة (سييرا) بمعنى جبل (١٢).

وهذه الملاحظة قيمة تفيد في رد اصل سييرا الى العربية غير ان لا علاقة لها بالسرائين ، ولكن الكرمللي تمسك بها حتى بعد ملاحظة كرنكو ، فتراه لم يع حقيقة ان الاوربيين ، والمسيحيين بصورة عامة ، يعتبرون التوراة كالانجيل كتاباً واحداً ويسمونهما (الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد) ومن البدهي انهم يسلمون بما جاء فيه عن سارة وأبناء قينتها هاجر ، فكان من الطبيعي أن يطلقوا على العرب والمسلمين بعامة اسم قيون سارة .

اما لفظة الشراكسة أو الشرکس أو الجرکس من قوميات الاتحاد السوفياتي (السابق) فلا نظن أن لها علاقة بالسرائين ، لأن معنى جرکس باللغة الفارسية هو الجندي البارع ، وقد أطلق هذا الاسم على هذا الشعب فهم الجرکس والعرب يسمونهم شرکس وجرکس وسراکس (١٤) ولا ندري إن كان هناك علاقة لاسم سوراكية أو مسرقا أو مسريقا وبين اسم سراقية بن عمرو الذي فتح المنطقة التي تقع ضمنها بلاد الشرکس في أيام عمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني ، ولكننا ندري أن هناك علاقة بين سوراكية وبين اسم سوريا الحالي . يقول ديسو ان الصفويين من عرب اليمن القدماء قد سكنوا بلاد الشام وليس في الشام كلها خير من البقعة التي سكنوها وهي الصفا من الرحبة في حرة وادي رجيل في زراعة القمح ، أما المحصول فيجمعه الناس ويخزنونه ثم يتركونه في رعاية الشيخ (سراق) ولي هذا الاقليم وورث الاله عند الصفويين القدماء .

زاد ديسو هذه الفقرة ايضاحاً وكان قد ذكرها في مقدمة كتابه دون تفسير ، فقال : على السفحين الجنوبي والجنوبي الشرقي لجبل حوران كانت النقوش الاغريقية التي كتبها الانباط تعد كثيرة منذ منتصف القرن الثاني الميلادي أي بعد قليل من تبعية هذه الاصقاع للامبراطورية الرومانية في بلاد العرب ، ولم يبدأ الصفويون في كتابة نصوص اغريقية إلا في القرن الرابع الميلادي في ملح السرار سنة ٣١٥ م . . . لقد فقدوا حتى أسماء آلهتهم لأننا لو وجدناهم يذكرون اللات - الالهة فهم يذكرونها بأننا اثينا ، وإن إلهاً كبيراً من آلهة الصفويين أصبح لا يعرف إلا باسم زوس صفاثينوس أي :

(ZEUS SAFATHENOS) وقد رأينا ان هذه التسمية جاءت بعد تكوين جماعة من الصفويين تسمت باسم (الرحبي) (قبيلة الرحبي) واليوم أصبحت ديانة هذا الاله المحلي زوس يحتفظ بها مذهب الشيخ سراق وهو مذهب له تقدسه وتبجيله في الرحبي ، على ان اشتقاق اسم سراق غامض كل الغموض ويصح أن نقره

وذكر ابن الاثير : ان الروم تسمي العرب (سارقيوس) يعني عبيد سارة (١١).

والمفردة عند ابن الاثير غير مفردة المسعودي وهي الأصوب .

ان هذه الدلائل تؤكد ان كلمة السراسين قد انحدرت من ساراقيون ، أو قيون سارة حسب النطق العربي ، غير ان الكرمللي واصل اصراره على ان لا علاقة لها بسارة وقيون ، وانها مشتقة من لفظة (سرزين) واصلها سرحة بلفظ واحد السرح وهو مخلاف باليمن واخر مراسي البحر هناك ، واعتمد في قوله على كيشرودافلوي اللذين ذكرا ان SARACENI أو SARRCENI جيل من عرب اليمن وكذا معجم جورج پوست للكتاب المقدس الذي ذكر ان SARACENI قطر قديم في جنوب اليمن وهو (سرحة) كان فيه قبيلة من العرب هم بنو جرم الذين فتحوا الفتوحات الجبلية في صدر النصرانية ، أي في صدر العهد المسيحي .

ان كلمة سراسين في اللغتين الاندلسية (الوندالية) والبرتغالية هي SARRACENO ، SARACENI وفي اقطونية لغة كانطونية SARRAHI وهي قريبة من سرحة ، وكذلك : SARRXN وفي اللغة البنفسية : SARACE

قال الكرمللي : يعسر قبول رأي ابن الاثير في نسبتهم الى سارة وربما نسبت الى السراة : الجبل الذي يصل ما بين أقصى اليمن الى الشام ، فلا عجب أن يسمى العرب : سروين ، إذ يشمل هذا الاسم اليمانيين أي القحطانيين والحجازيين أي العدنانيين أما نسبتهم الى صحراويين فوهم . وقد تحرفت الكلمة الى سراكسة وسراكسة ثم شراكسة أي الشرکس والجرکس .

قال البطرك بولس مسعود : تسمت دول العرب عموماً بدول السراكسة نسبة الى محل بين مكة ويشرب أو في الطريق من مكة الى القدس يدعى سوراكية أو مسرقا أو سرقا أو مسريقا . والشرق هو غير اسم الشراكسة .

لقد اعترض المستشرق كرنكو على رأي الكرمللي فكتب اليه قائلاً : لا أوافقكم على رأيكم في رد اصل اسم (سارسان) الى سرحة ، فقد كان الرومان وبعدهم الأقوام الاوربية جميعاً قد اشتقوا الاسم المستعمل عندهم من اللفظ اليوناني ولاسيما في المائة الرابعة SARAKENOS وإن الحرف C اللاتيني كان يلفظ K إذن فالكلمة في الاصل هي SARAKEON ساراقيون (١٣)

لكن هذا الايضاح الجلي جعل الكرمللي يصير على رايه فكتب مرة اخرى دون توقيع : ان كلمة السراة التي سمى العرب بها في الاندلس كل سلسلة جبال مثل جبل السراة

من كلمة عبرية يفسرها الاستاذ فينكلر بلفظ الصحراء ،
ومن الكلمة السريانية (شرقو) أي ساكن الصحراء ، وربما
اشتقت من الكلمة الأخيرة لفظة سراسين أي المشاركة
SARACENES و SARRASINS .
وعلق مترجم ديسو هنا قائلا :
ان هذه الكلمة يقال انها تحريف لكلمة شرقيين وقد ظلت
علما على المسلمين من القرون الوسطى الى منتصف
القرن السادس عشر (١٥) .

ان ديسو ومترجمه لم يطلعا على رأي المسعودي ولا
ابن الاثير في نسبة سارا سين الى قيون سارة أو انهما
لم يأخذا بذلك الرأي . ولكن ارسال فعل ذلك ، قال :
ان الاوربيين كانوا يطلقون لفظ سراسين على الغزاة
المسلمين الذين كانوا يهاجمون بلادهم على سواحل
البحر (١٦) . وإذا كان لفظ سراسين هنا قد أطلق على
هؤلاء الغزاة أخذاً من اللفظ العربي الذي منه كلمة
سراقين = سارقين وله علاقة بسراق = النشيط ، وسوراقية =
البلد ، فان كلمة جديدة انحدرت منها تلك هي كلمة
سرسان . ولما كان الامر كما ذكر كرتكو في ان حرف
الكاف K يحل محل حرف ن الذي ينطق سينا
مرة وكافا مرة أخرى في الاوربيات فان كلمة سرسان هذه
أصبحت سركان أو كرسان ، ثم نقلها العرب بلغتهم
فصارت قرصان أي لصووس البحر . قال تيمور باشا (١٧)
ان لفظة قرصان من لفظة كورساير أي لص البحر .
وما كورساير في الاصل إلا (سورساير) التي جاءت من
سورسان : سرسان ، من السراسنة والسراسين نفسها .

ان الباحث جرجي زيدان كان قد ذكر ان اليونانيين
اطلقوا كلمة ساراسين على أهل جزيرة العرب وان
SARACEN هو اسم قبيلة من سكان أعالي الجزيرة
يظن البعض انها منحوتة من الشرقيين لأن تلك القبيلة
كانت تقيم في شرقي جبل السراة (١٨) نقل ذلك عن الباحث
الاوربي كلاسير ثم قال : ان من قبائل العرب التي عرفها
اليونانيون ولا نعرف لها دولا : الشرقيون = السراسين =
SARACEN . والسكون = سكانية =
SAKANITAE . وقبيلة الراسين من القبائل التي
عرفها اليونانيون في جزيرة سينا ووراءها شرقا وأصل
هذا الاسم تحريف الشرقيين في العربية ، وقال آخرون
انه تحريف الصحراويين أو السراقين أو الشركاء أو
غيرهم ، ود اشتهر هذا الاسم عند اليونان حتى اطلقوه
على سكان جزيرة العرب . انقضى كلام زيدان .

ونقول ان هذا الباحث الجليل قد تخطب كثيرا في
فهم المفردة ، وكان بوسعهم تجنب ذلك لو أدرك ان
السراسين مؤلفة من كلمتين ، إحداهما كلمة قيون ، وان
السكون والسكانية عند اليونان تحريف لكلمة اصلها

كلمتان إحداهما القيون أيضا ، وهما تعنيان بلا شك
القيون أو القينيين المذكورين في التوراة مع الفرزيين
والحثيين وغيرهم من الأقوام وهم بنو القين العرب لاحقا ،
وكانوا أي القينيين هم عرب صحراء سيناء أصحاب النبي
شعيب أو يثرون حمو موسى في أرض مدين ، اما الراسين
فغلط أصله سقوط حرف إذ هم السراسين بالذات !
ولا مكان للشركاء على الاطلاق .

ان بني القين أو (القينيون) هم اساس مبحثنا الذي
تعرضنا فيه لموضوع السراسين وهو بحث موسوعي ضخم
يقع في ألف صفحة جاهز ومنجز .

وأضاف زيدان : ان من أخبار السراسين عند
اليونان انهم كانوا لا ينفكون عن مهاجمة حدود مصر منذ
القدم ، والدولة الرومانية لم تستطع كف اذاهم إلا
بمعاهدات عقدتها معهم تدل على ضعفها عن مناوأتهم
وسمورها بذلك الضعف .

وقد قصد الكاتب بتلك الحملات ، موجات هجرة
قضاة ، وبنو القين بطن منهم تلك الموجات التي بدأت
قبل الاسلام بزمان طويل ودامت الى ما بعد الاسلام
منسربة من أعماق الجزيرة العربية الى الشام والعراق
ومصر وشمال افريقية بأسرها حتى الاندلس ، وامتدادا
الى افريقية حتى السودان والحبشة ومن بينها هجرات
بلي القين الذين صاروا الى بلقين وبلقين والبلانسة
والبلوي على نحو فصلناه في كتابنا (القين) بأسهاب .
وربما كان الدليل على ذلك ما قاله زيدان نفسه :

في أواسط القرن الرابع الميلادي مات ملك السراسين
فخلفته امرأته ماوية ، فحلت ماوية نفسها من بنود
المعاهدة وحملت برجالها على فلسطين ومصر واستولت
على مدينة بطرا حتى أتت برزخ السويس فاضطر
الانبراطور فالانس على تجديد المعاهدة بشروط أوفق
للمهاجرين ، وكان بين السراسين جماعة كبيرة من
المسيحيين ولذلك كان في جملة الشروط ان يكون لهم
أسقف خاص بكنيستهم فسلموا لهم أسقفا اسمه موسى
وأصبح أولئك العرب بعد هذا حلفاء للمصريين ينصرونهم
على أعدائهم (١٩) .

ولسنا ندري الى أي سراسين تحدث اليونانيون
الذين أشار اليهم زيدان وأدمج فيه ما يتعلق بالسراسين
لدى الرومان ، وإن كنا نعلم صلة المنذر بن ماء السماء
ببني القين عن طريق أمه ماوية (٢٠) هذا الاسم الذي تكرر
اطلاقه على عدد من الملكات منهن ماوية أم ملوك الحيرة
التي طالما نبزت بأنها ابنة الصائغ أو الحداد إشارة الى
انحدارها من بني القين .

وعلى كل حال فان الحديث يتعلق بالأنباط في بطرا

ولا بد أن تكون الرواية منسحجة على شقيلة أو صقيلة مدتهم التي استمدت اسمها مما له علاقة بالقين من صياقة سيوف وفيون حدادين ، أما اشارته الى سيناء فواضح انها تدل على موضع سكن بني القين أو القينيين الأصليين من جماعة يثرون = شعيب .

ان مقالة الكرمللي تستحق مزيداً من العناية، فتحت عنوان (السرحيون أو الشرين) كتب يقول : ان كلمة سراكين وساركيني وساراكيون في الانكليزية والرومانية واليونانية لا يمكن أن يكون الاجانب قد اتخذوها من كلمة شرقيين ، لأنهم لا يعرفون العربية ، والعرب لا يعرفونها ولا ترى في كتبهم ، ولفظ الشرقي يشمل من كان في ديار الشرق الأدنى ولا يدل على المسلم وحده دون غيره وان المسلم يفضل لقب المسلم دون غيره ، فمن المحال أن يكون السرازين أو السراسين تصحيف : شرقي .

وكان زيدان قد أثبت أصل هذه الكلمة (٢١) باعتبارها رأي السواد الأعظم من المستشرقين يراد بها العرب ولكننا رددنا - يقول الكرمللي - عليه ذلك بأنه ضعيف لأن اليونان والرومان إذا أسموا العرب لا يسمونهم بلفظة من لغة العرب بل من لغتهم هم ويلوح انه الأقرب الى الصواب لأن بلاد العرب ما برحت معروفة منذ القديم ببلاد المشرق وأهلها بنو قدم أي بنو المشرق والغالب أن يراد بهذا الاقسام الشمالية من جزيرة العرب أما اقسامها الجنوبية فيسمونها أرض الجنوب : تيمن . وفي القاموس : التيمن الجنوب ومنها اليمن . وتدلل هذه اللفظة في أصل اللغات الشرقية على اليمن أو اليد اليمنى ، والسبب في اطلاقها على بلاد العرب ان من يستقبل المشرق بوجه كان الجنوب الى يمينه ، وكان العبرانيون يقيمون في شمالي جزيرة العرب وهم هناك إذا استقبلوا مشرق الشمس كانت بلاد العرب الى يمينهم فسموها التيمن أي اليمن ثم تشابه المعنيان : اليمن والجنوب . انتهى كلام الهلال . ثم نقرا عن أصل هذه الكلمة في معاجم لغويي الفرنسيين وفي كتاب حضرة الأب لامنس عن الالفاظ الفرنسية المأخوذة من العرب فالفيهاهم جميعاً يقولون مثل هذا القول أي ان كلمة سراسين من تصحيف الكلمة العربية شرقيين . ومع هذا فاننا نستبعد هذا الاشتقاق لأن الاعاجم إذا أرادوا أن يسموا قومًا أجنبيي الجنس أطلقوا عليهم اسماً مأخوذاً عنهم أو من بلادهم أو اسماً يضعونه لهم أخذاً عن لغتهم ، والحال ان العرب لم يتسموا بالشرقيين كما انه يستحيل على الافرنج أن يسموا الناطقين بالضاد باسم غير موجود في لغتهم .

ثم أشار الكرمللي الى ان الافرنج كانوا يستعملون سرزين أو سراسين منذ القدم . هنا يميل الكرمللي الى الاقتراب من جوهر الموضوع انعطافاً مع رأي ابن الاثير في

أن سارقيون منسوبة الى سارة وهي موجودة في لغة الافرنج وعلى طريقة النسبة بلسانهم : سراكينو ، أو سراكينوي اشارة الى أنهم قيون سارة أو عبيدها كما تنسب الى من يكون في خدمة الملك أو السلطان أو القيصر فتقول ملكي أو سلطاني أو قيصري لأن بعض الاسماء قد يضاف اليها أو ينسب اليها لأدنى علاقة بها . وقد ورد في المعجم اليوناني الفرنسي لاوكسفورد SARCA و SARAKA كما جاء في المعجم اللاتيني الفرنسي لكيشر ودافلوي نقلا عن امياس مرشليس ويونيور أن ال SARACENENOI أو SARACENI جيل من عرب اليمن (٢٢) .

ان تتبعات لفظة سراسين في اللغة اللاتينية أو لغياتها كالبرتغالية ساركينو والاندلثية سارسين والقطلونية ساراهي والبلنثية سارسي تصلنا بأن اليونان الأقدمين والرومان أطلقوا اسم ساركا على قطر من بلاد العرب وأن ساركين أو ساركينوي قوم من العرب ولو كانت اللفظة منسوبة الى سارة SARA لفيل SAROI لا ساراكينو . وقد نبه مسعد الى غلط النسبة الى الشرکس في كتابه الدر المنظوم . أما ان بعض الكتبة المسيحيين عربوا الكلمة بصورة سراكنة فهذا عند ترجمة القديس صفرونيوس بطريك أورشليم كما ذكر المطران اقليس مسلمي العرب باسم السراكسة (٢٣) .

ان اطلاق اسم ساراقيين = قيون سارا على العرب والمسلمين بصفة خاصة وعلى الشرقيين بصفة عامة أمر اكيد رغم كل اجتهادات الكرمللي أو بفضلها فكلما مال الى التقيض اقرب من الحقيقة ! وها ان الباحث الفرنسي الجاد كليبر في حديثه عن الفجر وتاريخهم يؤشر الى ذلك بكل وضوح فيقول ان بعض الفجر وصلوا الى فرنسا فسموا سراسين SARACIN وعوقب بعضهم لأنه اعتنق المسيحية ثم ارتد الى السراسين .

ان تعبير سراسين الذي أطلق على الفجر كان أكثر شيوعاً ولكنه لم يستمر طويلاً فان ذكرى المسلمين الغزاة اخذت تتلاشى من أذهان الفرنسيين ، فمن الطبيعي أن يعيد الى أذهانهم هؤلاء الزوار الجدد وهم يحملون بعضاً من ملامح السراسين القدماء . وربما كان أصل سراسين هو : كاراك وهي الكلمة التي ميز بها فلاحو البروفانس ، الفجر . وفي معجم فورنيه وضع كلمة غجر أمام كلمة كاريكو ، وكلمة كاريكو أمام كلمة كيتان وخيتانو . وما زال فلاحو بروفانس السفلى يصرون على ان الفجر يسمون كاريكو . وصارت كاريكو تعني الديك ، وبالانكليزية : كوك ، وبالفرنسية كوكوريكو .

ان كاريكي في الاصل أو كاريغي (قرجي أو قرهجي) أول ما أطلقه الفرس على الفجر ويذكر جول بلوش أن

ونعتقد ان اسم قيون سارة هو الاسم الذي اطلق على الصابنة باعتمادهم ملة خارجة على أصحاب التوراة، شأنهم شأن الاسماعيليين أبناء هاجر أنفسهم .

نتابع مع كليبر : ان بعض الفجر مبيضي النحاس الاوربيين جاء من تركية ويسمون كاستوراري وهم من عبدة أو من مقدسي (سارة) النبية أو الرئيسة لعشيرتهم التي تعمل في صناعة المعدن والتجارة وهم يحتفون بتمثال لها اسمه ايشتاري أو استارتي ويتلقون بركاته .

ويمكننا بسهولة ربط اسم كاستوراري بموضوع السراسين ، فالاسم يحتوي بوضوح على مقطع (ستورا) وستورا هي اشتورا أو اشتار أو عشتار أو عشتروت ، وفي الفارسية وبعض الاجنبيات ستار وشتار . الخ وهي هي ذاتها سارة ، لأن اسم سارة يقابل شاريت وشاريات في الفينيقية أي ساراي كما ورد في التوراة ، وفي الاكدية شاروت وكلها متفقة مع عشتار (الزهرة أو أفروديت أو فينوس أو اناهيد . الخ) ولما كانت اشتار=عشتار هي ربة الحب والجمال وهي المسؤولة عن شؤون الحب والزواج والبقاء المقدس في معابد الأمم كلها قبل عصر التوحيد ، فهذا يعني ان سارة ربما كانت كاهنة عليا من صنف الكاهنات الاكديات المحظور عليهن الزواج أو على الاقل انجاب الاطفال مثل أم الملك الاكدي سرجون (سرقون=سرقين) وفي هذه الحالة يحق لها ان تهدي لزوجها إحدى جواريها لينام معها من أجل انجاب طفل يعتبر ابناً للكاهنة العليا ولعل هذا يفسر سر قصتها مع هاجر واسماعيل ولكنها حين ولدت اسحاق تخلت عن اسماعيل وطالبت بأن يكون ابنها صاحب الحق الاول في الإرث ، ومن هنا أطلقت على اسماعيل ونسله اسم قيون سارة أي عبيدها .

وهكذا نفهم كيف أن هؤلاء الكاستوراري كانوا من عبدة سارة كبقية السراسين فهم منهم ولعل عبادتهم لتمثالها كان خضوعاً منهم لما رموا به دائماً بأنهم عبيدها حتى استقر في أعماقهم أنها سيدتهم ثم صيروها ربتهم ودانوا لها بالعبادة والعبودية ، وربما كان ذلك بقية متبقية من عبادات عشتار ، وإن ما قامت به سارة كان على نحو ما هو ما تقوم به عشتار من حماية بنات المعبد والسيادة عليهن .

وبذلك يكون جبل السراة الذي طالما نسب الكرمل السراسين اليه مرتبطاً تمام الارتباط باسم سارة الذي امتاحت منه العربية كلمة السراة (سراة القوم) وهو في الأصل أكدي : شارو أي ملك ، لأن الملكية والكهانة العليا أمر واحد .

بعض الفجر في اذربيجان ما زال يعرف باسم كاراكي وهي كلمة تركية تعني متسول ، ولعل قرهجي لها علاقة بكلمة كرج=كرج=جورجيا (وتذكر هنا ما قلناه عن الجراكسة الشركس الجركس) وفي اللغة الكردية يقال للفجر : قرچ .

لقد استعملت ساراكينوس أو ساراكينوس SARAKENOS - في اليونانية SARACAENUS في بداية العصور الوسطى لتدل على مواطن من جمهورية شاراسين CHARACEN أو جاراكين CHARAKAIN وهي بلاد تقع في دلتا نهر دجلة ويعتق هذا الشعب اصباينية SABEISM أو الزابئية ZABEISM والحق انهم طائفة من هذه الديانة . ثم قام البيزنطيون واتباعهم من مسيحيي الغرب باطلاق اسم ساراكايني SARACAENI على مسلمي العصر الوسيط ثم اخفت كلمة ساراكايني ، وذلك هو السبب الذي جعلنا نصف الساراكاينوس بكلمة سراسين تلك الكلمة التي آسئ لفظها ومعناها .

هكذا حصل التطور في كلمة ساراكينوس - ساراسين - كاراك كاسم للفجر في اقليم بروفانس ، وهكذا اختار سكان البيرانس للفجر اسم كاراكوس من كلمة كاراك الذي تعرض بدوره للتصحيف بصيغة كاسكاروت ، وقد شرحت هذه الكلمة بالقواميس بأنها صفة للسراسين والمور (المغاربة) وابسوهيميين واللصوص والبائسين والفقراء (٢٤) .

ومن العجيب ان هذه الكلمة ظلت علماً حتى اليوم على هذا الضرب من الناس ، فنحن نقرا بقلم اليوناني الكاتب كازانتاكيس ان هناك جبلاً في اليونان تدور حوله أحداث خطيرة عن قيامة المسيح لنشر العدل صار ماوى للمنفقين والمشردين والفقراء والجائعين والاشتراكين اسمه جبل ساراكيناد (٢٥) ونؤكد صلة اسم هذا الموضع من السراسين أي قيون سارة سبة وشتيمة لمن احتشدوا فيه !

أما ما يتعلق بجمهورية شاراسين أو جاراكين في دلتا العراق فلا يمكن أن تكون - على رأي غضبان رومي الصابئي العراقي - إلا (مملكة كرسين) باللغة الآرامية وهي مملكة كانت في أيام الفرثيين وأصلها من المندائية [المنذاعية] آرامية الصابئة ، كرخ سيانة ، قال : كرخ تعني كرخ الماء بالمعنى الفصيح ، والعامي العراقي اليوم، والسيان الماء العكر بلفظه لدى العامة البغدادية .

وواقع الحال ان كرسين وكراسين وشاراسين وجاراكين كما أشار فؤاد سفر واحد (٢٦) .

ما سكه أو صكه القين الحداد ، ولا بد ان لهذه التسمية علاقة بما ذكره سعد بقوله : ان العلاقات التجارية بين طرفي ما يسمى بالحروب الصليبية وصلت من الكثافة خلال تلك الحروب ذاتها الى درجة جعلت الصليبيين يضربون عملة خاصة بهم سميت (سراسين) تحمل رمزاً مسيحياً وكتابة افرنجية على الوجه ، ورمزاً اسلامياً وكتابة عربية على القفا(٢١) .

لقد رغبتنا أن نختم هذا الفصل - وهو جزء من تل - بما ذكره البروفسور نيكلسن الانكليزي عن التأثير الثقافي العربي الاسلامي في صقلية وبخاصة في عهد فردريك الثاني هوهنشتاوفن (٥١٩هـ = ١١٩٤م) حين قال : كان بالامكان ان نرى فلكيين من بغداد يلحاهم الطويلة وجبههم الخفاقة ويهودا يقبضون رواتب الأمراء مترجمين للكتب العربية... (٢٢)

وقد علق المترجم على هذه الفقرة بقوله : استعمل نيكلسن هنا لفظة SARACEN نقلاً عن المستشرق شك ، وقد طال الجدل حول هذه اللفظة وأصلها ، فاما ما افرنجية لم تقطع برأي مقنع ، وتطرق الى اللفظة الأمير شكيب ارسلان في كتابه عن غزوات العرب لأوربة إذ قال - والكلام لرينو - عن المسلمين بلفظة سارازين التي قيل انها أطلقت على العرب لكونهم سمر الالوان أشبه بالحنطة السمراء التي يقال لها : سارازين. وقيل بل هي محرفة عن سارازين أي شرقي أو شراقة أي شرقيين بالجمع . وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته ان ملك القسطنطينية سأل عنه هل هو سراكنو ؟ أي هل هو مسلم .

وقال رينو في كتابه (غزوات السارازين) الذي ترجم معظمه شكيب ارسلان في كتابه آف الذكر ص ٣٩ : عندنا أغلاط كثيرة منها ما وقع فيه بعض مؤرخي ذلك الوقت مثل تلقيبهم المسلمين بالسارازين ولفظة بايين PAYENS أي وثنيين .

وفي ص ٤٠ : ثم انه كان المجر (المجريون) قد جاءوا من شرقي أوربة وعاثوا في نواحي فرنسة فاختلط على الناس ما عانه هؤلاء بما عاته العرب بحيث كثيراً ما كان أولئك القصاص يسمون المجر : سارازين ، ويسمون الفنندال : سارازين . إ.هـ . ويقول بعضهم ان الكلمة جاءت من سراقين العربية لاشتغالهم بالقرصنة البحرية .

تابع المترجم : على انه يسرنا أن نقول اننا اكتشفنا اصل هذه اللفظة واستطعنا أن نضع حداً لهذه البلبلة وذلك اعتماداً على كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي ص ١٤٣ إذ جاء فيها : وانكر تقفور على الروم تسميتهم العرب ساراقيينوس وتفسير ذلك عبيد سارة طعناً منهم

ولا بد أن يكون الامر على هذا النحو لأن كليبر يضيف أن الفجر يسمون سارة باسم سارة كالي ، ساره كالي ، سارا كالي ، ساركالي وهي مفردة جاءت منها او جاءت هي من ساركاني ... سارساني ثم سراسان وسراسين وسراسين .

وللعقاد في بعض كتبه رأي فهو يقول ان العرب سموا سراسين SARRCENA عند قوم من أوربة وان الاسم في اصله ان يطلق على قبيلة عربية تسكن الى الشرق من جبل السراة ولعلمهم سموا سراتين نسبة الى الجبل ثم تحرف الاسم بلغات الاوربيين الى سراسين(٢٧) .

وراي العقاد يميل الى رأي الكرمللي ان لم يكن هو اخذ منه ، ولم يحاول أن يربط بين السراسين وبين القبيلة التي كانت تسكن الى الشرق من السراة وهي قبيلة بنو القين دون غيرهم . و اضاف العقاد ما يدعم رأينا دون أن ينص عليه بالذات : لقد صار يقال في نيجيريا لأمر المؤمنين (ساركن مسلمي) وما قولهم ساركن إلا مأخوذ من شيوع اسم سارسن وسراسن واسراسين(٢٨) .

ان موضوع هجرات قضاة (والقينيون منهم) الى شمالي افريقية وافريقية السوداء مستحق لوحده مبحثاً ليس هنا موضعه غير اننا لا بد أن نقول ان لفظة ساركن النيجيرية منبثقة من أحشاء كلمة سارقين بمعنى السيد العظيم عند شعوب الشرق الاوسط القديمة ، ثم صارت الى سارقن وساركن وهي ذاتها كلمة سارسين ... يقول طرخان : ان شعب الجلف الافريقي يطلق على المقيمين في حوض السنغال اسم سراكول أو ساراكول أي الرجال الحمر غير الصريحين في الصفات الزنجية ، ولديهم كلمة ساركن في دولة مالي الاسلامية أي ملك ، وحتى اليوم يقال (ساركن المسلمين) (٢٩) مما يدعم رأينا في انتقال كلمة قين السامية القديمة الى افريقية .

وما من شك في ان صدور كلمة ساركن وسارسن من افريقية هو الذي جعل الاوربيين يطلقون اسم سيروكو SIROCCO على الريح الجافة المثقلة بالغبار التي تهب من شمالي افريقية عبر البحر الابيض المتوسط الى اودية الجنوبية ، كما هو الاسم في الانكليزية عن اللغة الإيطالية SEROCCO أو SIROCCO

ويرد البعلبكي الكلمة الى شرق دون مناقشة ، وكذلك يقال في الانكليزية SQUIN لنقد ذهبي ايطالي وتركي قديم كما هو الاسم في الإيطالية أخذاً عن الفرنسية SEQUIN و ZECHINO (سكوني) أخذاً عن العربية سكة وهي حديدة منقوشة تضرب عليها الدراهم(٣٠) و ماسكوني إلا من أصل واحد مع سراسين وسراكين ، وأصلها الاول سك القين أي

CHARRACENE الواقعة في دلنا دجلة والتي تضم
بضع جزر من الخليج كجزيرة خارج وغيرها وكان أهلها
يعتقون دين الصابئة (٢٢) .

ان خلوصي هو الوحيد الذي اقترب من حقيقة معنى
السراسين من بين كل الذين أسهموا في التنقيب عنها ،
والذين حالت مختلف الحوائل بينهم وبين الاعتراف بدقة
أصلها التاريخي . . . ونريد أن نقول في آخر الأواخر اننا
الفنا في موضوع (القين) وبهذا العنوان الصغير كتاباً
كبيراً ناف على الألف صفحة وما موضوع السراسين
إلا بعضه .

على هاجر وابنها اسماعيل وانها كانت أمة لسارة وقال:
تسميتهم عبيد سارة كذب والروم الى هذا الوقت تسمي
العرب ساراكينوس .

وعلى هذا فلفظة SARAKENOS تعني العرب
خاصة وربما عم مدلولها فشمّل المسلمين عامة وهي من
دون شك من أصل يوناني وأقدم ذكر لها في العربية هو
في كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي المتوفى سنة ٣٤٤هـ
وأصلح تعريب لها هو (أقنان سارة) لأن لفظ (قن)
العربية مماثلة للفظ (كينو) اليونانية وربما اشتقت منها .

ان لفظة ساراكينوس عند المزهيري تدل على جميع
مواطني الجمهورية البحرية التجارية لد

الهوامش :

- د.ت ص٢١٢ نقلا عن جريدة القطم (١٠ ذو القعدة ١٣٣٧ هـ)
- ١٨ - العرب قبل الاسلام : جرجي زيدان ، باعتناء حسين مؤنس ،
القاهرة د.ت ص٤٠
- ١٩ - المصدر السابق ص١٠٩ « نقلا عن شارب »
- ٢٠ - الكامل لابن الأثير ١٩٥١
- ٢١ - مجلة الهلال : العرب او السرحيون : جرجي زيدان ٢٩٧٦
(١٩٠٤ م)
- ٢٢ - مجلة لغة العرب ٧/٤ (١٩٢٩)
- ٢٣ - مختصر تاريخ الكنيسة للومون : اقليمس داود ص٣٢٢
- ٢٤ - الفجر : جان بول كليبر ترجمة لطفي الخوري - بغداد ١٩٨٢
- ٢٥ - المسيح يصلب من جديد : نيكوس كازانتزاكيس ، ترجمة شوقي
جلال ، القاهرة ١٩٧٠
- ٢٦ - مجلة سومر العدد ٢٤ سنة ١٩٦٨
- ٢٧ - حضارة الاسلام - مجموعة مؤلفات عباس محمود العقاد ،
المجلد العاشر ، بيروت ١٩٧٨ ص١٤٦
- ٢٨ - المصدر السابق ص٢٦٢
- ٢٩ - امبراطورية فانة الاسلامية : ابراهيم طرخان ، القاهرة
١٩٧٠ ص١٩
- ٣٠ - قاموس الورد : منير البعلبكي ، ص١١٠
- ٣١ - تاريخ مصر الاجتماعي - الاقتصادي في ضوء النمط الاسيوي
للانتاج : احمد صادق سعد ، بيروت ١٩٧٩ ص٢٥٩ نقلا عن:
- J.W. THOMPSON : ECONOMIC AND
SOCIAL HISTORY OF THE MIDDLE
AGES N.Y 1959 V1 P: 403
- ٣٢ - تاريخ الادب العباسي : نيكلسن ، ترجمة صفاء خلوصي ،
بغداد ١٩٦٧ ص٢٦٢
- ٣٣ - الحياة اليومية للمسلمين في القرون الوسطى : علي المزهيري
ص٨٧ اعتمادا على المصدر السابق .

- ١ - تراث الاسلام - القسم الاول - تصنيف شاخت وبوزورث ترجمة
محمد السموودي تطبيق وتحقيق شاكر مصطفى ، مراجعة فؤاد
زكريا - الكويت - سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب - ١٩٧٨ ص٢٧ (هامش الترجمة) .
- ٢ - المصدر السابق - الفصل الاول : الصورة الغربية والدراسات
الغربية الاسلامية - العصور الوسطى - الصراع بين عالمين ،
بقلم ماكسيم رودتسون ص٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣١ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١ و٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦١ و٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٦٠٥ و٦٠٦ و٦٠٧ و٦٠٨ و٦٠٩ و٦١٠ و٦١١ و٦١٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٥ و٦١٦ و٦١٧ و٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢١ و٦٢٢ و٦٢٣ و٦٢٤ و٦٢٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١ و١١٨٢ و١١٨٣ و١١٨٤ و١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧ و١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩٠ و١١٩١ و١١٩٢ و١١٩٣ و١١٩٤ و١١٩٥ و١١٩٦ و١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ و١٢٠١ و١٢٠٢ و١٢٠٣ و١٢٠٤ و١٢٠٥ و١٢٠٦ و١٢٠٧ و١٢٠٨ و١٢٠٩ و١٢١٠ و١٢١١ و١٢١٢ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٧ و١٢١٨ و١٢١٩ و١٢٢٠ و١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣ و١٢٢٤ و١٢٢٥ و١٢٢٦ و١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٣٢ و١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥ و١٢٣٦ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و١٢٤٤ و١٢٤٥ و١٢٤٦ و١٢٤٧ و١٢٤٨ و١٢٤٩ و١٢٥٠ و١٢٥١ و١٢٥٢ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥ و١٢٥٦ و١٢٥٧ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٠ و١٢٦١ و١٢٦٢ و١٢٦٣ و١٢٦٤ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٧٠ و١٢٧١ و١٢٧٢ و١٢٧٣ و١٢٧٤ و١٢٧٥ و١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٧٨ و١٢٧٩ و١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٢٨٤ و١٢٨٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨ و١٢٨٩ و١٢٩٠ و١٢٩١ و١٢٩٢ و١٢٩٣ و١٢٩٤ و١٢٩٥ و١٢٩٦ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و١٢٩٩ و١٣٠٠ و١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٣ و١٣٠٤ و١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٣١٠ و١٣١١ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٣١٤ و١٣١٥ و١٣١٦ و١٣١٧ و١٣١٨ و١٣١٩ و١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٢ و١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ و١٣٢٨ و١٣٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ و١٣٣٤ و١٣٣٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٣٨ و١٣٣٩ و١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢ و١٣٤٣ و١٣٤٤ و١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٣٤٧ و١٣٤٨ و١٣٤٩ و١٣٥٠ و١٣٥١ و١٣٥٢ و١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٦ و١٣٥٧ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٣٦٠ و١٣٦١ و١٣٦٢ و١٣٦٣ و١٣٦٤ و١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠ و١٣٧١ و١٣٧٢ و١٣٧٣ و١٣٧٤ و١٣٧٥ و١٣٧٦ و١٣٧٧ و١٣٧٨ و١٣٧٩ و١٣٨٠ و١٣٨١ و١٣٨٢ و١٣٨٣ و١٣٨٤ و١٣٨٥ و١٣٨٦ و١٣٨٧ و١٣٨٨ و١٣٨٩ و١٣٩٠ و١٣٩١ و١٣٩٢ و١٣٩٣ و١٣٩٤ و١٣٩٥ و١٣٩٦ و١٣٩٧ و١٣٩٨ و١٣٩٩ و١٤٠٠ و١٤٠١ و١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ و١٤٠٥ و١٤٠٦ و١٤٠٧ و١٤٠٨ و١٤٠٩ و١٤١٠ و١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٣ و١٤١٤ و١٤١٥ و١٤١٦ و١٤١٧ و١٤١٨ و١٤١٩ و١٤٢٠ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٢٣ و١٤٢٤ و١٤٢٥ و١٤٢٦ و١٤٢٧ و١٤٢٨ و١٤٢٩ و١٤٣٠ و١٤٣١ و١٤٣٢ و١٤٣٣ و١٤٣٤ و١٤٣٥ و١٤٣٦ و١٤٣٧ و١٤٣٨ و١٤٣٩ و١٤٤٠ و١٤٤١ و١٤٤٢ و١٤٤٣ و١٤٤٤ و١٤٤٥ و١٤٤٦ و١٤٤٧ و١٤٤٨ و١٤٤٩ و١٤٥٠ و١٤٥١ و١٤٥٢ و١٤٥٣ و١٤٥٤ و١٤٥٥ و١٤٥٦ و١٤٥٧ و١٤٥٨ و١٤٥٩ و١٤٦٠ و١٤٦١ و١٤٦٢ و١٤٦٣ و١٤٦٤ و١٤٦٥ و١٤٦٦ و١٤٦٧ و١٤٦٨ و١٤٦٩ و١٤٧٠ و١٤٧١ و١٤٧٢ و١٤٧٣ و١٤٧٤ و١٤٧

مقابسات في الفلسفة الصوفية

– القسم الخامس –

ملاحظات حول ترجمة آربري لنصوص النفري

بقلم الباحث

عزيز عارف

بغداد – المنصور – حي الهندسين

(١)

الجمع بين الضدين

نص النفري^(١)

« يا عبد ! لو أدركت الكون فقلبتَه على أسرارِهِ
ما استوى فيه ضدان » .

ترجمة آربري^(٢)

« If I revolved creation, and turned it upon
its secrets, no pair of opposites would
continue in it » .

استدراك وتعليق :

١- هذا النص من الاشارات الصوفية البالغة الدقة
في مفهومها ، العميقة في دلالتها ، وقد يصدق عليها قول
الحلاج . « مَنْ لم يقفْ على إشاراتنا لم ترشدْه
عباراتنا »^(٣) .

ويقرأ هذا النص – كما نرى – على الوجه الآتي:
« يا عبد ! لو أدركتَ (أنت) الكون فقلبتَه (أنت)
على أسرارِهِ ، ما استوى فيه ضدان » .

٢- أما ترجمة آربري للنص فتقول :
« ... لو أدركتُ (أنا) الكون فقلبتَه (أنا) على
أسرارِهِ ما استمر فيه ضدان » – ومن هنا فقد قلبت
الترجمة مفهوم النص ومسخت معناه كما سنرى .

٣- ولنا على ترجمة آربري ملاحظتان :
الاولى : ورد نص النفري على لسان الحق سبحانه،
والحق خالق الكون ومدبره ومديره ومقلبته والمتصرف
فيه ، فكيف يعقل أحدٌ أن الحق يقول عن نفسه : « لو
أدركتُ أنا الكون » و(لو) هنا حرف امتناع لإمتناع ، أو
كما يقول ابن عربي : « لو : حرف مشؤوم ما اقترن
تحت إلا بما لا يكون »^(٤) ؟

تمهيد

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري فيلسوف صوفي،
عاش في القرن الرابع الهجري وتوفي سنة ٣٥٤ هـ على
رأي أغلب المحققين . ولا نعرف عن حياته إلا النزر
اليسير ، غير أن كتابيه (المواقف) و(المخاطبات) يعدان
اليوم من أبلغ ما كتب في الفكر الصوفي العميق ، فكل
عبارة فيهما إنما هي إشارة تعبر عن فكرة صوفية بالغة
الدلالة والعمق .

ويعود الفضل في التعريف بالنفري وكتابيه
النفيسين إلى المستشرق الانكليزي الأستاذ آرثر يوحنا
آربري ، حيث قام بتحقيق هذين الكتابين وترجمهما إلى
اللغة الانكليزية وقدم لهما بدراسة قيمة وعلق على أغلب
نصوصهما تعليقات وافية مفيدة ، وصدر في القاهرة
سنة ١٩٣٤ عن دار الكتب المصرية ، ثم أعادت طبعهما
بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .

وترجمة الأستاذ آربري لكتابه (المواقف والمخاطبات)
رائعة الأسلوب إلا أنها تفتقر إلى الدقة أحيانا وقد تفوت
أحيانا دلالة بعض نصوص النفري وعمق معانيها .

ولأن ترجمة الأستاذ آربري لهذين الكتابين قد
صارت اليوم مصدراً مهماً للباحثين والدارسين ، في الفكر
الصوفي على وجه العموم ، وفي فكر النفري على وجه
الخصوص ، لهذا فإن الأمانة العلمية تقتضي أن أنبه
على ما وجدت في هذه الترجمة من جوانب الخلل .

ولقد عرضت على سبيل التمثيل بعضاً من هذه
النصوص في مجلة المورد الغراء (العدد الثالث لسنة
١٩٨٨ ، والعدد الاول لسنة ١٩٨٩) .

وسأعرض هنا بعضاً آخر منها من كتابيه
(المواقف) و (المخاطبات) مع ترجمة الأستاذ آربري
لها بالانكليزية وسنرى كيف أن هذه الترجمة قد
ابتعدت عن المعنى العميق الذي أراده النفري وقصد إليه .

الثانية : في نص النفري وردت العبارة « ما استوى فيه ضدان » . وقد ترجمها آبري مختلفة على النحو التالي : « ما استمر فيه ضدان » وسنرى كيف أن هذه الترجمة بعيدة كل البعد عن مفهوم النص .

٤- ما معنى نص النفري ؟

أراد النفري أن يقول أن (الكون) وهو وجود نسبي لا يجتمع فيه ضدان معاً بنسبة واحدة ، وقد يجتمع فيه ضدان ولكن بنسب مختلفة ، لا بنسبة واحدة .

ولا يمكن أن يتساوى ضدان في الكون أو يتعادلان أبداً . انهما أبداً متقابلان .

فالقرب والبعد - مثلاً - ضدان لا يجتمعان معاً في الكون بنسبة واحدة ، فالقريب بالنسبة لشيء معين في مكان معين وزمان معين ، لا يمكن أن يكون بعيداً عنه في نفس الوقت ، وكذلك البعيد لا يكون قريباً بمثل هذه النسبة .

إن هذا التقابل بين الضدين واقع في (الكون) وهو وجود نسبي ، أما (الوجود المطلق) فيجتمع فيه الضدان معاً من وجه واحد ، لا بنسب مختلفة ، فالقرب ، في المطلق ، هو البعد ، والبعد هو القرب .

يقول النفري على لسان الحق سبحانه :

« ما مني شيء أبعد من شيء ، ولا مني شيء أقرب من شيء » (٥) . ونقرأ في كتاب (الفتوحات المكية) لابن عربي :

« ... قال أبو سعيد الخراساني : (ما عرف الله إلا بجمعه بين الضدين) ثم تلا : (هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن) ؛ يريد من وجه واحد ، لا من نسب مختلفة كما يراه أهل النظر من علماء الرسوم ... » (٦) ويقول ابن عربي في (كتاب التجليات) :

« إن قيل لك بماذا وجدت الحق ، فقل : لقبوله الضدين معاً اللذين يصح أن ينسبا إليه كالاول والآخر والظاهر والباطن ... فان قيل لك : ما معنى قبول الضدين ؟ فقل : ما بين (كون) يُنعت أو يوصف بأمر إلا وهو مسلوب من ضد ذلك الأمر عندما ينعت به من ذلك الوجه ، وهذا الأمر لا يصح في نعت الحق خصوصاً ، إذ ذاته لا تشبه الذوات ؛ فالحكم عليه لا يشبه الأحكام ، وهذا وراء طور العقل ... » (٧) .

على فكرة الجمع بين الضدين بنسبة واحدة ، في رحاب الوجود المطلق ، تدور كثير من اشارات النفري . قال في (كتاب المواقف) :

« إذا لم ترني من وراء الضدين رؤية واحدة لم

تعرفني » (٨) [رؤية الحق من وراء الضدين تعني رؤيته سبحانه وجوداً مطلقاً ، ويراد بالرؤية هنا العلم بالسلب] . وقال : « اذا علمت علماً لا جهل له ، وجهلت جهلاً لا ضد له فليست من الأرض ولا من السماء » (٩) . [أي أنت حينئذ خارج حدود الكون ، في المطلق ، حيث يستوي العلم والجهل] .

وقال : « اذا رأيته استوى الكشف والحجاب » (١٠) [أي أن الكشف والحجاب يتعادلان في المطلق فلا تم كشف ولا حجاب] .

وقال : « رؤيتي لا تأمر ولا تنهى » (١١) . [أي ليس في المطلق أمر ولا نهى ، انهما يتعادلان ، فالأمر هو النهي ، والنهي هو الأمر] . وقال في كتابه (المخاطبات) :

« يا عبد ! اذا رأيته فلا أمر يطالبك ، ولا نهى يجاذبك » (١٢) .

[أي يستوي الأمر والنهي في المطلق] . وقال : « يا عبد ! اذا بدوت لك فلا غنى ولا فقر » (١٣) .

[أي يستوي في المطلق الفقر والغنى] . وقال : « مَنْ رَأَى جاز النطق والصمت » (١٤) .

[أي أن النطق والصمت يتعادلان في المطلق] . وقال : « اذا رأيته جزأت النفع والضرر » (١٥) .

[في المطلق لا نفع ولا ضرر ، لأنهما معاً بنسبة واحدة ، فالنفع هو الضرر ، والضرر هو النفع ، وليس بالامكان إدراك هذا المعنى ، لأنه فوق طور العقل - كما يعتبر ابن عربي] .

(٢)

القريب البعيد

نصان للنفري (١٦)

النص الأول : « قربك لا هو بعدك ، وبعدك لا هو قربك ، وأنا القريب البعيد ، قريباً هو البعد ، وبعداً هو القرب » .

النص الثاني : « القرب الذي تعرفه مسافة ، والبعد الذي تعرفه مسافة ، وأنا القريب البعيد بلا مسافة » .

ترجمة آبري للنصين (١٧)

- 1— Thy nearness is not thy farness, and thy farness is not thy nearness : I am the Near and the Far , with a nearness which is farness , and a farness which is nearness
- 2— The nearness which thou knowest is distance , and the farness which thou knowest is distance : I am the Near and the Far without distance .

استدراك وتعليق

١- وردت في كلا النصين عبارة (أنا القريب البعيد)
ويترجمها آربري على النحو التالي :
« أنا القريب والبعيد »

« I am the Near and the Far —

بإضافة واو العطف . (and)

إن هذه الإضافة البسيطة تبدو من وجهة النظر اللغوية وافية بالأداء ، إلا أنها من حيث التصور الصوفي ليست كذلك ، والأمر يحتاج الى شيء من الشرح .

٢- أراد النفري أن يقول أن كل شيء في الكون نسبي يخضع الى اعتبارات الزمان والمكان ؛ فالقرب فيه غير البعد ، والبعد غير القرب ، لأن القرب والبعد أمران متضادان يختلفان باختلاف النسب الزمانية والمكانية . أما الحق سبحانه ، فهو وحده (الوجود المطلق) أو إن شئت فقل « الغيب المطلق » ؛ وليس في المطلق زمان ولا مكان ، وليس ثمة مسافات زمانية ولا مسافات مكانية ، ومن هنا فالقرب والبعد يتساويان ويتعادلان ، فالقرب هو البعد ، والبعد هو القرب .

٣- ما الفرق - في المعنى - بين عبارة النفري :

« أنا القريب البعيد » وترجمة آربري (أنا القريب والبعيد) ؟ الذي نراه أن (القريب البعيد) نعت للحق سبحانه ، فهو وحده (القريب البعيد) من وجه واحد ، لا بنسب مختلفة ، وهذا الأمر لا يمكن تصوره ولا إدراكه لأنه (فوق طور العقل) كما يقول ابن عربي .

أما ترجمة آربري فقد ألفت هذا النعت المخصوص بالحق سبحانه لأن (القريب والبعيد) - كما في الترجمة - يطلق على الإنسان كذلك ، بل كل شيء في الكون قريب وبعيد ؛ قريب من وجه ، وبعيد من وجه آخر ، على وفق النسب والمسافات الزمانية والمكانية المختلفة .

(٣)

العلم بالسلب

نص النفري (١٨)

« يا عبد ! لا أرفع العلم ، عذرتك على كل حال »

ترجمة آربري (١٩)

« I will not exalt knowledge ;

I have excused thee in every state . »

استدراك وتعليق

ذهب الأستاذ آربري في ترجمته الى أن (لا) هنا هي أداة نفى (لا النافية) ، وأن (أرفع) فعل مضارع ، و(العلم) مفعول به ، فكانت ترجمته للنص على النحو التالي :

« لا أرفع (أنا) العلم ، عذرتك على أي حال » . والذي نراه أن هذه الترجمة بعيدة عن المعنى الذي أراده النفري .

٣٤

ويبدو لنا أن عبارة النفري (لا أرفع العلم) معناها :
أن لفظة (لا) - ويراد بها هنا النفسي - إنما هي أرفع درجات العلم .

والنفري هنا يؤكد عبارته التي سبقت هذا النص :

« يا عبد ! عذرتك ما بقي العلم في (لا) و(بلى) » (١٨)
أي أنت معذور ما بقي علمك بالله يتردد بين النفسي والاثبات (بين التنزيه والتشبيه) .

ثم هو يستدرك على عبارته السابقة فيقول لنا :
غير أن (لا) - أي النفسي - إنما هو أرفع العلم .

ما معنى عبارة النفري : (لا) أرفع العلم ؟

نرى أن النفري أراد أن يقول إن الله سبحانه في علم الغيب ، وحقيقة العلم به إنما هو العلم بالسلب . والعلم بالسلب هو (العلم بعدم العلم) . وما أكثر ما ردد النفري هذا المعنى .

قال في كتابه (المخاطبات) : « إقر علمك وجهلك في البحر ، اتخذك عبداً وأكتبك أميناً » (٢٠)

وقال : « إن لم يخرجك العلم عن العلم ، ولم تدخل بالعلم إلا في العلم ، فأنت في حجاب من علم » (٢٠)

وقال في كتابه (المواقف) : « ... فما تعلم مني ، وما تعلم بي ، وما تعلم لي ، وما تعلم من كل شيء ، فإنه بالجهل ... إحتجب عن العلم بالجهل وإلا لم ترني » (٢١)

وفي هذا المعنى يقول ابن عربي في (كتاب الأسفار) :
« مَن ليس كمثله شيء لا يُعرف أبداً إلا بالعجز عن معرفته » (٢٢)

ويقول في كتابه (الفتوحات المكية) :

« ... فلم نصل الى المعرفة به سبحانه إلا بالعجز عن معرفته ... وهذا هو العلم بعدم العلم ... » (٢٣)

ويقول الشيخ الصوفي (أبو الحسن الحصري) :

« عَلِمْنَا الذي نحن فيه يُوجب إنكار كل معلوم مرسوم ومحسوس كل معلوم معلول ، وما بأن شيء فيمتحن » (٢٤)

وقال : « الصوفي إن وصف جحد » (٢٥) .

ويقصد الحصري بالجهود هنا الى التمسك بالسلب ، وهو الوجود المطلق الذي لا يقيد بالإطلاق .

(٤)

(العبارة) و (الا عبارة)

نصان للنفري (٢٦)

النص الأول : « تعرّفني إليك بعبارة ، توطئة لتعرّفني إليك بلا عبارة » .

النص الثاني : « إذا تعرّفنتُ إليك بلا عبارة ، خاطبك الحجر والمدر » .

ترجمة آربري للنصين (٢٧)

1- « My making Myself known unto thee by means of an expression is a preparation for my making Myself known unto thee without an expression »

2- When I make Myself known unto thee by means of an expression, there Addresses thee both stone and mire »

إستدراك وتعليق :

١- هذان نصان من نصوص الشيخ النفري ، البالغة الدقة والعمق ، وقد وردا متتاليين متكاملين في كتابه (الواقف) - الموقف رقم (٥٥) - موقف (بين يديه) - أما ترجمة الاستاذ آربري للنص الاول فصحيحة ولا ملاحظة لنا عليها ، غير أن اعتراضنا ينصب على ترجمته للنص الثاني .

في النص الثاني (اذا تعرفت إليك بلا عبارة ، خاطبك الحجر والمدر) نلاحظ أن آربري يترجم (بلا عبارة) بمعنى (بعبارة) - by means of an expression على خلاف معنى النص تماماً ، ومن هنا فقد هدمت الترجمة ذلك الصرح الصوفي ، الشامخ في نص النفري ، فلم يعد له في الترجمة أي أثر كما سنرى .

٢- ويبدو لنا أن النفري أراد بلفظة (عبارة) علم الظاهر (الشريعة) وأراد بلفظتي (لا عبارة) علم الباطن (الحقيقة) وإن كانت الحقيقة هي عين الشريعة كما يرى ابن عربي .

ويذهب (أبو نصر السراج) في كتابه (اللمع) الى أن (الدين) اسم يشتمل على جميع الأحكام ظاهراً وباطناً ، وهو يفرق بين فقه الصوفية في معاني أحكام الباطن [لا عبارة] ، وفقه الفقهاء في معاني أحكام الظاهر [العبارة] فيقول :

« ... ان مستنبطات الصوفية في معاني هذه العلوم ومعرفة دقائقها وحقائقها ينبغي أن تكون أكثر من مستنبطات الفقهاء في معاني أحكام الظاهر ، لأن هذا العلم [التصوف] ليس له نهاية ، لأنه إشارات وبوادر وخواطر وعطايا وهبات يغرفها أهلها من بحر العطاء ، وسائر العلوم لها حدٌ محدود ... وهو علم الفتوح ، يفتح الله تعالى على قلوب أوليائه في فهم كلامه ومستنبطات خطابه ما شاء ، كيف شاء . قال الله عز وجل : (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ، ولو جئنا بمثله مدداً) . » (٢٨)

٣- ولعل النفري أراد أن يقول إن سبيل أهل الباطن إنما هو الظاهر ، فلا ينبغي لأحد من السالكين أن يمضي في طريق الحقيقة ما لم يستوف نصيبه من علم الشريعة . إدراك الظاهر أولاً (العبارة) ثم الغوص في أعماق الظاهر ، والتجويم فيما وراء الظاهر لإدراك الباطن (بلا عبارة) .

٤- أو لعل النفري يفرق هنا بين معرفتين : معرفة الحق وجوداً نسبياً ، ومعرفة الحق وجوداً مطلقاً . أما معرفته سبحانه وجوداً مطلقاً فليس إليها من سبيل ، لا يجوز عليها أي إدراك ، بل العجز عن إدراكها أدراك ، ومحال أن يُعبّر عنها بعبارة أو يُشار إليها بإشارة . وأما معرفته سبحانه وجوداً نسبياً ، فما هي إلا الأسماء والصفات الإلهية ، وهي نسب وإضافات ، يدركها الفكر وتحتملها العبارة .

وفي هذا المعنى يقول الشيخ الصوفي (أحمد بن عطاء) : « المعرفة معرفتان : معرفة حق ، ومعرفة حقيقة . فمعرفة الحق : معرفة وحدانيته على ما أبرز للخلق من الأسماء والصفات .

ومعرفة الحقيقة على أن لا سبيل إليها ، لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية ، لقوله عز وجل : (ولا يحيطون به علماً) . » (٢٩) . إن هذا الكلام في التفريق بين معرفة الحق ومعرفة حقيقة الحق ، يفسره (السراج) قائلاً :

« معنى قوله : لا سبيل إليها - ، يعني الى المعرفة على الحقيقة ؛ لأن الله تعالى أبرز لخلقه من أسمائه وصفاته ما علم أنهم يطبقونه ، ذلك لأن حقيقة معرفته لا يطبقها الخلق ولا ذرة منها ، لأن الكون بما فيه يتلاشى عند ذرة من أول بادٍ يبدو من بوادي سطوات عظمته ... لأن الصمدية ممتنعة عن الإحاطة والادراك . قال الله عز وجل :

(ولا يحيطون بشيء من علمه) . » (٢٩)

٥- أو لعل النفري أراد أن يفرق هنا بين فئتين هما : أهل العموم وأهل الخصوص .

أما أهل العموم فهم المخاطبون بالعبارة ، والعبارة حروف . ويقول النفري عنهم « أصحاب الحروف محجوبون عن الكشف » (٣٠) . ويقول : « العلم من وراء الحروف » (٣١) . أما أهل الخصوص ، فهم كما يقول النفري عنهم « الخارجون عن الحرف » ، هم أهل الحضرة » (٣٢) . وأهل الحضرة ، هم أهل الله ، أو كما يقول النفري على لسان الحق سبحانه :

« أهل الحضرة هم الذين عندي » (٣٢) . و « الذين عندي لا يفهمون عن حرف هو يخاطبهم ، ولا يفهمون في حرف هو مكانهم ، ولا يفهمون عنه وهو علمهم ... » (٣٣) أولئك هم أهل الخصوص ، الذين يتلقون علمهم بالحق من الحق ، دون حرف وبلا عبارة .

(٥)

الحيرة الصوفية

النفري (٣٤)

« ... إنما المفازة منزل رجلين : مشرك بي أو محجوب عني » .

وفي هذا المعنى يقول ابن عربي كذلك :
« التوحيد : أن يكون هو الناظر وهو المنظور » (٤١).

(٦)

الرب وحده يجير

نص النفري (٤٢)

« يا عبد ! إنما يجير من لا رب له »

ترجمة أدبري (٤٣)

« He only seeks refuge who has no Lord »

إستدراك وتعليق :

نلاحظ أن لفظة (يجير) في نص النفري قد انقلب معناها في ترجمة أدبري إلى (يستجير)
seeks refuge

فجاءت الترجمة على خلاف معنى النص تماماً .

وفي (اللسان) : « استجاره : سأله أن يجيره . وفي التنزيل العزيز : (وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله) ... ومن عاذ بالله أي استجار به أجاره الله ... وهو سبحانه وتعالى يجير ولا يجار عليه أي يعيد . وقال الله تعالى لنبيه : (قل لن يجيرني من الله أحد) أي لن يمنعني من الله أحد ... » (٤٤)

ما معنى نص النفري ؟

الذي نراه أن النفري أراد أن يقول انه لا بد للمربوب من الرب . وكل مربوب إنما يستجير بالرب ، ولا يمكن للمربوب أن يجير وهو نفسه يستجير ، إنما الذي يجير هو الرب وحده . ونرى أن عبارة النفري « من لا رب له » إنما تعني (الرب) لأن الرب وحده لا رب له .

(٧)

العارف والجاهل

نص النفري (٤٥)

« إذا تكلم العارف والجاهل بحكمة واحدة ، فاتبع إشارة العارف ، وليس لك من الجاهل الا لفظه » .

ترجمة أدبري (٤٦)

« When thou addressess the gnostic and the ignorant concerning a principle of knowledge , follow the advice of the gnostic : for of the ignorant thou hast only his pronouncement . »

إستدراك وتعليق :

١ - من الواضح ان الاستاذ أدبري قد تصرف في

« The desert is the stage of two men : of him who associates other gods with Me , and of him who is veiled from Me . »

إستدراك وتعليق :

١ - نلاحظ على هذا النص ان عبارة (مشارك بي) جاءت مطلقة غير مقيّدة ، ولم يشر بها النفري الى الشرك بالربوبية ولا الى تعدد الآلهة ، على حين أن الاستاذ أدبري قد أضاف بترجمته الى عبارة النص ما أخرجهما من حكم الاطلاق الى حكم التقييد وحددها شركاً بالربوبية :

(who associates other gods with Me)

ولهذا فقد ابتعدت الترجمة عن المعنى الذي قصد إليه النص الاصلي .

٢ - ما معنى نص النفري ؟

الذي نراه أن هذا النص يدور حول الوجدانية بمعنى (التجريد) أو الوجود المطلق ، وما يقابله من الثنائية بمعنى (الاشتراك) .

فعبارة (مشارك بي) تشير الى الاشتراك أو الثنائية في التوحيد بين الموحّد (بالكسر) والموحد (بالفتح) .

وعبارة (محجوب عني) تشير الى نفي أية نسبة أو علاقة بين الموحّد والموحد . ومن هنا يظل الصوفي في حيرته وهو يدور في كلتا الحالتين (التجريد والاشتراك) في هذا التيه الذي لا مخرج له منه . وواضح من النص أن النفري يتخذ من (المفاضة) رمزاً لهذه الحيرة الصوفية .
٣ - وفي معنى الثنائية أو الاشتراك يقول أبو يزيد البسطامي :

« ... الإشارة من المشير شرك في الإشارة ، وأبعد الخلق من الله أكثرهم إشارة إليه » (٢٦) . وإلى هذا المعنى أشار ابن عربي في كتابه (التجليات) بقوله : «الرؤية صفة اشتراك» (٢٧) .

أراد أن رؤية الحق سبحانه من المحال ، لأن الرؤية تقتضي الاشتراك بين الرائي والمرئي ، والحق سبحانه وجود مطلق لا اشتراك بينه وبين الخلق .

٤ - وفي معنى (التجريد) يقول أبو سعيد الخراز :

« أول علامة التوحيد ، خروج العبد عن كل شيء ورد جميع الأشياء الى متوليها » (٢٨) . وقال بعض الصوفية : « ليس في التوحيد خلق ، وما وحد الله غير الله ... » (٢٩) .

والى معنى التجريد يشير ابن عربي في كتابه (التجليات) بقوله : « جلّ معنى التوحيد عن أن يعرفه غيره ، فما لنا سوى التجريد وهو المعبر عنه عند أهل الطريق بالتوحيد » (٤٠) .

« Fear is companioned by gnosis, or else it is destroyed : hope is never companioned by fear , or else it is severed » .

إستدراك وتعليق :

١- في نص النفري وردت العبارة « الرجاء مصحوب الخوف » وقد جاءت في ترجمة آربي على خلاف معنى النص تماماً ، على النحو التالي : « الرجاء غير مصحوب الخوف »

(hope is never companioned by fear)

ولهذا فقد خرجت الترجمة عن مفهوم النص .

٢- ما معنى نص النفري ؟

في الشق الأول من النص « الخوف مصحوب المعرفة » يشير النفري - كما نرى - الى الآية الكريمة : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » (٥٠) . فالعلماء بالله والعارفون به هم أجدر الخلق على أن يقدروا الله حق قدره ، ويعظموه حق تعظيمه ، فهم لهذا في خشية منه أبداً . المعرفة إذن أولاً ، ثم يصحبها الخوف . وهذا معنى (الخوف مصحوب المعرفة) .

أما الشق الثاني من النص « الرجاء مصحوب الخوف » فيفهم منه أن الخائف المذعور إنما يلتصق السلامة ويسعى الى طلب الأمن . فالخوف إذن يصحبه الرجاء . وهذا معنى عبارة النفري « الرجاء مصحوب الخوف » .

٣- ويقترب حال (الرجاء) عند الصوفية بحال (الخوف) على هدي ما جاء في كتاب الله العزيز من إقتران الرجاء بالخوف « ... والآيات في هذا المعنى كثيرة فيجتمع الخوف والرجاء في آيتين مقرونتين أو آيات أو آية » (٥١) .

قال تعالى : « وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ » (٥٢) . وقال : « يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ » (٥٣) .

وقال : « إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ، وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » (٥٤) .

وجاء في الحديث الشريف : « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد » . ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد » (٥٥) .

٤- وإشارات الصوفية في هذا المعنى لا يسعها الحصر . قال أبو بكر الوراق : « الرجاء ترويح من الله تعالى لقلوب الخائفين ، ولولا ذلك لتلفتت نفوسهم ، وذهلت عقولهم » (٥٥) .

وكان (ذو النون المصري) يقول في دعائه :

نص النفري تصرفاً لا مبرر له فجاءت ترجمته بعيدة عن صيغة النص ، بعيدة كل البعد عن معناه .

تقول ترجمة آربي :

« إذا خاطبت العارف والجاهل بشأن مبدأ المعرفة ، فاتبع نصيحة العارف ، لأن الجاهل ليس لك منه إلا لفظه » .

وفرق " واسع - كما ترى - بين معنى النص ومعنى الترجمة .

٢- ويبدو لنا أن النفري أشار (بالحكمة) هنا الى كتاب الله الكريم ، وهو الكتاب الحكيم .

يقول (الراغب الأصفهاني) في كتابه (المفردات في غريب القرآن) : « ... وإذا وُصف به القرآن فتأبخته الحكمة نحو : (الرّ - تلك آيات الكتاب الحكيم) ... وقال تعالى : (وأذكركم ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) . قيل : تفسير القرآن .. وقال ابن عباس ، رضي الله عنه ، في قوله : (من آيات الله والحكمة) ، هي علم القرآن ، ناسخه ومنسوخه ، محكمه ومتشابهه .. وقيل : فهم حقائق القرآن . » (٤٧) إنتهى .

٣- ويريد النفري بلفظ (العارف) العارف بالله سبحانه ، ويشير به هنا الى أهل الحقائق ، أهل العلم الباطن . أما لفظ (الجاهل) فيقابل به العارف ، ويشير به هنا الى أهل العلم الظاهر .

٤- ما معنى نص النفري ؟

الذي نراه أن النفري أراد أن يقول إن العبارة القرآنية تتضمن حكمة بالغة ، وهي تجري على لسان أهل الظاهر ، كما تجري على لسان أهل الباطن . ولكن أهل الظاهر لا يفقهون الحكمة في العبارة القرآنية وإنما يقفون منها عند ظاهر اللفظ ، فإذا جلست اليهم واستمعت هذه العبارة منهم ، فأتتك حكمتها ، فليس لك منهم - في الحقيقة - إلا اللفظ ، فاجتنبهم ! أما أهل الباطن فيدركون ما في العبارة القرآنية من حكمة بالغة ، فإذا جرت نفس العبارة على لسانهم ، فهي (إشارة) ، يشيرون بها الى ما تتضمن من حكمة ، فالزم هؤلاء ، واتبع إشارتهم !

(٨)

الخوف والرجاء

نص النفري (٤٨)

« الخوف مصحوب المعرفة وإلا فسدت .

والرجاء مصحوب الخوف وإلا قطع »

ترجمة آربي (٤٩)

« اللهم إن سعة رحمتك أرجى لنا من أعمالنا عندنا ، واعتمادنا على عفوك أرجى عندنا من عقابك لنا » (٥٦) .

ويقول أبو بكر الواسطي :

« الخوف له ظلم يتحير صاحبه تحته ؛ يطلب أبدأ

الهوامش :

المخرج منه ، فإذا جاء الرجاء بضياؤه خرج الى مواضع الراحة فغلب عليه التمني ، ولا ينفع حسن النهار إلا بظلمة الليل ، وفيهما صلاح الكون ، فكذلك القلب مرة في ظلم الخوف أسير ، فإذا طرق طوارق الرجاء فهو أسير » (٥٧) .

- ٢٧ - النفري - كتاب المواقف - ترجمة أدبري بالانكليزية - ص٩٢ - ٩٣ - الفقرتان (١٧ و ١٦) .
- ٢٨ - السراج - اللمع - تحقيق د. عبدالحليم محمود وطه عبدالباقى سرور - القاهرة ١٩٦٠ - ص٢٧
- ٢٩ - المصدر السابق - ص٥٦
- ٣٠ - النفري - كتاب المواقف - ص١١٧
- ٣١ - المصدر السابق - ص١١٨
- ٣٢ - المصدر السابق - ص١١٩
- ٣٣ - المصدر السابق - ص١١٦
- ٣٤ - النفري - كتاب المخاطبات - ص١٩٠
- ٣٥ - النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة أدبري بالانكليزية - ص١٦٢ - الفقرة (٤) من المخاطبة رقم (٣٥) .
- ٣٦ - السلمي - طبقات الصوفية - ص٧٤
- ٣٧ - ابن عربي - (رسائل ابن العربي - كتاب التجليات ص١٦) .
- ٣٨ - السراج - اللمع - ص٥٣
- ٣٩ - المصدر السابق - ص٥٢
- ٤٠ - ابن عربي - (رسائل ابن العربي - كتاب التجليات ص٢٠)
- ٤١ - المصدر السابق - ص٣٤
- ٤٢ - النفري - كتاب المخاطبات - مخاطبة (٢٩) - ص١٨٤
- ٤٣ - النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة أدبري بالانكليزية - ص١٥٩ - الفقرة (١) .
- ٤٤ - ابن منظور - لسان العرب - مادة (جود) .
- ٤٥ - النفري - كتاب المواقف - ص٢٤
- ٤٦ - النفري - كتاب المواقف - ترجمة أدبري بالانكليزية - ص٥٢ - الفقرة (٤٢) -
- ٤٧ - الراغب الاصفهاني - المفردات في غريب القرآن - دار المعارف بيروت - دون تاريخ - (مادة حكم) - ص١٢٧-١٢٨
- ٤٨ - النفري - كتاب المواقف - ص٦٩
- ٤٩ - النفري - كتاب المواقف - ترجمة أدبري بالانكليزية - ص٧٦ - الفقرة (٢٧) -
- ٥٠ - سورة فاطر ٢٨
- ٥١ - النووي - رياض الصالحين - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - دون تاريخ - ص٨٨
- ٥٢ - سورة الرحمن ٦٦
- ٥٣ - سورة الاسراء ٥٧
- ٥٤ - سورة الاعراف ١٦٧
- ٥٥ - السراج - اللمع - ص٩١
- ٥٦ - المصدر السابق - ص٩٢ (وردت في الاصل لفظة - أرجا - مرتين ، والصواب ما أثبتناه) .
- ٥٧ - المصدر السابق - ص٩٣

- ١ - النفري ، (محمد بن عبد الجبار) - كتاب المخاطبات ص١٥١ - (تحقيق آرثر يوحنا أدبري - دار الكتب المصرية بالقاهرة - ١٩٣٤ - أعادت طبعه بالافست مكتبة المثنى ببغداد) .
- ٢ - النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة أدبري بالانكليزية - ص١٣٦ - الفقرة ١٢ .
- ٣ - انظر كتاب (اخبار العلاج) - تحقيق ماسينيون وكراوس - باريس ١٩٣٦ - ص٧٥ .
- ٤ - ابن عربي - (رسائل ابن العربي - كتاب منزل القطب - ص٢) تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ .
- ٥ - النفري - (محمد بن عبد الجبار) - كتاب المواقف - ص٢ - (تحقيق آرثر يوحنا أدبري - دار الكتب المصرية بالقاهرة - ١٩٣٤ - أعادت طبعه بالافست مكتبة المثنى ببغداد) .
- ٦ - ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٨٤ - (دار صادر - بيروت - دون تاريخ) .
- ٧ - ابن عربي - (رسائل ابن العربي - كتاب التجليات - ص ٤) تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ .
- ٨ - النفري - كتاب المواقف - ص٢٩
- ٩ - المصدر السابق - ص٩١
- ١٠ - المصدر السابق - ص٥٥
- ١١ - المصدر السابق - ص٥٤
- ١٢ - النفري - كتاب المخاطبات - ص١٨٩
- ١٣ - المصدر السابق - ص١٧٩
- ١٤ - المصدر السابق - ص١٦٤
- ١٥ - المصدر السابق - ص١٥٣
- ١٦ - النفري - كتاب المواقف - ص٣
- ١٧ - النفري - كتاب المواقف - ترجمة أدبري بالانكليزية - ص٢٨ - الفقرتان (٨٧) .
- ١٨ - النفري - كتاب المخاطبات - ص١٥٨
- ١٩ - النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة أدبري بالانكليزية - ص١٤١ - الفقرة (١١) -
- ٢٠ - النفري - كتاب المخاطبات - ص١٦٧
- ٢١ - النفري - كتاب المواقف - ص١٠٦
- ٢٢ - ابن عربي - (رسائل ابن العربي - كتاب الاسفار ص٦١) - تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ .
- ٢٣ - ابن عربي - الفتوحات المكية - تحقيق د. عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢ - السفر الثاني ص٩٣
- ٢٤ - السلمي - (أبو عبد الرحمن) - طبقات الصوفية - تحقيق نورالدين شربة - القاهرة ١٩٦٩ - ص٤٩
- ٢٥ - المصدر السابق - ص٩١
- ٢٦ - النفري - كتاب المواقف - ص٩١

التعليم في العراق في العهد العثماني

(دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية)

- القسم الاول -

بقلم

الدكتور فاضل مهدي بيات

كلية الآداب - جامعة بغداد

التعليم في الدولة العثمانية وتطوره :

كان التعليم في الدولة العثمانية حتى اواسط القرن التاسع عشر عبارة عن دروس كانت تلقى في المدارس الملحقة بالجوامع ، والكتاتيب (مدارس الصبيان) المخصصة لتعليم الاطفال ، والمدارس العسكرية التي انشئت في عهد السلطان سليم الثالث . وخلال عهد التنظيمات (١٨٣٩-١٨٧٦م) حيث بدأت حركة الاصلاحات في مرافق الدولة العثمانية المختلفة بدءاً بممارسة الاساليب الغربية الحديثة في التعليم فتفتحت مدارس مختلفة في مراكز الدولة (٢) . ولم تدخل هذه المدارس الحديثة في الولايات العثمانية إلا فيما بعد - كما سنرى - . والحقيقة ان مؤسسات التعليم العثمانية انشئت في البداية لغرض تعليم العلوم الدينية الاسلامية بكل تفاصيلها ثم أصبحت بمرور الزمن تهيم ما تحتاجه الدوائر من كوادرات (٣) . ومن الممكن تقسيم هذه المؤسسات الى اربعة اقسام :

١- مدارس القصر : وقد انشئت في داخل القصور العثمانية لتعليم اطفال العائلة العثمانية واعداد موظفين ومستخدمين لخدمة السلاطين .

٢- المدارس العسكرية : وهي المدارس التي تعد ضباطاً عسكريين ، وموظفين للعمل في دوائر الدولة .

٣- مدارس الموظفين : وهي مدارس متخصصة انشئت لاعداد موظفين للدولة وأهمها مدرسة الباب العالي والدفتردار وسر عسكري . وكانت هذه المدارس مخصصة للعناصر غير التركية من الاسرى والماليك .

٤- المدارس الشعبية : وهي التي خصصت لتعليم عامة الشعب منها المدارس الدينية والكتاتيب (مدارس الصبيان) (٤) .

وبعد أن توجهت الدولة العثمانية نحو الغرب، وذلك

يتناول هذا البحث التعليم ومؤسساته في الولايات العراقية في العهد العثماني . وهذا الموضوع تناوله آخرون من قبلي ولكن القاسم المشترك بين هؤلاء هو جهلهم اللغة التركية - العثمانية مما أحدث ثغرات واسعة في مختلف نواحي مؤلفاتهم ، وذلك لأنه لا يمكن تناول هذا الموضوع بمعزل عن التعليم في الدولة العثمانية وبالتالي دون الاعتماد على المصادر العثمانية وثم التركية لأن التعليم في الولايات العثمانية كان يخضع لسياسة الدولة العثمانية التي حددت مساره بالقوانين والانظمة والتعليمات التي كانت تصدرها بين حين وآخر . وهذه القوانين وما يتعلق بها تحظى بأهمية كبيرة في دراسة واقع التعليم في الولايات العثمانية . أما السالنامات العثمانية (١) التي أصدرتها وزارة المعارف وتلك التي أصدرتها ولايات بغداد والموصل والبصرة فتضم معلومات لا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل من الاشكال عند تناول هذا الموضوع . ولكن المعلومات التي أوردها السالنامات - رغم أهميتها - هي مختصرة ولا تتعدى أحياناً الجانب الاحصائي ، ولأجل رسم صورة متكاملة للموضوع إستعنت بالمصادر التركية الأخرى وخاصة تلك التي تنطرق الى التعليم في العهد العثماني بصورة عامة ، كما أخذت بحسب الاعتبار (الزوراء) الجريدة الرسمية لولاية بغداد في العهد العثماني وهي تتضمن معلومات لا تقل أهمية عن المصادر الأخرى ، وكانت تصدر باللغتين العثمانية والعربية . وكان الاصل بالعثمانية ، وجاءت الترجمة العربية للاصل أحياناً رديئة وغير تامة وغامضة ، كما صدرت الجريدة بالتركية العثمانية فقط حقبة من الزمن (بعد ثورة ١٩٠٨م) ولهذا اقتصرنا الاعتماد على القسم العثماني فقط . أرجو أن اكون قد وفقت في عملي وما الكمال إلا لله وحده .

في الوقت الذي كانت تحاول إدخال الإصلاحات في مرافقها الادارية والعسكرية ، قامت باثشاء مؤسسات تعليمية على الطراز الحديث منها المدرسة الطبية (سنة ١٨٢٧) والمدرسة الحربية (سنة ١٨٣٧) ، غير ان التحديث في التعليم العام لم يتم إلا بعد اعلان فرمان الكلخانة فافتتحت لأول مرة المدارس المتوسطة المسماة بالرشدية ، كما انشئت مدرسة العلوم الادبية لاعداد الكوادر لدوائر الدولة ومدرسة المعارف وثم العديلية (٥) .

وبالرغم من ان مستوى التدريس في هذه المدارس لم يكن رفيعا ، فان إقامة هذه المدارس كانت تعد تجربة وانجازا كبيرا لدولة لم تكن تملك غير كتابيب الاطفال في التعليم (٦) . وكانت الدولة تعلق آمالا كبيرة بالمدارس الرشدية لكونها تشكل أساسا للدخول الى المدارس المتقدمة فقامت بتوسيعها ، غير ان هذه المدارس كانت تعاني من عدم وجود من يقوم بالتدريس فيها ، فقامت بتأسيس أول دار للمعلمين في استانبول (١٨٤٨) لهذا الغرض . كما أسست في سنة (١٨٥٩م) المدرسة الادارية لاعداد موظفين اداريين للعمل في دوائر الاقضية والنواحي (٧) .

ولم تنس الدولة تنظيم شؤون التعليم فقامت بجلوسا للمعارف سنة ١٨٤٦م ولجنة استشارية ، كما شكلت في سنة ١٨٥٦م الهيئة العامة للمعارف وقسمتها الى لجنتين : اناطت بالاولى شؤون المدارس الدينية الاسلامية ، اما اللجنة الثانية فاخذت على عاتقها أمور تعليم الطلبة في المدارس الرشدية والعالية في كافة أرجاء الدولة (٨) . وأخيرا تأسست في سنة ١٨٥٦م وزارة المعارف . إلا ان أهم حدث شهدته التعليم في هذا العهد هو اعلان نظام المعارف العام الذي حدد سياسة الدولة تجاه التعليم وأهداف المدارس المختلفة المقامة من قبل الدولة وغيرها وما يتعلق بها . ثم توالى افتتاح المدارس والمعاهد الجديدة ليس في مركز الدولة فحسب بل في معظم أصقاع الدولة ، ولم يقتصر التعليم على المسلمين فقط ، بل فتحت المدارس الرسمية أبوابها لجميع رعايا الدولة دون تمييز ولكلا الجنسين . وقد اوضحت السالنامات هذا الخصوص خلال تقديمها إحصائيات لاعداد الطلبة في هذه المدارس ومما يؤخذ على الدولة أنها لم تهتم بالتعليم العالي إلا على نطاق ضيق وفي الأوقات المتأخرة ، واذا كانت المدرسة الطبية تأسست في عهد السلطان عبدالعزيز فان عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) حقق نشاطا متميزا في هذا الخصوص فتأسست في بداية عهده المدرسة الملكية ومدرسة الحقوق ، والهندسة الملكية وثم دار الفنون ، إلا ان هذه المدارس ظلت تعاني من التخلف حتى عهد المشروطية (١٩٠٨) حيث امتدت يد الإصلاحات اليها (٩) .

ومما يجدر ذكره هنا ان التعليم في العهد العثماني حتى عهد التنظيمات سنة ١٨٣٩ كان يتم باللغة العربية ، حتى سمي الباحث التركي عثمان ارگين هذا الدور بدور التعريب . والمعروف ان السلاجقة الاتراك كانوا يتخذون من اللغة الفارسية لغة رسمية ، أما العثمانيون فبالرغم من استخدامهم اللغة التركية في الامور الرسمية ، إلا انهم لم يدرسوها في أية مؤسسة من مؤسساتهم ، بل جعلوا اللغة العربية لغة التعليم في المدارس . وقد استمر هذا الوضع حتى عهد التنظيمات حيث دخلت اللغة الفارسية الى هذه المدارس الى جانب العربية ، وقد أدى هذا بالتالي الى نشوء لغة تركية مختلطة وهي اللغة العثمانية التي أصبحت لغة التعليم في جميع المدارس الرسمية (١٠) . وظلت اللغة العربية تدرس كمادة مستقلة في جميع المراحل الدراسية وفي مختلف المدارس وكان تدريسها يتم باللغة التركية . وقد استمر هذا الوضع حتى سنة ١٩١٢م حيث أصدرت وزارة الداخلية العثمانية قرارا بجعل اللغة العربية لغة التعليم في المدارس الابتدائية والاعدادية في الاماكن التي يتكلم أكثر أهلها باللغة العربية ، وقد استثنيت من ذلك المدارس الاعدادية الكائنة في مراكز الولايات وذلك « لأجل تعميم اللسان الرسمي وهو اللسان التركي » (١١) . وفي سنة ١٩١٣م تقرر أن يكون التدريس في جميع الاولى والاقضية التابعة لولاية بغداد في دار المعلمين والحقوق والاعدادية باللغة العربية ما عدا بعض الدروس بالتركية (١٢) . ومما تجدر الاشارة اليه ان اللغة العربية ظلت لغة التدريس في المدارس الدينية في جميع الممتلكات العثمانية طوال العهد العثماني ، ولم تفتح هذه المدارس أبوابها مطلقا للغتين الفارسية والتركية إلا بعد سنة ١٩٠٨م (١٣) .

التعليم في الولايات العراقية :

من المعروف ان أولى المدارس التي تعنى بالعلوم الاسلامية ظهرت في العراق ومنها انتشرت الى باقي أرجاء الدولة الاسلامية ، وظل قسم منها مستمرا بعد سقوط بغداد سنة ١٢٥٨م . وقد أبدى هذا النوع من المدارس نشاطا ملحوظا في العهد العثماني في جميع الولايات العراقية . كما ان الكتابيب المخصصة لتعليم الاطفال كانت تنتشر في معظم محلات المدن ، إلا انها كانت تعاني من التخلف والاهمال . وبعد أن انشئت المؤسسات التعليمية الحديثة في مركز الدولة العثمانية كالمدارس الابتدائية والرشدية والمهنية والعالية ، أخذت هذه المؤسسات طريقها بشكل أو بآخر الى الولايات العثمانية المختلفة ومنها الولايات العراقية الثلاث (بغداد والموصل والبصرة) . وقد حدد نظام المعارف الصادر سنة ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م كيفية إقامة المدارس في الولايات ، فمدارس الصبيان تكون خاصة بالقرى ، والرشدية بالقصبات التي

والحقيقة ان التعليم في العراق انتعش وحقق نشاطاً متزايداً في أواخر العهد العثماني وخاصة بعد أن توسعت المدارس الابتدائية والرشدية والاعدادية ، وبعد أن أقيمت المدارس العالية في بغداد كالحقوق ودار المعلمين والحربية والشرطة والدرك ، وتطورت مدرسة الصنائع تطوراً كبيراً بعد أن توسعت أقسامها - كما سنرى فيما بعد - .

كما قررت الدولة العثمانية انشاء كلية الاعظمية في بغداد سنة ١٩١٢م ، وتقرر أن تضم ثلاثة أقسام : الرشدية والاعدادي والعالي ، وتكون مدة الدراسة في كل من قسمي الرشدية والاعدادي أربع سنوات والعالي ست سنوات ، فتكون مدة الدراسة في الكلية ١٤ سنة ، وتدرس في قسمي الرشدية والاعدادي نفس المواد المقررة في المدارس الرشدية والاعدادية عدا اللغات الاوربية ، أما التدريس فتقرر أن يكون باللغة العربية على أن تدرس فيها اللغتان التركية والفارسية كمواد دراسية إلزامية . وكان مقرراً أن يقبل في المدرسة ١٤٠٠ طالب متفرغ و ٨٠٠ طالب مستمع . كما تقرر أن تبنى بناية القسم الرشدية في هذه السنة (١٩١٢) والاعدادي في ١٩١٤ والقسم العالي ١٩١٥م (١٤) ، غير أن دخول الدولة العثمانية في الحرب العامة قلب المشروع رأساً على عقب .

مجالس المعارف :

يستدل من القرارات التي اتخذتها الحكومة العثمانية انها كانت تحاول جاهدة تنظيم عملية التعليم ودفع عجلة تطوره فقررت في سنة ١٨٦٩م تشكيل مجلس للمعارف في مراكز الولايات (١٥) بعد أن فتحت دوائر خاصة بالمعارف فيها . وقد ألزم نظام الادارة العامة للولايات الصادر سنة ١٨٧١م إناطة رئاسة المجلس الى مدير المعارف في الولاية (١٦) . وحددت وزارة المعارف كيفية تشكيل هذه المجالس في التعليمات التي أصدرتها في ١٨٩٧م فأناطت صلاحية تعيين أعضاء المجلس الى الوالي وبتشريع من مدير المعارف ، كما حددت الوزارة واجبات المجلس وهي : اصلاح مدارس الصبيان والمدارس الابتدائية واختيار المعلمين لها وفق الاحكام المرعية وانشاء المدارس الجديدة في القرى والنواحي وحسن ادارة عائدات المدارس الاسلامية من الاوقاف المدرسة والمعونات المقدمة من قبل الاهالي والواردات الاخرى والمحافظة عليها والحيولة دون صرفها في مجالات أخرى ، كما ألزمت نفس التعليمات وجوب دخول مدير المدرسة الاعدادية في الولاية في عضوية المجلس (١٧) .

لم تورد سالنامة بغداد أية إشارة الى هذا المجلس إلا اعتباراً من سنة ١٣٠٢هـ - ١٨٨٤م حيث ذكرت « هيئة مجلس المعارف » بادارة جميل زاده محمد وعضوية اثني عشر عضواً . واعتباراً من سنة ١٣١٠هـ -

يبلغ عدد بيوتها ٥٠٠ ، أما الاعدادية فتتسا في الاماكن التي يبلغ عدد بيوتها الالف وتفتتح المدارس السلطانية في مراكز الولايات . ولكن الذي نراه ان المدارس الاعدادية لم تؤسس إلا في مراكز الولايات العراقية وعدد قليل من الاولوية ، كما ان المدارس الرشدية لم تفتح في جميع المدن التي يبلغ عدد بيوتها الحد المقرر في هذا النظام . وعلاوة على هذا كانت الولايات العراقية تشكو دائماً من الاهمال الذي أصاب التعليم وعدم تنظيم أموره في المدارس ، وليس أدل على هذا ما ذكرته السالنامات العراقية في هذا الخصوص ، فسالنامة بغداد الصادرة سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م (ص ٢٣٢) تذكر : ان التعليم ، رغم كونه أحد أسباب رقي الدولة ونهضتها ، قد أهمل في الديار العراقية . ثم أضافت السالنامة : انه بالرغم من إقامة مدرسة رشدية عسكرية وأخرى مدنية قبل عشر سنين ومدرسة اعدادية منتظمة وكاملة وقيام اليهود والكلدان بانشاء مدارس خاصة بهم وبالرغم من بروز آثار التعليم على الطريقة الحديثة تدريبياً . . فان كل ذلك يعتبر لا شيء قياساً الى جسامه البلاد وكثافة سكانها . أما سالنامة الصادرة بعدها بأربع سنين (أي الصادرة سنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م) فلم تشك من مسألة التعليم بل امتدحت جهود الدولة في هذا المجال . وبعد أن أشارت الى المدارس الرشدية والاعدادية العسكرية والمدنية والمدارس الابتدائية التي أقامتها الدولة والمدارس التي أنشأتها الطوائف الدينية كاليهود والكلدان والسريان واللاتين أكدت على بدء تدريس العلوم والفنون المختلفة على الطريقة الجديدة وانه ظهرت آثار الفيض والرقمي بالشكل المطلوب وان أبناء الوطن كافة قاموا بجني ثمار التعليم في مدة زمنية قصيرة .

كما تطرقت السالنامة الاولى التي أصدرتها ولاية الموصل سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م (ص ١٠٥) الى التعليم في داخل الولاية وأكدت على ان مدارس الصبيان غير منتظمة وان الولاية تحاول جاهدة اصلاحها . وقد باشرت بالفعل انشاء مدرسة ابتدائية ، كما ذكرت ان الكلدان والكاثوليك واليعاقبة يملكون مدارس خاصة بهم ، كما ان الجزويت يملكون مدرستين إحداها للناثك بالاضافة الى مطبعة . وطبقاً لما أوردته السالنامة الصادرة سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م (ص ١٥٣) نجد ان عدد المدارس الابتدائية في هذه السنة قد وصل الى ثلاث أو أربع ، كما ذكرت السالنامة في نفس المكان ان الدولة قامت وبأمر من السلطان عبدالحميد الثاني بانشاء ست مدارس في أماكن مناسبة لعشيرة اليزيدية التي تسكن ناحية شيخان وخمس مدارس لعشيرتي الشبك والصارلو ، كما أنشأت « مدرسة الشيخ عدي » لاعداد معلمين لهذه المدارس والمدارس الاخرى .

٣. المدارس الرشدية والاعدادية
٤. المدارس العالية والمهنية
٥. المدارس العسكرية
٦. المدارس غير الاسلامية وبضمنها الاجنبية .

المدارس الدينية

تعتبر المدارس الدينية اقدم مؤسسة تعليمية عثمانية ، وقد بدىء بانشائها بعيد قيام الدولة العثمانية . وتأسست أول مدرسة دينية في ازنك سنة ١٣٣١م ثم في بورصة وادرنه ومدن الاناضول والرملي قبل فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣م ، وبعد دخول العثمانيين هذه المدينة حوّل السلطان محمد الفاتح غرف الرهبان في كنيسة زيرك وآيا صوفيا الى مدارس ثم انشأ أكبر مدرسة في عصره حملت اسم « مدارس ثمانية » (١٤٧٠م) وتوالت انتشار المدارس في كافة أرجاء الدولة العثمانية وذلك من قبل السلاطين والعلماء وكبار رجال الدولة ، كما اعتيد عند انشاء الجوامع فتح مدارس ملحقة بها . وخصصت لهذه المدارس أوقاف وأصبحت لها واردات تؤمن بعيشة الطلاب طوال دراستهم فيها . والمدارس هذه ، صغیرها وكبیرها ، كانت تدخل ضمن إدارة الاوقاف وتعد ملكاً للدولة (٢١) . وكانت هذه المدارس خاصة بالمسلمين ولغة التدريس فيها كانت بالعربية ، ثم دخلت فيها اللغة الفارسية ، أما اللغة التركية فلم تجد طريقاً إليها إلا بعد اعلان التنظيمات سنة ١٨٣٩م (٢٢) . ان المعلومات التي أوردها السالنامات التي أصدرتها الولايات العراقية ، لا تتعدى في الغالب المعلومات الاحصائية عن عددها ولم تتطرق حتى الى أسماؤها . وأول اشارة وردت عن المدارس في بغداد كانت في سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢هـ - ١٨٨٤م (ص ١١٣) حيث نجد أن عددها كان ٢١ وفي سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م قفز هذا العدد الى ٣١ مدرسة . أما في السالنامة الاخيرة الصادرة سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م فان عدد هذه المدارس هو ٣٢ مدرسة . كما ذكرت سالنامة بغداد بوجود عدة مدارس في قضاء سامراء ومدرسة واحدة في كل من الدليم والحميدية مركز قضاء الجزيرة (٢٢) . وطبقاً لما أورده سالنامة بغداد لسنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م فان الحكومة العثمانية أنشأت جامعاً ومدرسة في مدينة كربلاء في الوقت الذي كانت هناك ثمانية مدارس تابعة لمختلف الاهالي . كما أشارت السالنامة الى المدارس الكثيرة في قضاء النجف والتي كان يدرس فيها طلبة العلوم الدينية من مختلف البلدان الاجنبية (٢٤) . أما في ولاية الموصل فلم تذكر سالنامة الموصل الاولى الصادرة سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م (ص ٩٧) إلا اثنتي عشرة مدرسة . أما سالنامة سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م (ص ١٣٩) فإشارت الى سبع عشرة . كما أوردت سالنامة الموصل أعداد هذه المدارس في الالوية والاقضية

١٨٩٢م أصبح مدير معارف الولاية رئيساً للمجلس ومديراً الاعدادية العسكرية والملكية ومحاسب المعارف ضمن أعضائه . كما ضمت مجالس المعارف وجهاء البلدة وتحفظ السالنامات أسماءهم مثل : عاكف الالوسي ، علي راسم ، حسام الدين الالوسي ، عبد الوهاب السنوي ، عبدالرحمن جميل زاده . ولم يكن عدد أعضاء المجلس ثابتاً (١٨) .

أما في ولاية الموصل فان أول سالنامة صدرت فيها سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م (ص ٥٦) قد أوردت أسماء رئيس المجلس وأعضائه . . ونجد في السالنامة الاخيرة الصادرة سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م (ص ١١٦) ولأول مرة مجلسين : الاول يخص التعليم الابتدائي وكان يحظى باهتمام الولاية وكان برئاسة الوالي وضم سبعة أعضاء اربعة منهم من وجهاء البلد ، أما الثاني فهو مجلس المعارف وكان برئاسة مدير المعارف وضم خمسة أعضاء ثلاثة منهم من وجهاء البلد ، أما الآخرون فهما مديرا الاعدادية ودار المعلمين .

وأقامت ولاية البصرة هي الاخرى مجلساً للمعارف وقد أوردت السالنامة الاولى الصادرة سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م (ص ٦٢) أسماء أعضائه السنة ، وهم جميعاً من وجهاء البلدة . ويستدل مما أورده السالنامة الصادرة سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م (ص ١٠١) ان رئاسة مجلس المعارف لم تنط بمدير المعارف بل انيطت بالسيد أحمد باشا النقيب الذي كان من وجهاء البلدة وقد نال رتبة ووساماً من السلطان العثماني عبدالحميد الثاني . ولم يقتصر تشكيل مجلس المعارف على مراكز الولايات فقط بل شكلت السناجق (الالوية) هي الاخرى مجالس على غرار مجالس الولايات . وتذكر السالنامات ، المجالس التي تشكلت في سناجق شهرزور (كر كوك) ، والسليمانية ، والمنتفك (الناصرية) وكربلاء . أما سنجق الديوانية فتشكل مجلس المعارف فيه في قضاء الحالة (١٩) . كما نجد في بعض الاقضية هيئة للمعارف كقضاء العمادية بالموصل وشهر بازار بسنجق السليمانية .

ومما يجدر ذكره ونحن بصدد المؤسسات الادارية المتعلقة بالتعليم ، ان الحكومة العثمانية قامت بتعيين مفتشين للتعليم في مراكز الولايات كبغداد والموصل (٢٠) .

الؤسسات التعليمية :

أوردت السالنامات التي أصدرتها الدولة العثمانية معلومات احصائية مهمة عن واقع مؤسسات التعليم في الولايات العراقية الثلاث . ومن الممكن جمع المؤسسات التعليمية في ضوءها في النقاط التالية :

١. المدارس الدينية
٢. مدارس الصبيان (الكتاتيب) والمدارس الابتدائية

الفترة ، حيث بلغ عدد دور مدينة بغداد وحدها ١٥٩٩٢ داراً (٢٨) فان ولاية الموصل كانت تضم في السنة نفسها ١٢١ مدرسة موزعة في ألويتها الثلاثة : ٣٩ في لواء الموصل و ٥٤ في السليمانية و ٢٨ في كركوك . ويستدل من الجدول التي أوردتها سالنامة المعارف ان معظم هذه المدارس كانت مستقلة ، وقد تكون قرب جامع أو مسجد ، إلا ان كلها لم تكن تحمل أسماء هذه الجوامع ، بل حمل القسم الكبير منها أسماء مؤسسيها : كالآغوات نسبة الى اسماعيل آغا واخوانه والعبداية نسبة الى حاجي عبدال والأحمدي (أحمد أفندي) والنعمانية (نعمان باشا) ويعجى باشا والرابعة (رابعة خاتون) وحسن باشا وحاجي زكريا ويونس أفندي ، وعبدالله بك ومحمود بك وحاجي شريف (الجلبي) في الموصل والسيد نوري والشيخ معروف في العمادية ، وملا علي خانقاه وشيخ عبدالكريم والشيخ عبدالله الأربيلي وخانقاه ملا عثمان ومحمود سوره وملا علي وزبيده خان وحاجي عبدالرحمن وحاجي آخان ومحمود آغا وحزرة آغا والشيخ أبي بكر وچاومار (ملا أحمد مفتي) في السليمانية ، وحاجي سليمان آغا ودهه شاه قولي وشاه غازي وفرهاد زاده ونائب زاده وحاجي أحمد آغا وسيد غني وشيخ باقي في كركوك وأبي بكر وفاطمة خان وحاجة أمينة وعبدالله شادري في أربيل . أما المدارس الأخرى فقد حملت أسماء أخرى . وأوردت الجداول نفسها أسماء مدرسيها وأعداد طلبتها وأسماء مؤسسيها . ويبدو ان أكبر هذه المدارس هي المدرسة التي أنشأها حاجي سليمان بمحلة حسرا حمام في كركوك والتي سميت باسمها إذ كانت تضم ٤٠ طالباً تليها المدرسة التي أسسها دده شاه قولي في نفس المدينة وضمت ٣٥ طالباً فمدرسة نبي شيت بمحلة الجوبة بالموصل وقد أسسها أحمد باشا الجليلي وكان يدرس فيها ٢٩ طالباً . ويستدل من هذه الجداول كذلك ان بعض المدارس الدينية أقيمت من قبل الأهالي كمدرسة جيوبحاتي بباب الجديد بالموصل والمدرسة العلمية في زاخو وملا عزموز بالسليمانية وكذلك معظم المدارس التي أنشئت في القرى التابعة للسليمانية (٢٩) .

أما ولاية البصرة فقد ذكرت سالنامة المعارف الصادرة سنة ١٣١٧هـ (ص ١٠٥٧) انها تخلو من أية مدرسة . وقد سبق ان ذكرنا ان ولاية البصرة - طبقاً لما أوردته سالنامتها - كانت تضم مدارس تتمركز أكثرها في مدينة الزبير ، ويعود سبب عدم ذكر هنا في سالنامة المعارف الى ان ولاية البصرة غفلت ذكر هذه المدارس عند تزويدها المراجع المختصة بالاحصائيات المتعلقة بها.

مدارس الصبيان (الكتاتيب)

سميت المدارس التي أقيمت في مختلف أرجاء الدولة العثمانية لتعليم المبادئ الأولية للأطفال بمدارس الصبيان

التابعة للموصل وهي : كركوك ٣٦ ، السليمانية ٣٠ (بضمنها الجوامع) ، أربيل ٥ ، راوندوز ١ ، كويستنج ٢ ، صلاحية (كفري) ٢ ، عقره ٣ ، وزاخو (٢٥) . أما ولاية البصرة فلم يكن عدد المدارس فيها كثيراً ، إذ لم يتجاوز عن ثلاث في مركز الولاية سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م ، وضمت قسبة الزبير أكبر عدد من مدارس الولاية باحتوائها على سبع مدارس في نفس السنة غير اننا لا نجد أية إشارة في سالنامة البصرة الى المدارس الدينية في لواء العمارة ، أما لواء المنتفك (الناصرية) فلم يكن يضم أية مدرسة (٢٦) .

وإذا كانت سالنامات الولايات قد غفلت ذكر ما يتعلق بهذه المدارس ، فان سالنامة وزارة المعارف أوردت أسماءها وأماكنها ومدرسيها وعدد طلبتها وأسماء مؤسسيها ولهذا فانها تحظى بأهمية خاصة في هذا الخصوص ، وقد خصصت هذه السالنامة اعتباراً من بداية صدورهما سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م جدولاً خاصاً بالمدارس الدينية في ولاية بغداد كررته في أعدادها اللاحقة مع تغييرات طفيفة ، فقد أوردت أسماء ٢٧ مدرسة منها ٢٤ في مركز بغداد وواحدة في كل من هيت وسامراء وكربلاء . ويستدل من هذا الجدول ان مدارس بغداد، عدا واحدة منها ، كانت في الجوامع والمساجد . وحملت الكثير منها أسماء هذه الجوامع وهي : الإمام الأعظم ، الحيدرخانة ، الآصفية ، خضر الياس ، السيف ، الفضل ، جديد حسن باشا ، نجيب الدين ، الشيخ شهاب الدين ، عتيق حسن باشا ، الخلفاء ، عثمان أفندي ، المرجانية ، سيد سلطان علي ، حاجي أمين ، النعمانية ، نازنده خاتون ومنورة خاتون ، وحملت القليل منها أسماء أخرى وهي : السليمانية بجامع الميدان ، نائلة خاتون بمسجد الحيدرخانة والاحمدية بجامع أحمد كهيا ، والاسماعيلية بجامع قيومجيلر (الصاغة) والحسينية بجامع حسن باشا . وكانت مدرسة الخالدية بتكية الخالدية . أما المدارس الواقعة خارج مركز الولاية فان السالنامة لم تورد أسماء مدرسة هيت وسمت المدرسة الواقعة في سامراء باسم المدينة ، أما المدرسة الكائنة في كربلاء فسميت بالعباسية نسبة الى المحلة التي أنشئت فيها . وأورد الجدول نفسه أعداد الطلاب في هذه المدارس وهي تتراوح بين ٥ - ١٥ ، عدا مدرسة الإمام الأعظم فكانت تضم ٣٠ طالباً والآصفية ٢٥ وكل من سيد سلطان علي وسامراء ٢٠ طالباً . وذكرت السالنامة ان نفقات مدرستي سامراء والعباسية بكربلاء تدفع من قبل إدارة الاوقاف ، غير انها لم تشر الى ما يتعلق بهذا الخصوص بالنسبة الى المدارس الأخرى (٢٧) .

وإذا كانت أعداد هذه المدارس قليلة بالنسبة الى ولاية مثل بغداد ولا تنسجم مع عدد نفوسها في هذه

السالنات كانت تشكو دائماً من عدم انتظام هذه المدارس التي كان التعليم فيها عبارة عن قراءة القرآن الكريم وقليل من الكتابة - كما ذكرنا - وتناولت جريدة الزوراء البغدادية هذه المدارس فذكرت - هي الأخرى - أنها غير منتظمة ، وأنها تفتقر إلى أبسط أساليب التعليم وإن أكبرها « وأشدّها مزية واعتباراً إنما هي عبارة عن بعض المساجد التي قد اجتمع فيها بعض المعلمين والمديرين الجاهلين الذين لا يقتدرون على رسم أسمهم . هم ليسوا بمعلمين بل ملتبسين بتلك الصفة » هؤلاء لا يقتدرون « على صنعة العرض الحالجية » (٢٧) ثم اتهمت الجريدة ، الإهالي لـ « عدم تشبههم بحبال العلوم والفنون » مما جعل الاطفال « يضيعون أوقاتهم الغالية لشحن ويمرّفون أزمّنتهم بسدى تحت إدارة المعلمين الجاهلين . . » ولكل ذلك قامت الجريدة بفتح باب التبرع لتأسيس المدارس (٢٨) .

غير أن الدولة العثمانية لم تهمل جانب هذه المدارس بالمرّة ، فبعد حلول القرن الرابع عشر الهجري نجد تطوراً - وإن كان بطيئاً في بداية الأمر - قد طرأ عليها ، وليس أدل على ذلك ما ذكرته السالنامات التي أصدرتها الولايات العراقية . وقد قدمت هذه السالنامات معلومات إحصائية مهمة عن هذه المدارس عند تناولها مرافق الدولة في الوحدات الإدارية المختلفة . وقد ذكرت سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢هـ - ١٨٨٤م (ص ١١٣) بأن عدد مدارس الصبيان في مركز بغداد وحده هو ٣٤ ، وقد ارتفع هذا العدد في سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م (ص ٢٧٤) (٢٩) إلى ٤٢ ، غير أن هذا العدد انخفض إلى ٤٠ في سنة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م (ص ٤١٤) ويعود هذا إلى إقامة المدارس الابتدائية في بغداد حيث أصبح عددها في نفس السنة ست مدارس . وقد بقيت مدارس الصبيان هذه محتفظة بعددها في سالنامة سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م (ص ١٨٥) غير أن عدد المدارس الابتدائية ارتفع إلى ثمانين مدارس .

أما مدارس الصبيان في ولاية الموصل ، فقد ذكرت سالنامة الولاية وجود ٢٥ (مدارس خاصة) في مركز الولاية و ١٥ (مدارس صبيان) في كركوك وخمس (مدارس عادية) في السليمانية وخمس في أربيل وثلاث في صلاحية (كفرى) وست في كويسنجق واثنان في راوندوز وأربع في عقرة (٤٠) .

أما سالنامة البصرة فلم تهتم بمدارس الصبيان قدر اهتمامها بالمدارس الابتدائية - كما سنذكر - . ومن الجدير بالذكر أن سالنامة المصارف أوردت جدولاً بينت فيه أعداد المدارس الابتدائية في الولايات العثمانية كافة مستندة في ذلك على الجدول الإحصائي المتعلق بالسنة الدراسية ١٨٩٣-١٨٩٤م وطبقاً لهذا

(صبيان مكتبرى) ، كما اطلق عليها اسم (مدرسة المجدل) لافاتها في كل محلة من محلات المدن ، كما كانت تسمى بـ (دار التعليم) و(معلمخانه) و(مكتبخانه) . أما السالنامات العثمانية فاطلقت عليها اسم (مكتب) أو (صبيان مكتبرى) . ويقابل قسم منها (الكتاتيب) . ودلت هذه المدارس تقام في الغالب في محل ملاصق للجوامع أو تخصص إحدى الغرف الملحقة بها لهذه المدارس (٣٠) . وهذه المدارس كانت تختص بتعليم القرآن الكريم والصلاة وتهتم قليلاً بالكتابة . ولم تهتم بها وزارة المعارف لأنها كانت تتبع وزارة الأوقاف . وعندما سعت الدولة العثمانية إلى تطوير التعليم ، بدأت بالمدارس الرشدية ولم تأخذ بمدارس الصبيان بعين الاعتبار ، وذلك لأن رجال التنظيمات ، الذين كانوا يعتبرون ملحدون في نظر المتعصبين ، لم يقترحوا من هذه المدارس . ولم تمتد يد الإصلاحات إليها ، إلا في سنة ١٨٧١م (٣١) ، حيث بدأ بتنظيمها بنظام وزارة المعارف ، ولأول مرة انقسمت هذه المدارس إلى أربعة صفوف وعينت الدروس التي تدرس فيها وهي الألفباء والقرآن الكريم والتجويد والخط والحساب والتاريخ العثماني والجغرافية والمعلومات المفيدة واتبعت الأساليب الجديدة في التعليم الذي أصبح على وجبتين من أصبح حتى المغرب وتقرر أن يقبل خريجوها في المدارس الرشدية (٣٢) . وبعد أن شاعت المدارس الابتدائية تركت أسماؤها وحل محلها اسم (المدرسة الابتدائية) (مكاتب ابتدائية) .

وكان التعليم في مدارس الصبيان الأولى يتم من قبل أئمة الجوامع التي أقيمت فيها هذه المدارس أو مؤذنيها هؤلاء تلقوا علومهم في المدارس الدينية (٣٣) . وكان أكثرهم جهلة ويحتاجون إلى التعلم أكثر من الصبيان أنفسهم (٣٤) ولم يفرب هذا عن بال الحكومة العثمانية ، فرأت أن معلمي هذه المدارس ليس بمقدورهم القيام بتدريس المواد المقررة فيها ، فقامت بتأسيس دار المعلمين في مركز الدولة في البداية ثم في بعض الولايات - كما سنذكر - . إلا أن هذه الدور لم تنتشر في جميع الولايات ، كما أن الموجودة منها لم تكن قادرة بتخريج معلمين كافين لكل المدارس ، فافتقرت الاعتماد على أئمة الجوامع في القرى للتعليم بعد ادخالهم إلى المدارس الرشدية وإعدادهم هناك (٣٥) . ويستدل من نظام وزارة المعارف أن وجهاء القرى والمدن وأهاليها كانوا يختارون معلمين يرون فيهم أنهم قادرون على التعليم ، لهذه المدارس ، وقد ألزمتهم الوزارة بالدوام في دور المعلمين لمدة محدودة لأعدادهم (٣٦) .

تناولت السالنامات التي أصدرتها الولايات العراقية الثلاث مدارس الصبيان التي كانت تنتشر في مراكز الولايات والألوية والأقضية والكثير من النواحي . وهذه

الجدول فان ولاية بغداد كانت تضم ٤٩ مدرسة ٣٨ منها تتبع النظام القديم و ١١ منها النظام الجديد . وفي ولاية الموصل ٢٩٢ مدرسة تتبع كلها النظام القديم . اما ولاية البصرة فقد احتوت على ١١٦ مدرسة منها ٩٠ تتبع النظام اقديم و ٢٦ النظام الجديد (٤١) . ويستدل مما ورد هنا ان المقصود بالمدارس الابتدائية التي تتبع النظام لقديم هو مدارس الصبيان .

ومن الجدير بالذكر ان السالنامات التي اصدرتها الولايات العراقية قد اولت اهتماما كبيرا بالمدارس الابتدائية فذكرت اسماءها واسماء مديريها ومعلميها وعدد طلبتها ، ويعود هذا الى ان هذه المدارس قد حظيت باهتمام الدولة فسعت الى تنظيمها وتنويع مفردات مناهجها بعد ان جعل التعليم فيها إلزاميا . إلا ان اهتمام الدولة بهذه المدارس لم يكن بالدرجة الكافية ، فالكثير من المعلمين لم يكونوا أكفاء ، كما ان دار المعلمين الابتدائية التي اقيمت في بغداد لم يكن بمقدورها إعداد معلمين بدرجة كافية، فترك التعليم لمعلمي مدارس الصبيان في البداية ، ولكن بعد أن توفر العدد المطلوب من المعلمين شكلت ولاية بغداد - كما تذكر جريدة الزوراء - لجنة برئاسة أحد أعضاء هيئة الإصلاح في أواخر سنة ١٩٠٧م لامتحان معلمي المدارس الابتدائية لمعرفة كفاءتهم (٤٢) . والحقيقة ان المدارس الابتدائية انتعشت بعد ثورة ١٩٠٨م التي أطاحت بالسلطان عبدالحميد الثاني وخاصة بعد ان تم تشكيل الهيئة الإصلاحية برئاسة والي بغداد ناظم پاشا (٤٣) و ذكرت جريدة الزوراء انه تم الاتفاق بين رئاسة هيئة الإصلاح وولاية بغداد على فتح ٢٧ مدرسة ابتدائية منتظمة في ولاية بغداد اعتباراً من سنة ١٩٠٩م ثمان منها في مركز الولاية (خمس للذكور وثلاث للاناث) وواحدة للذكور في كل من الكاظمية وخراسان (بعقوبة) وكوت الامارة والجزيرة وعنه وبدرة والرمادي والحلة والسماوة والشامية وكربلاء والنجف وتكريت ودلتاوه (الخالص) وشهربان والرحالية وهيئ والكوفة والاعظمية وان تستأجر لها دور وتعين معلمين لها (٤٤) . وقد أكدت سالنامة بغداد لسنة ١٢٢٩هـ - ١٩١١م هنا ، فذكرت ان هذه المدارس انتشرت في أماكن مختلفة من الولاية وان عددها بلغ في هذه السنة ٣٢ مدرسة ابتدائية منها ١١ في بغداد ، وواحدة في كل من بعقوبة والعزيزية وكوت الامارة والرمادي وعنه وعلياوه بخانقين وشهربان والخالص وسلمان باك (المدائن) في قضاء العزيزية وبغيلة بقضاء الجزيرة وجسان بقضاء بدره وأبو غريب وطاش والفلوجة والرحالية بقضاء الدليم ، وكربلاء والمسبب والهندية والنجف والكوفة والشامية والجعارة والسماوة وخضر دراجي والطاق ووردية . كما كانت في قضاء الحلة مدرستان . وكانت كل مدرسة من هذه المدارس تدار من قبل معلم أول يليه معلم ثان (٤٥) .

وبما تجدر الاشارة اليه ان سالنامة بغداد اوردت اعتباراً من سنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م أسماء المدارس الابتدائية في مركز ولاية بغداد وأعداد طلبتها وهي : الحميدية ، وجديد حسن پاشا ، والعثمانية ، والكرخ والفضل والاعظمية ، وكانت أكبرها مدرسة الفضل اذ بلغ عدد تلاميذها ١٥٠ وتليها الحميدية بضمها ١٢٠ تلميذاً . اما المدارس الكائنة في الاولوية والاقضية والنواحي فقد سميت باسم المدينة (٤٦) . وذكرت سالنامة بغداد لسنة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م (ص ٥٤٨) في معرض سردها أعمال والي نامق پاشا (١٨٩٩-١٩٠٢م) ان هذا والي أنشأ ست مدارس ابتدائية اثنتان منها في مركز الولاية وواحدة في كل من مندلي وخانقين والحلة والديوانية .

أما المدارس الابتدائية التي ورد ذكرها في سالنامة الموصل فهي المدارس الكائنة في محلة مياسة وكوره باشي وجامع حزام والشيخ محمد والمدرسة النموذجية في محلة الخاتونية . وكانت أهم مدارس الموصل الابتدائية هي المدرسة التي اقيمت فيها بعد استيلاء جمعية الاتحاد والترقي على الحكم العثماني والتي سميت باسمها . ويستدل من سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م ان هذه المدرسة التي ضمت ٨٥ طالباً في سنة ١٩١١م كانت تتقاضى أجوراً من ٤٥ تلميذاً من تلاميذها ، اما التلاميذ الآخرون فكانوا أيتاماً وكانت المدرسة تتحمل نفقاتهم . كما اوردت نفس السالنامة (ص ٢٣٨، ٢٩٤) أسماء المدارس الابتدائية في كركوك وهي : نمونة فيض اطفال والقورية وآغاق في القلعة ، ومدرستا السليمانية اللتان سميتا بالاولى والثانية . اما المدارس الكائنة في الاقضية والنواحي والقرى فحملت اسماءها كالرشيدية ونيوى ويارمجة وكوكجهلي .

أما سالنامة البصرة فقد اوردت هي الاخرى اسماء المدارس التي اقيمت في مركز الولاية وهي : الحميدية والفيضية والسيف والعشار والمناوي وحدان وسبيليات والمشراق وصبيخه . وكما هي الحال في ولايتي بغداد والموصل فان المدارس الابتدائية الواقعة خارج مركز الولاية قد حملت اسماء مواقعها كابي الخصيب والقرنة والزبير وسوق الشيوخ والناصرية والشرطة (بلواء المنتفك- الناصرية) والحي والعمارة والشرطة (بلواء العمارة) وعلي الغربي (٤٧) .

وكانت جميع هذه المدارس مخصصة للذكور ، ولم تخصص أية مدرسة للاناث إلا في الفترات الاخيرة . وقد اقيمت مدارس الاناث لأول مرة في بغداد من قبل والي نامق پاشا السالف الذكر الذي أسس لهن مدرسة ابتدائية وأخرى رشدية وكانتا تخصبان المسلمين (٤٨) . وطبقاً لما اوردته سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م (ص ٧٨) فان عدد مدارس الاناث بلغ ثلاثاً ضمت ١٤٩

أصبحت في البصرة مدرستان للناث إحداهما كانت في العشار .

وينبغي هنا ألا ننسى المدارس الرشدية للناث والتي كان القسم الأول من قسميه - كما سنذكر - ابتدائياً .

تلميذة . كما أشارت سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م (ص ١٢) إلى مدرسة الاناث الابتدائية في محلة سراجخانه والتي كانت تضم ١٤٠ تلميذة . أما سالنامة البصرة الصادرة سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م (ص ١٧١) فقد أشارت إلى مدرسة الاناث الابتدائية فيها . وتذكر سالنامة ابصرة لسنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م (ص ١٧٨) انه

الهوامش

١٢٢٠هـ ص ٢١٤ . كانت الحلة مركزاً للواء الا انها لم تكن واقعة وسط اللواء ولهذا لقرر في سنة ١٨٩١م نقل مركزه الى الديوانية ، انظر سالنامة بغداد لسنة ١٣١٨هـ ص ٤٨٦ .
(٢٠) انظر سالنامة بغداد لسنة ١٢٢٩هـ ص ٦٧ ، سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٠هـ ص ١١٦ .
(٢١) انظر

Meydan Larousse , 8 : 516 , 518 ,
9: 666-667 , M.Z. Pakalan, Osmanli Tarih
Deyimleri ve Terimleri Sozlugu, ist, 1951,
2: 436-438 e

(٢٢) عثمان اركين ج ١-٢ ص ٨٢
(٢٣) انظر سالنامة بغداد لسنة ١٢٢٦هـ ص ٢٧٤ ، سنة ١٣١٨هـ ص ٤٥٧ ، سنة ١٣٢٤هـ ص ٢٥٢ ، سنة ١٢٧٦هـ ص ١٨٥ ، سالنامة بغداد لسنة ١٢٢٤هـ ص ٢٩٢ ، سنة ١٣١٨هـ ص ٤٦٧ ، سنة ١٣٢٤هـ ص ٢٨٨ ، سنة ٢٩٨ .
(٢٤) سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨هـ ص ٩٧ ، سنة ١٢٩٠هـ ص ١٢٩ ، سنة ١٣١٠هـ ص ١٣٩ ، سنة ١٢٩٠هـ ص ٢٢٢ ، سنة ١٢٢٣هـ ص ١٢٩ ، سنة ١٢١٥هـ ص ٢١٥ ، سنة ١٢٠٦هـ ص ٢١٢ ، سنة ١٢٧٨هـ ص ٢٠٠ .
(٢٥) سالنامة البصرة لسنة ١٣٠٨هـ ص ٩١ ، سنة ١٢٠٩هـ ص ١٧٤ ، سنة ١٢٢٠هـ ص ١٥٤ .
(٢٦) سالنامة المعارف لسنة ١٣١٦هـ ص ٩٦٨-٩٧١ و ١٣١٧هـ ص ١٠٦٩ .
(٢٧) سالنامة بغداد لسنة ١٣١٦هـ ص ٢٧٤ .
(٢٨) انظر عن أسماء المدارس الدينية وأماكنها في ولاية الموصل وأسماء مدرسيها وعدد طلابها وأسماء مؤسسيها سالنامة المعارف ١٣١٧هـ ص ١٤٠-١٤١ ، سنة ١٣١٨هـ ص ١٥٨ - ١٥٨٧ .

(30) Pakalan, 3: 201, Dr. Cahid Baltaci ,
XV-XVI . Asirlarda Osmanli Medreseleri,
ist. 1976; S. 19

(٣١) عثمان اركين ج ١-٢ ص ٤٦٠ ، ٤٦٦
(٣٢) انظر عن المواد المتعلقة بمدارس الصبيان والواردة في نظام المعارف ، دستور ٢ : ١٨٤-١٨٦

(33) Pakalan, 3: 203, 206

(٣٤) عثمان اركين ج ١-٢ ص ٤٦١
(٣٥) انظر سالنامة البصرة لسنة ١٢٢٠هـ ص ٨٦ .
(٣٦) سالنامة المعارف ١٣١٧هـ ص ٢٩٨ ، ٢٠٠ .
(٣٧) جريدة الزوراء العدد ١٩٩ والعدد ٢٠٠ سنة ١٢٨٨
(٣٨) نفس الجريدة العدد ١٩٩ و ٢١٨
(٣٩) ان الصفحة المرقمة الواردة بعد السنوات اشارة الى صفحة سالنامة الصادرة في تلك السنة .

(١) تناولت هذه سالنامات في بحث مستقل أسميته «السالنامات العثمانية وأهميتها لتاريخ العراق» نشر في مجلة المورد العدد ٢ من المجلد ١٧ سنة ١٩٨٨ ص ٤٢-٥٦ .
(٢) احمد حامد ومصطفى محسن : تورية تاريخي ، استانبول ١٩٢٦ ص ٥٢٦ .
سنشير اليه تحت اسم (عثمان اركين)
(3) Meydan Larousse , Istanbul , 1972 , 9 : 667
(4) Osman Ergin : Turkiye Maarif Tarihi , Istanbul, 1977. C. 1-11, S. 3,5,31, 63, 83 ve devamı.
(5) Meydan Larousse, 9: 667 .

(٦) عبدالرحمن شرف : تاريخ دولت عثمانية ، استانبول ١٣١٢ ص ٤٩٢ .
(٧) انظر : سالنامة نظارات معارف ١٢١٧هـ ، ٢ نجى جلد ص ٢٦-٢٥ .
(٨) انظر عن هذه التشكيلات الادارية سالنامة نظارات معارف ١٣١٧هـ ص ٢٢ ، ٢٦-٢٥ .
(٩) تورية تاريخي ٥٢٧-٥٢٨ .
(١٠) عثمان اركين ج ١-٢ ص ٢٠١ .
(١١) انظر جريدة الزوراء ، العدد ٢٤٢٢ ، ٧ رمضان ١٢٣١هـ .
(١٢) انظر عباس الزواوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٥٦ ج ٨ ص ٢٥٠ عن لغة العرب ٢٧٦:٢
(١٣) عثمان اركين ج ١-٢ ص ٢٠١
(١٤) انظر عن هذه الكلية جريدة الزوراء عدد ٢٢٥٢ ، ١١ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ .
(١٥) دستور ، مطبعة عامره ١٢٨٩ ج ٢ ص ٢٠٧-٢٠٨ ، يضم هذا الدستور مجموعة القوانين والانظمة العثمانية .
(١٦) انظر عن نظام الادارة العامة للولايات العثمانية ، سسليته نظامات ، بغداد ، ولايت مطبعهسى ، ١٢٨٨ ص ٣٩٧ .
(١٧) انظر عن هذه التعليمات سالنامة نظارات معارف سنة ١٣١٧هـ ص ١٤١-١٤٢ .

وستشير اليها بشكل : «سالنامة المعارف» .
(١٨) انظر عن اسماء اعضاء مجالس المعارف في ولاية بغداد ، سالنامة بغداد ، سنة ١٣١٠ ص ١١٢ ، سنة ١٣١٤ ص ١٩٨ ، سنة ١٣١٨ ص ٢١٨ .
(١٩) عن مجالس المعارف في الالوية انظر : سالنامة بغداد لسنة ١٣١٠هـ ص ١٨٤ ، ١٩٤ ، سنة ١٣١٤هـ ص ٢٨٢ ، سنة ١٣١٧هـ ص ٢٢٧ ، سنة ١٣١٨هـ ص ٢٠٢ ، ٢١٧ ، سنة ١٣٢٤هـ ص ١٨٠ ، ١٩١ ، وسالنامة الموصل لسنة ١٣٢٠هـ ص ٢٢٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢١٢ وسالنامة البصرة لسنة

- (٤٠) انظر سالنامة الموصل سنة ١٣٣٠ ص ١٣٩ ، ١٩٣ ، ٢٤٥ ،
٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ و ٣٠٠
(٤١) سالنامة المعارف ١٣١٦ ص ١٢٥٦-١٢٥٧
(٤٢) جريدة الزوراء ٢١٥٦ سنة ١٣٢٥ هـ
(٤٣) انظر عباس المزوي ٨ : ١٧٢
(٤٤) جريدة الزوراء ٢١٦٤ سنة ١٣٢٣ هـ
(٤٥) سالنامة بغداد سنة ١٣٢٩ هـ ص ٧٨ ، ١١٠-١٣٠ ، ١٣٧-
١٤٢ ، ١٤٩-١٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٩٢
- (٤٦) نفس سالنامة سنة ١٣١٤ ص ٢٢٥-٢٢٦ وسنة ١٣١٧
ص ١٦٩-١٧٠ وسنة ١٣١٩ ص ١٢١-١٢٢ ، وسنة ١٣٢٤
ص ٣٤٣ .
(٤٧) سالنامة البصرة ١٣١١ ص ١٣٠-١٣١ ، ١٥٢ وسنة ١٣١٧
ص ١٠٢ ، ١٧٢ ، وسنة ١٣١٨ ص ٢١١-٢١٣ ، ٢١٦ ،
٢٣١ وسنة ١٣٢٠ ص ١٥٨-١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٧٨
(٤٨) سالنامة بغداد سنة ١٣١٨ ص ٥٤٧-٥٤٨ .



فصلة من كتاب

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري

الجزء الحادي والعشرون

- القسم الثاني -

تحقيق

الباحث محمد نايف الدليمي

جمهورية العراق - بغداد

الدكتور نوري حمودي القيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

اصوفون :

قال ديسقوريدوس : زعم قوم أنه اللوبيا الأبيض؛ لأنه يخرج منه عند موضع الورق شيء أبيض شبه الخيوط ملتف ؛ وعلى طرف الساق رؤوس دقاق مملوءة من بزر كالأينسون .

قال ابن البيطار (٧٠) : له بزر فيه عفوصة ، فهو بها يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة ، ويشد الأعضاء ويلز زها ، وينفع من النفث في الصدر وينقي الكبد ، وقد وثق الناس بأنه ينفع لمن به نفث الدم ، وقيل إن بزره إذا شرب بماء القراطن وافق أوجاع الصدر والسعال وأوجاع الكبد .

اصابع صفر (٧١) :

هو المعروف بكف مريم ، له ساق مرتفع دقيق عليه زهر فرفيري من أصله إلى أعلاه ، وله أصل في قدر كف طفل رضيع في شكله ذو خمسة أصابع مملوءة رطبة ، ونباتاته الرمل وقرب شاطئ البحر ، ولونه أصفر ، وقيل صفته يخالطها بياض .
قال ابن البيطار (٧٢) : قوته حادة لطيفة قوي التحليل للفضول الغليظة ، وينقي الأعضاء العصبية من آفاتها ، وهو نافع من الجنون ومن سموم الهوام وإسقاط الاجنة .

افتيمون (٧٣) :

هو زهر النبات الطيب الشبيه بالصعتر ، وهو رؤوس دقاق لها أذنان شبيهة بالشعر ، وأجوده ما أحمر لونه / ١٨٧ / واحتدت رائحته ؛ وجلب من أقرطش ، ويوجد كثيراً بعسقلان وبلاد القدس وجوانب البحر .
قال ابن البيطار (٧٤) : افتيمون يسخن ويجفف ، إذا شرب معه أربع دوخميات بعسل وملح ويسير خل أسهل

- (٧٠) جامع المفردات ٣٩١/١ .
(٧١) في معجم دوزي ٤١٦/٦ ، هو الكرم ، وذكره المستميني في مادة ماميران ، يقول بعض الأطباء انه رقيق الكرم ، وكف عائشة ، كف مريم ، وتفصيله واف في الحاشية ٨٨٦ على الجزء والصفحة .
(٧٢) جامع المفردات ٣٨١/١ ، وذكره في أماكن متفرقة ايضاً . راجع كلمة المعاجم العربية ٤١٦/٦ حاشية ٨٨٦ .
(٧٣) افتيمون : لفظة يونانية معناها دواء الجنون ، ويسمى افيثمون ، وكشوت ، وكشواء ، وحامول الكتان ، وكشمولي ، وكنت ، وسبع الكتان ، وفريضة الكتان ، وسبع الشفراء ، وحماض الأرنب . انظر كلمة المعاجم العربية ١٦١/١ الحاشية ٢١٥ .
(٧٤) جامع المفردات ٣٩١/١-٤٠٠ ، وانظر ايضاً ٧٢/٤ كشوت .

البطن بلغمًا ومرة سوداء ، وقوته شديدة في قلع المرة السوداء من الأبدان ، وتوافق أصحاب النفخ ، وإذا سقي أصحاب الصفراء [منه] أغلظ على طبائعهم وأصابهم عن شربه كرب وقيّاهم ، وهو صالح للمشايخ ، وأبرأ خلقًا من المالنخوليا إذا خلط بالافسننتين (٧٥) أو شرب مفردًا .

وإذا سحق من حبه وزن عشرة دراهم ونخل وصر في خرقة خفيفة ونقع ليلة في ثلثي رطل من الشراب الحار إلى الصباح منجمًا تحت السماء ؛ ثم عصرت الصرة في الشراب ؛ ورمي منها ، وألقي في الشراب أوقية من شراب الجلاب (٧٦) والبنفسج وقطرات دهن لوز وشرب مفتثرًا بالفددة نفع من المالنخوليا ؛ وأسهل منهم المرة السوداء بكرة من غير أن يضعفوا .

والافنتيمون يورث غمًا وعطشًا وجفافًا في الفم لشدة ييبسه ، فمن أخذه فليصلحه قبل ذلك بدهن اللوز الحلو ، ولا يستنقص دقّه ليخلص له لبانه ثم يأخذه ، والشرية منه يابسًا من درهم إلى درهمين ومن نقيعه من درهمين إلى أربعة دراهم ، وقيل : الشرية منه من أربعة دراهم إلى ستة ، ولا يحتاج إلى إصلاح ، وقيل : الشرية التامة عشرة دراهم مسحوقًا مع مبيختج (٧٧) ، وقيل : يعطى منه وزن ستة دراهم مسحوقًا مع تسعة أوقي من اللبن .

والافنتيمون ينفع من التشنّج والنفخ ويشرب مع ماء الجبن فيكون أبلغ في إخراج السوداء ؛ وخاصة أصحاب السرطان المتقرّح ، وإذا شرب مطبوخًا كما يجب من غير أن يطول مكثه على النار وطبخ مع الزبيب ينفع من المالنخوليا ولا سيما الحادثة عن إدمان شرب الخمر ، وإذا شرب مع ماء الجبن فعل ذلك ، وينفع من الجرب المتقرّح وخاصة إذا طبخ مع زهر البنفسج ، ولا بدّ أن يخالطه ماء فيترطب بالعود السوس وزهر البنفسج والزبيب وما أشبههما ، وينفع من الصرع ، ويجب أن يستقصى في طبيخه ، ويخرج الدود الطوال ، وإذا ألقى في المطبوخ فليلق فيه حين يفتتر ويمرّس ويصفى ، فانه إذا طبخ بطول قوته ، والشرية منه في المطبوخ من خمسة دراهم إلى عشرة دراهم .

افسننتين (٧٨) :

ساق قائم تتفرّع منه أغصان كثيرة ؛ وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض اللون تشبه الاشنة في تخييطها ، ولها زهر اقحواني صغير أبيض في وسطه صفرة ؛ وتخلفه رؤوس صفار فيها بزر دقيق في طعمه قبض ومرارة وأجوده الرومي من بلاتنس ، ومنه صنف يعرف بمصر بالدمسيصة (٧٩) وهو في الصعيد مجرب في لسعة العقرب شربًا ، ومنه صنف يختار لأورام المعدة والكبد .

قال ابن البيطار (٨٠) : وقوة الافسننتين قابضة مسخنة ؛ منفعتها للفضول المريّة الحالة في المعدة والبطن ، وإذا تقدّم في شربه أدرّ البول / ١٨٨ / ومنع الخمار ، وإذا شرب مع بعض الأدوية وافق النفخ ووجع المعدة والبطن ، وإذا شرب من مائه أو طبيخه عدة أيام في كل يوم مقدار ثلاثة قوائوسات شفى من عدم شهوة الطعام والبرقان ، وإذا عجن بماء العسل واحتمل أدرّ الطمث ؛ وإذا شرب بالشراب وافق السموم ، وإذا عجن بالعسل والنطرون (٨١) وتحنك به نفع من العين والغشاوة والأذان التي تسيل منها رطوبة ، وبخار طبيخه يوافق وجع الأذان إذا بخرت به ؛ وإذا طبخ بالمبيختج وهبىء منه ضماد للعين التي يعرض لها ضميان يسكن الضريان ، وتضمّد به الخصرة والكبد والمعدة إذا كان بها أوجاع مزمنة بأن يسحق ويعجن بموم مذاب بدهن الحنّاء ، وإذا عجن بالتين والنطرون ودقيق الشيلم وافق المطحولين ومن به الحين .

(٧٥) انظر العشب الذي بعده .

(٧٦) الجلاب : بضم الجيم وتشديد اللام ، ماء الورد . معرب . القاموس \ جلب .

(٧٧) مبيختج : هذا اللفظ ورد في الأصل من غير نقط ، وقد وجدنا تنقيطه في كتاب الأدوية المفردة في كتاب القانون في الطب لابن سينا التي استخرجها سليمان بن أحمد ، وحققها الدكتور مهنا عبد الأمير الاسم لفظة مبيختج ، وتعني عصير العنب المطبوخ ، راجع صفحة ٩٩ هناك .

(٧٨) نقل دوزي في معجمه ١٥٨١ من فريتاخ أن الافسننتين هو الابسننت .

(٧٩) الدمسيصة : في كتاب النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ١٩٨١ قال : عشب كثير التفرع مغطى بزغب رمادي ويحمل أوراقًا مركبة مجزأة تجزأ كبيرًا ، وذات رائحة مميّزة ، وهامات الأزهار صفراء محمولة في نورات سنبلية ، والأزهار وحيدة الجنس وتحمل الأزهار المذكرة في أعلى الفرع ، أما الأزهار المؤنثة فهي أسفله ، وتتركب الهامة من زهرة مؤنثة واحدة .

(٨٠) جامع المفردات ٤١١ .

(٨١) النطرون : البورق الأرمني .

ونظن انه إذا نثر في الصناديق حفظ الثياب من السوس ، وإذا ديف بزيت وتمسح به البدن منع البق أن يقربه ، وإذا بُلَّ بمائه المداد منع الكتب التي تكتب به من الفار أن تقرضها ومن الأرضة .

وفعل عصارة الأفسنتين فيما يظهر كأنه فعله إلا أن لا نستعمله في الشرب لأنها رديئة للمعدة مصدعة ، والأفسنتين يسخن ويفتح ويحلل ويجفف الرأس ويجلو البصر ويحسن اللون ويفرز البول ، لكنه مر ، فلذلك يكرهه كل ضعيف الرأي ، وينفع من تهيج الوجه وورم الاطراف ويدو فساد المزاج وداء الثعلب والحية ، وإذا أخذ حشيش الأفسنتين وسحق وشد في خرقة كتان ويغمس في ماء حار ويغلي وتكمد به العين التي أصابها طرفة وطالت مدتها ، فإن الدم يخرج ويصير في تلك الصرة حتى لو عصرت يخرج منها الدم .

وينفع من البواسير والشقاق في المقعدة ، وتنفع من غلظ الجفون ومن الصلابات الباطنة ضماداً وشرباً ، وطبيخه يقتل البراغيث ودخانها يطرد الهوام ، وإذا طبخ الأفسنتين مع إكليل الملك (٨٢) نفع ضماده من وجع الكبد في آخره ، وينفع المفلوجين إذا انصب إلى معدهم خلط صفراوي ، وإذا طبخ في دهن اللوز حتى تخرج فيه قوته ثم أضيف إليه قليل مرارة ماعز ثم قطر في الأذن لحل رايحها وتقى خراجها ، ونفع من الصمم وحياء .

وزهره إذا اتخذ منه دهن وتمسح به أذهب الاعياء ، وشراب الأفسنتين يقوي المعدة مدر للبول ، وينفع من به تمدد من تحت الشراسيف والحيات التي في البطن ، وينفع من شرب السم المسمى أكسيا .

افنيقطس :

نبات ورقه صفار كورق السذاب ، وفيه تشريف خفي وساق دقيق / ١٨٩ / عليه زغب أبيض كالذي على ساق الهندباء ، طوله من ثلاثة أصابع أو أربعة ، وقضبانة دقاق متفرعة من نصف الساق إلى أعلاه ، بزره مثل بزر السرمق (٨٣) ، وربما كان أسود ، وقل ما يوجد أبيض ، وهو في غلف في هيئة غلف بزر الفجل ، وزهر هذا النبات أسود على لون ثمره أي الألوان كان .

قال ابن البيطار (٨٤) : ويشرب هذا النبات بأسره مدقوقاً للدوية القتالة وأوجاع الكبد والورم العارض له ، ويفتح سدد الكبد والطحال ، ويحلل الأورام الحارة ، ويذهب بالنفخ والرياح الغليظة من سائر الأعضاء ، ويشرب بشراب بارد حلواً لما وصفنا منه مقدار نصف مثقال ثلاثة أيام متوالية ، وعصارة الأصل في النفخ لما وصفنا .

افيميدون :

نبات ينبت بين زرع الحنطة وفي الأرضين المحروثة ، وله ورق شبيه بورق السذاب (٨٥) ، وأغصان صفار ، يبرّد تبريداً شديداً ، وهو دواء مخدر مسكن إذا دق ورقه وضمد به الأورام الحارة نفعا ، وإذا وضع على موضع الوجع من البدن سكته . / ١٩٠ / .

افيميدون :

قال ديسقوريدوس : هذا نبات ليس بكبير الساق ، وله ورق شبيه بورق أقسوس وهو اللبلاب ، وورقه دقاق حمر ، وليس له ثمر ولا زهر ، وله عروق رقاق سود .

قال ابن البيطار (٨٦) : إذا وضع على الشديين حفظهما ناهدين ، وإذا شرب جعل شاربه عقيماً ، ويدق

(٨٢) إكليل الملك : حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر غصن وأغصان دقاق جداً مغلظة الورق وله زهر أصفر صغير تغلفه مراود دقاق مدورة تشبه أسورة الصبيان الصفار فيها حب صغير مدور أصفر من حب الغرذل . وسيمر ذكره مفصلاً بعد قليل .

(٨٣) السرمق : يقال له : بقل الروم ، وقطف ، وفي تذكرة داؤد الانطاكي ٢٣٩\١ ، قطف : يسمى السرمق ، نبت كالرجلسة إلا أنه يطول ، وورقه فض طري ، وله بزر إلى الصفرة ، وله ملوحة ولزوجة ، يوجد عند المياه ويستنبت أيضاً .

(٨٤) جامع المفردات ٤٢\١ .

(٨٥) السذاب : هو الفيجن باليونانية ، نبت يقارب شجر الرمان ، وأوراقه تقارب الصنوبر البستاني إلا أنها سبلة ، وله زهر أصفر يظف بزراً في أقماع كالشونيز ، والظم حاد ، وصفه شمس الدين الحنفي من شبه مات بالراف ، والبري أحد وأقوى . تذكرة داؤد الانطاكي ١٧١\١ .

(٨٦) جامع المفردات ٤٢\١ .

ورقه بالزيت ضامداً للثدي لثلا يعظم ، وتستعمل عروقه فيقطع الحبل ، وإذا دُقَّ ورقه ناعماً وشرب منه خمسة درخميَّات بالشراب إذا تظهرت المرأة قطع أيضاً الحبل .
أفيوس :

هو الفجل البري ، وهو نبات يخرج من الأرض عودين أو ثلاثة شبيهة بعيذان الآذخر دقاقاً مرتفعة على الأرض ارتفاعاً يسيراً ، وله ورق شبيه بورق السذاب أخضر ، وثمرته صغيرة ، وله أصل مائل إلى الكثرة ملآن من دمه وله قشر أسود وداخله أبيض .

قال ديسقوريدوس : وهذا الأصل إذا أخذ منه الجزء الأعلى قيّاً مُرّة وبلغماً ، وإذا [أخذ] الجزء الأسفل منه أسهل البطن ، وإن أخذ كله قيّاً وأسهل ، وإذا أردت أن تستخرج دمه الأصل فخذ ورقة وصيتره إلى اجانة ؛ وصب عليه ماء وحركه ، فما طفا من الدمة فاجمعه بريشة وجفّفه ، وإن أخذ من هذه الدمة ثلاثة أوتولوسات قيّاً وأسهل .

الاقحوان (٨٧) :

الاقحوان عند العرب هو البابونج المعروف بمصر بالكرকাশ ، له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهر أبيض والذي في وسطه أصفر ، ورائحته فيها ثقل .

قال ابن البيطار (٨٨) : ١٩١ / إذا شرب يابساً بالسكنجبين أو الملح مثل ما يشرب الأفيونيون أسهل بلغمًا ومرةً سوداء ، وينفع من كان به ربو ، وإذا شرب معه زهره نفع من الحصى والربو ، وطبيخه يجلس فيه النساء لصلابة الرحم والورم الحار العارض فيها ، وقد يتضمّده مع زهره للحمة والاورام الحارة ، وهو يثقل الرأس ويسبب شمساً ، وإذا شرب أدر البول ، وإذا عملت منه مرزجة للنساء اللواتي أمسكن عن الطمث أدر طمثن ، وماؤه المعتصر منه إذا طلّس به على الأعضاء المجاورة للأنثيين وعلى الوركين قوسى على الجماع .

وهو يطفئ الغلظ ويفتح السدد ويطيب المعدة ويفتح شهوة الطعام وينفع من التواء العصب إذا بلّ بطبيخه صوفة ووضعت عليها ، وإذا شمّ رطبه نوى ويدّر العرق .

إكليل الملك (٨٩) :

قال إسحق بن عمران : هي حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر غصّ وأغصان دقاق جداً مخلخلة الورق ، له زهر أصفر صغير ، يخلفه مراود دقاق مدورة تشبه اسورة الصبيان الصفار فيها حب صغير مدور أصغر من حب الخردل .

وقال الخافقي ، في هذا النبات اختلاف كثير؛ حتى إنه لم يثبت له حقيقة ؛ إلا أن هذا الصنف الذي ذكره إسحق بن عمران هو عندي أفضل وأحسن من سائر الأنواع المستعملة عندنا ، وهو نبات طعمه إلى المرارة ؛ وله رائحة فيها عطرية ، وأكثر ما يستعمل عندنا نبات آخر يعرف بالقريولية ؛ وهو عريض الورق قريب من ورق لسان الحمل (٩٠) ، وله أكاليل ملتوية منعطفة ضخمة مجزعة ببياض وحمرة وفرفيرية ؛ وفيه بزر أصفر من الحبة ، وفي هذا النبات لزوجة ، وليس له طعم ولا رائحة .

(٨٧) في معجم دوزي ٢٢٦١ قال : البابونج هو الاقحوان Cotula ، وانظر الحاشية ١٠٠ عليه . وفي كتاب النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ٧٨ جعل البابونج هو غير الاقحوان وسماه : خليه ، ربيان ، زهرة ، دليقة ، وقد وصله هناك ، أما الاقحوان فقد سماه انديون وقال : عشب حولي يرتفع إلى حوالي .سم طولاً ، ويحمل أزهاراً في نورات هامية صفراء أو برتقالية اللون ، والثمار أكينية ملتوية حلقة أو ذات منقار وعليها نتوءات . انظر ٢٢٤ .
(٨٨) جامع المفردات ٧٣١ .

(٨٩) سماه دوزي في معجمه ٤١٧١ أصابع الملك ، وهو وهم انظر الحاشية ٨٨٧ هناك . وفي تذكرة داود ٥٠١١ سماه : النقل ، الحنتم .

(٩٠) لسان الحمل : عشب معمر يحمل أوداقاً كبيرة بسيطة لسيئة ، عروقه متوازية قريبة من سطح الأرض ، وتخرج النورات من أباطها ، والنورة سنبلية بسيطة ، والأزهار صغيرة خضراء ، والشهرة علية حقبة تفتتح تفتحاً مستمرهاً ، والبلور أندوسبرمية وبها الجنين مستقيم وسط الاندوسبرم الشحمي وقصرة البلور فريدة تفتتح بالماء . النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ١٦٦-١٦٧ . وانظر الأثر الطبي والجوهر الفعال عنه فيه أيضاً .

ومن الناس من يستعمل نباتاً آخر له قضبان رقاق تمتد على الأرض عليها ورق كورق الحسك/١٩٢/ ، وثمرته قرون مدورة كأنها أشبه شيء بقرون البقر تكون مجتمعة في داخلها حب صغير يشبه الحبة (٩١) . وزعم قوم أن إكليل الملك المستعمل بالاسكندرية نبات طيب الرائحة جليل المقدار له ورق كورق القُرط (٩٢) رائحته مثل رائحة التين مع شيء من عطرتها ، وله زهر أصفر شبيه بالدود الأصفر الذي يوجد تحت الأرض .

قال ابن البيطار (٩٣) : لا يعرف هذا النوع في عصرنا ، وإنما المستعمل بالديار المصرية وبالشام أيضاً هو النوع الذي ثمرته تشبه قرون البقر ، وهي المستعملة منه خاصة . وما أحسن ما نعته ابن سينا في قوله : بُنِّي اللون هلامي الشكل فيه مع تخلخله صلابة ، وقوته تحلل وتنضج وتلين الأورام الحارة العارضة للعين والرحم والمقعدة والأنثيين إذا طبخ بالمبيختج وتضمّد به ، وربما خلط معه صفرة البيض أو دقيق الحبة أو دقيق بزر الكتان أو غبار الرُحى أو خشخاش أو هندباء (٩٤) ، وإذا استعمل وحده بالماء شفى القروح الخبيثة التي يقال لها : التهدية (٩٥) ، وإذا خلط به عفس وديف بالشراب ولطخ به قروح الرأس الرطبة شفى منها ، وإن استعمل مطبوخاً أو نيئاً بالشراب سكتن وجع المعدة ، وإذا أخرجت عصارتها نيئاً وخلطت بمبيختج وقطرت في الأذن سكتن وجعها ، وإذا صلب على الرأس مع الخل ودهن الورد سكتن الصداع ، وهو حار ملين للأورام الصلبة في المفاصل والأحشاء ، وخاصة إذابة الفضول ، وينفع لأورام الكبد والطحال ضماداً مع الافسننتين .

إكليل الجبل (٩٦) :

نبات مشهور ، أمّا ديسقوريدوس وجالينوس فلم يذكره البتة ، وقال الغافقي : هو نبات معروف عند الناس من نبات الجبال ، يعلو أكثر من ذراع ، وورقه طويل دقيق كالهدب متكاثف ، ولونه إلى السواد، وعوده خشبي صلب ، وله بين أضعاف الورق زهر دقيق ، لونه بين الزرقة والبياض ، وله ثمر صلب إذا جفّ تفتح وتنثر منه بزر دقيق أدق من الخردل ، وورقه في طعمه حراقة ومرارة وقبض ، وهو طيب الرائحة حار يابس يدر البول والطمث ويحلل الرياح ويفتح سدد الكبد ، وينقي الرئة وينفع من الخفقان والربو والسعال والاستسقاء الزقي (٩٧) ، والصيادون يجعلونه في جوف الصيد بعد إخراج ما في أحشائه لينعنه من إسراع النتن .

الأطيني وهو اللبلاب (٩٨) :

قال ديسقوريدوس في الرابعة : هو نبات له ورق شبيه بورق اللبلاب إلا أنه أصفر منه وأشد استدارة

(٩١) الحبة : عشب حولي ذو أزهار بيضاء وقرون رفيعة ولها منقار واضح ، ويشبه نبات البرسيم ، والورقة ريشية مركبة ثلاثية الورقات ، وتسمى : بسيسة أيضاً . المصدر السابق ٦٧ . وانظر فيه أيضاً الجوهر الفعّال والآثر الطبي .

(٩٢) القرط : جاء في القاموس : القرط بالكسر نوع من الكرات يعرف بكرات المائدة ، وبالفهم : نبات كالرطبة إلا أنه أجل منها ، فارسيته الشدر . ونظنه الراد .

(٩٣) جامع المفردات ٧٤١ .

(٩٤) الخشخاش : عشب حولي له أوراق مفصصة وتحوي انسجة النبات مادة لبنية ، والأزهار طرفية كبيرة بيضاء أو ملونة ، والثمرة علبة تفتح بواسطة ثقب من أعلى ، يقال له : خشخاش أبو النوم . وثمة نوع آخر من الخشخاش يعرف بالخشخاش البري ، وهو عشب حولي طوله من ٣٠-٤٠ سم ، مغطى بشعر ويحتوي على مادة لبنية ، والأوراق مجزأة ، والأزهار قرمزية داكنة ، ويوجد على البتلات نقط سوداء عند قواعدها ، والثمرة علبة كروية تقريباً ، وهو عدة أصناف ، وتفصيل أزيد انظر : النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ٥٦٣-٥٦٤ .

والهندباء : عشب حولي له أوراق جلدية وأزهار زرقاء في مجموعات جالسة على الساق ، والأوراق ملتفة حول الساق . المصدر السابق ٢٠٥ . ويطلق عليه أيضاً ، مقد ، وسديس .

(٩٥) التهدية : لقد تبيننا هذا اللفظ في المصادر المتيسرة لدينا فلم نجد له وجهاً ، ونخشى أن تكون اللفظة معرفة عن (التهدية) إذ أن الأورام الخبيثة تكون في النهود .

(٩٦) إكليل الجبل : جاء في كتاب النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ٢٦١ ، حشيشة الجبل ، وسماء : نشاش الذبان ، ووصفه بأنه عشب حولي ، يصل ارتفاعه إلى ١٥٠ سم ، سريع الانتشار ، ساقه قائمة ، وله أوراق جلدية وأخرى على الساق ، يحمل النبات الكثير من الأزهار التي تتجمع في نورات هامية بيضاء إلى وردية اللون ، وتنتشر البذور بواسطة الريح لوجود خصلات شعرية عليها .

(٩٧) الاستسقاء الزقي : في معجم دولي ٢٢٨/٥ قال : استسقاء زقي : حبن ، سقي ، تجمع سائل مصلّي في البطن ، ونقل أيضاً من تقويم قرطبة : النفخ الزقي .

(٩٨) في الأصل : الأطني ، والتصحيح عن تكملة المعاجم العربية ١٧١/١ ، وقد ضبطه ابن البيطار ٥٢١ هكذا أيضاً ، وله مسميات آخر ، فهو لبّاب الاحراش ، حباب احراش ، والبّلاب الاحراش ، وسراويل الطلول ، انظر المرجع السابق والحاشية ٢٤٩ عليه .

وعليه زغب وله قضبان طولها نحو من شبر خمسة أوسنة / ١٩٣ / مخرجها من أصل واحد مملوءة من السورق
نبت بين زرع الحنطة والمواضع العامرة .

قال ابن البيطار (١٩) : إذا تضرمت به مع السويق ووضع على العين نفع من الورم الحار العارض لها، ومنع
من قرحة الامعاء ، واللباب المعروف بالشحيمه يدمس الجراحات الطرية بدمها ، ويحلل نفخ الجراحات وحده
بالشحم ، ويحلل الاورام الحارة والدمامل مطبوخا بالماء مدروسا مضمتدا به ، وينفع من شقاق الشفة نيا كما
هو من جميع الاحراقات المتقرحة ، وتحقن به الدُّبيلات (١٠٠) ويتماذى عليها فيشربها، وينفع التواصير
التي يسيل منها قيح أبيض ، وإذا دُرس مع لسان الحمل وعُصر مأوفا وشرب وحده نيا أو مع المفرمة المنحلّة
بالماء قطع الدم المنبعث من الجوف كيف ما كان ، وقدر المشروب منه ثلاث أواق ومن المفرمة درهمان، وإذا دُرس
بالشحم وحمل على ختان الصبيان أسرع اندماله .

الاسفائس ، لسان الابل (١٠١)

الآلاف واللام فيه أصلية ، ومعناه باليونانية لسان الابل ، قال ديسقوريدوس : نبات طويل له أغصان لونها
الى البياض ، وله زهر شبيه بزهر السفرجل ، إلا أنه أطول وأقل عرضاً ؛ خشن عليه زغب ، وله على أغصانه
نمر مدور ، وفيه ثقل ، وهو طيب الرائحة ، وينبت في مواضع خشنة .

قال ابن البيطار (١٠٢) : وطبخ ورقه وأغصانه إذا شربا أدرا البول والطمث ، وأخرج الجنين ، ونفع من
لسعة طريفون البحري (١٠٣) وسوء الشعر ، ونفع من الجراحات وقطع الدم وتقي القروح الخبيثة ، وإذا
استنجد بماء طبيخهما سكن الحكمة العارضة للقروح من الذكور والاناث ، وينفع من خدر اللسان وتوقف
الكلام شرباً ، وشربه ينفع الكلى والمثانة ونفت السدم والسعال وهن العضل واحتباس الطمث ، وصفته يؤخذ
من الاسفائس سبعون درهماً ويلقى على جرّة من العصير . / ١٩٤ /

امير باريس (١٠٤)

أندلسي ورومي وشامي ، وأجوده البيروتي والبلعكي ، وهو نبات خشن أخضر يضرب الى السواد،
يحمل حباً صفاراً يقوي الكبد والامعاء ويعقل البطن ويقطع العطش ويمنع من الاورام الحارة إذا وضع عليها،
وهو جيد للمعدة والكبد (١٠٥) الملتهبين ، ويقمع الصفراء جداً ، وحبّه مجفف قروح الامعاء ، ويقطع نزف الدم
الأسفل إذا تمودي عليه ، ويقوي الكبد الحارة الرطبة ، وإذا خلط بالادوية كالسنب (١٠٦) وما يجري مجراه نفع
من الاستطلاق الذي يكون عن برد الكبد ، وينفع المعدة إذا ضعفت عن الحمى الباغمية أيضاً .

أسمريان (١٠٧) :

شجرة صغيرة يشبه ورقها ورق نبات الكبر ، يتوهم أنه إياه حتى يمين الانسان نظره فيه ، قال ابن

(١٩) جامع المفردات ٥٣١ .

(١٠٠) الدبيلات : جمع دبيلة ، تمنى عند الاطباء خراجاً صديدي القيق في أي موضع كانت ، وفي لسان العرب : الدبلة والدبيلة داء
يجتمع في الجوف ، وفي محيط المحيط . قالت الاطباء : كل دم يعرف ان كان في داخله موضع تنصب فيه المادة يسمى دبيلة ،
والأخص باسم الورم .

(١٠١) تكملة المعاجم العربية ١٧١ ، وانظر الحاشية ٢٤٧ فيه .

وقال : يسمى بالجزائر ، سواء النبي ، كما يسمى منصحة .

(١٠٢) جامع المفردات ٥٣١ .

(١٠٣) طريفون : الطريفانة : الحية

(١٠٤) امير باريس : أو امير بارس كما يقول دوزي ١٨٨١ ، وهو في ابن البيطار ٢٥١ البرباريس والزركش بالفارسية ، ويسمى
أيضاً ، انبر باريس ، وأثرار ، وادماماي بالبربرية ، ويلميم ، والفرم بلغة اليمن ، وقادن توز بالتركية ، وعقدة بمر ، وخشبه
يسمى أرقيس ، أو هو قشره . انظر الحاشية ٤١٠ على المصدر السابق .

(١٠٥) والكبد ، هكذا رسمه بالأصل ، ونقلته : الكبد ، وقصد تحريف هاهنا ، فارد بما بعده بعد سطر أو سطرين .

(١٠٦) السنبيل : أكثر من نوع ، منه السنبيل البري ، وهو ثلاثة أنواع سنبيل جبلي ، وفو ، وأسارون ، وهناك سنبيل خزامي لا وده ،
وسنبيل رومي ، وسنبيل عثري ، وسنبيل الكلب ، وهو نمر الدردار ، ويعرف بالسنة المصاير . كل هذا وغيره انظره في تكملة
المعاجم العربية ١٥٩٦ والحاشية ٢٥٩ وما بعدها عليه .

(١٠٧) معجم دوزي ١٨٧١ ، وانظر الحاشية ٤٠٥ عليه ، تسمى أيضاً : شجرة التسبيح لان السبح تعمل منها ، وفطر ايوب ،
ودموع ايوب ، ودمع ايوب ، وبالفارسية بدرانج وبدرانك ، واسمه العلمي *Coixlachryma jobil*

البيطار (١٠٨) : ينفع من أورام الجوف ويفتح السدد ويغني الكبد المعتلة ، وينفع الأورام الظاهرة في البدن ، وهي أقوى في تحليل الأورام الظاهرة من غيب الثعلب والكاكنج (١٠٩) ، وله خب يخرج في غلف إذا سقى عصيرها للورم الباطن بعد أن غلي بالنار نفع ، وإذا طلي على الورم الظاهر طلي به غير مغلي ، وإذا طليت هذه الشجرة معصورة أو ضمد بها موضع لسع الزنابير سكتن وجعها ، وينفع للورم ودفع السم ، وقدر ما يسقى من ، أنها مغلي مصفى أوقيتان ، وهو عجيب للورم الحار ، وينفع عضه الكلب الكلب ، ويقلع الجرب الخشن ، وعصارته تنفع من بياض العين ، وقد يعمل منها نَشْمًا مسحوقًا يذر على الجراحات فيدملها .

أمسوخ (١١٠) :

ومعناه الأنابيب ، قال الغافقي : هو صنفان ؛ صغير وكبير ، فالصغير له قضبان صلبة رقاق معقدة متصلة ، إذا جذبت انفصلت من / ١٩٥ / موضع العقد بعضها من بعض ، وهي كثيرة مجتمعة ، وله ساق صغير خشبي في غلط الخنصر يعلو نحواً من شبر ، وليس له زهر ، وله ثمر أحمر قان .
والصنف الثاني أغلظ ساقاً وأكثر أغصاناً واقصر ، وثمره أحمر ، فإذا نضج أسود ، قال ابن البيطار (١١١) : إذا شرب هذا النبات بشراب قابض قطع الاسهال ، وطبيخه يشرب للفتوق والقيء (١١٢) ، وينفع من علل الكلى والمثانة ؛ ويقوي الأعضاء الباطنة ، وينفع من شدة العضل ، وإذا شرب طبيخه مع التين نفع من السعال وعسر النفس ، وإذا دق هذا النبات وذر على الجراحات ألحها ، وإذا ضمدت به القيلة أضرها ، وإذا جفف وطبخ في ماء ، إلى أن ينقص النصف وصفتي وشرب من ذلك المقدار كأس طراد نفع من ضعف الأعضاء الباطنة ، وقوى الكبد الضعيفة ونساء المغرب يطبخه وهو غرض بعصير العنب ويصفينه ويشرب من صفوته مقدار كأس طراد ، وإذا أدمن شربه أسهلن قليلاً وسمن أبدانهم وحسن ألوانهم ونقى أرحامهم .

أماريطن (١١٣) :

عده جماعة من أنواع الأقحوان ، وليس هو من أنواعه ، قال ديسقوريدوس في الرابعة (١١٤) : هو نبات يستعمل في الأكليل التي توضع على رؤوس الاصنام قائم أبيض ، وله ورق دقاق يشبه ورق القيصوم متفرقة بعضها من بعض وجمّة مستديرة وأطرافها مستديرة شبيهة بالذهب كأنه رؤوس الصعتر إذا يبست وأصل دقيق ، وينبت في أماكن وعرة في حزون الأرض .

قال ابن البيطار (١١٥) : قوته قوة تلطف وتقطع الأخلاط الغليظة ، ولذلك صارت تدر الطمث إذا شرب أطرافها بشراب ، وقد وثق الناس منها أنها تحلل الدم الجامد في المعدة وفي المثانة ، وتشرب في هذا الموضع بشراب العسل ، ومن شأنها أن تجفف ما يتحلل إلى المعدة جملة إذا شرب ، وهي رديئة لقم المعدة ، وإذا شربت جمّة هذا النبات بالشراب نفعت من عسر البول ونهش الهوام وعرق النساء وشدة أوساط العضل ، ويصدر الطمث / ١٩٦ / ، وإذا شرب على الريق مقدار ثلاث أو ثلوسات بشراب أبيض ممزوج من كانت به نزلة قطعها ، ويصّر هذا النبات مع الثياب فيمنعها من التآكل .

(١٠٨) جامع المفردات ٥٦١ .

- (١٠٩) غيب الثعلب : نبت قابض مبرد ، وابتلاع سبع حبات منه شفاء للرقان وقاطع للحبل مجرب . القاموس\ثعلب . والكاكبخ : صمغ شجرة منبتها بجبال هراة من الطل الصمغ ، حلو فيه برودة كافورية يلين الطبع وينفع من قروح المثانة ومن الأورام الحارة .
(١١٠) ويسمى أيضا : ذنب الخيل ، وحشيشة الطوخ ، وذكر دوزي ١٩٠١ أمسوخ وعزاه إلى ابن البيطار ، إلا أنه لم يذكر في المطبوع من كتاب ابن البيطار ١٢٥١ ، وانظر ٥٦١ منه أيضا ، ومن اسمائه أيضا : ذنب الفرس ، وشيالة ، وكنيسات ، وكنيات ، وبمجمية الأندلس بنشلة وبنشته ، واسمه العلمي Equisetum arvensel . انظر العاشية ٤١٦ على مجسم دوزي ١٩٠١

(١١١) جامع المفردات ٥٦١ .

- (١١٢) القليل : الأدرة ، والأدر والمادر من يفتق صفاله فيقع قصبه في صفته ، ولا يفتق إلا من جانبه الأيسر ، ومن يصيبه فتق في إحدى خصيه . القاموس\الأدر .
(١١٣) أماريطن أو أماريطون ، هكذا هو في تكملة المعاجم العربية ١٨٥١ ، وقد يختلط اسم هذا النبات مع آخر هو أمارانطون ، ويسمى قطيلة ، وسالف العروس ، إذ أن مادته العلاجية متشابهة أو تكاد تتشابه ، فهما نباتان مختلفان ، انظر الطرين\ ٣٩٨ ، و ٣٩٩ على مجسم دوزي ١٨٥١ .
(١١٤) انظر ابن البيطار ٥٦١ .
(١١٥) المصدر السابق والصفحة .

أنيسون (١١٦) :

قال ابن البيطار : انفع ما في هذا النبات بزره ، وهو حريف حاد يدر البول والعرق ، ومحلل مذهب النفخ الحادثة في البطن ؛ مذهب للفضول ، مقطع العطش إذا شرب ، ويوافق ذوات السموم من الهوام ، ويعقل البطن ، ويقطع سيلان الرطوبات التي لونها ابيض من الرحم ، ويبرد ابول ، وينهض شهوة الجماع ، وإذا استنشق بخوره سكن الصداع ، وإذا سحق وخلط بدهن الورد وفطر في الأذن أبرأ ما يعرض [في] باطنها من الانصداع للضربة والسقطة ، وينفع من الاستسقاء ، ويذهب بالقراقر (١١٧) ، وإذا اكتحل به نفع من السبل (١١٨) المزمع في العين ، وينفع من السدد العارضة في الكبد والطحال المتوردة من الرطوبات ؛ عاقل للطبيعة ، لا سيما إذا قلبي قابلاً ، وهو معدل مخرج النفس ، وينفع من التهيج في الوجه وورم الاطراف ، ويفتح سدد الكلى والمثانة والرحم ، وينفع من الحميات العتيقة ، ويقطع العطش البلغمي لا سيما إذا علق منه شراب بالسكتر ، وينقى طبيخه مع عود السوس الصدر ، وينفع من البهز (١١٩) ، وإذا اشتن به مسحوقاً ووالى ذلك نفع من البخر الكائن عن عفونة النباتات وأصول الاضراس ، وإذا تبخر بدخان نفع من الغزلات الباردة والصداع البارد .

الأنجور (١٢٠) :

هو القريض ، معروف ، قال ابن البيطار (١٢١) ثم هذا النبات وورقه قوتها قوة تحليل كثيراً حتى إنها يذهب الجراحات والأورام التي تحدث عند الأذنين ، وفيهما مع هذا قوة نافعة بها يهيجان شهوة الجماع ، وخاصة متى شرب بزر هذا النبات مع عقيد العنب ، والدليل على أنه لا يسخن غاية الاسخا وأنه لطيف باصعاده ما يصعده من الأخلاط الغليظة اللزجة التي تخرج من الصدر والرئة إذا شرب وتلذيعه لما يلقيه من أعضاء البدن ، وهو يطلق البطن إطلاقاً معتدلاً إنه يجلو لأنه مسهل كسائر المسهلات ، وهو صنفان ، وورقهما إذا تضمد به مع الملح أبرأ القروح العارضة من عض الكلاب والقروح الخبيثة السرطانية والقروح الوسخة والتواء العصب والجراحات والأورام التي يقال لها : فوختلا والديلات (١٢٢) ، ويعمل مع القيروطي (١٢٣) ويضمد به الطحال الجاسي (١٢٤) ، وإذا دق الورق وصيّر في المنخرين قطع الرعاف ، وإذا دق وخلط بالمر (١٢٥) ، واحتمل أدر الطمث ، وإذا جعل الورق وهو طري على الرحم الناتئة ردها الى داخل ، وإذا شرب بزره مع الطلا (١٢٦) / حرك شهوة الجماع وفتح الرحم ، وإذا دق وخلط بالعسل ولحق نفع من عسر النفس الذي يحتاج فيه الى الانتصاب ؛ ومن الشوصة ومن الورم العارض في الرئة ، ويخرج النصول (١٢٧) التي في الصدر ، وطبيخ الورق اذا شرب مع يسير من المر أدر الطمث ، وعصارته يتفرغ بها فتضمر ورم اللهاة ، وإذا شرب من بزر الأنجور وزن درهمين مقشراً في شراب أسهل بلغمًا باعتدال ، ونقى الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة .

ويحتاج شاربها أن يشرب بعده شيئاً من دهن ورد لئلا يحرق حلقه ، وقد يتخذ منه شياف مع عسل ويحتمل فيسهل ، وينفع إذا شرب من البلغم اللزج في المعدة ، ويشرب بسكنجين للطحال ووجع الكليتين ، وإذا

(١١٦) في الاصل : أنيسون . ومن اسمائه : رازيانج رومسي ، كمون ابيض ، حبة حلوة في المغرب ، بسباس شامي ، زيان بالفارسية ، أنسون في العراق ، وينسون في مصر . واسمه اعلمي : *pimpinella anisum* L. انظر دوزي ٢٠٦١ ، والحاشية ٧٠٦ عليه . وايضا النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ٢٨٥ .

(١١٧) القراقر : وهو من القرقرة . السبل : داء في العين شبه غشاوة كانها نسج العنكبوت بعروق حمراء . المعجم الوسيط ، وفي القاموس المحيط : السبل : غشاوة العين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح المتحمة .

(١١٨) البهر : انقطاع النفس من الاعياء .

(١٢٠) في معجم دوزي ١٩٩١ أنجرة حرشاه ، حشيشة الزجاج ، وفي الحاشية ٢٨٨ ؛ عليه قال : وبالرومي الكسيني ، وعامة الاندلس تسميها الحبيقة والحبقالة ، ويسمى أيضا : قراض ، وعقار ، ونبات النار ، وفساء الكلاب ، وجرب الكلب . انظر تفصيل ذلك في الحاشية التي ذكرنا على المعجم .

(١٢١) فوختلا : الدبيل داء يجتمع في الجوف

(١٢٢) القيروطي : مرهم معروف .

(١٢٣) الجاسي : من جسا جسوا وجسا جسوا ولاهما بمعنى صلب .

(١٢٤) المر شجرة صفيرة تحمل أوراقاً مركبة لها اعناق طويلة ، والأزهار صفيرة ، وثمارها خضراء ، تحاط بالغلظ الثمري ، ولاغصان رائحة بلسمية قوية اذا دعت . ويوجد نوعان من المر ، مر هابل ، ومر بسابل أو المر الحلو ، وللتفصيل انظر : النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ١٧٩ - ١٨٠ . وجاء في القاموس : المر : دواء معروف نافع للسعال ولسج العقارب ولتدبان الامعاء جمع امرار .

(١٢٥) النصول : هكذا ورد اسمه بالاصل ، ولعله الفصول ، وقد حرف عنه .

دُقْ بزر الأنجره و خلط بعسل و طلي به الذكسر زاد في غنظه زيادة كثيرة ، وهو نافع من وجع الجنين .

وبزر الأنجره يفتت حصاة الكلية والمثانة ولا سيما الرخصة من حصي المثانة الطفلة فانه ينقيها تنقية بالغة ، وينفع من علق الدم حيثما كان بتحليله إياها ، وإذا طبخ مع عرق السوس نفع من وجع المثانة ومن حرقتها إذا كانت من أخلاط صديدية انصبت إليها ، وورقه إذا طبخ ودُرس وعرك بسمن أو ما هو في قوته وضمّد به أورام خلف الأذنين أضمرها ونفع منها .

أناغالس (١٢٦) :

قال ديسقوريدوس في الثالثة (١٢٧) : هو نبات ذو صنفين يختلفان في زهرهما ؛ الأول زهر لازوردي ويقال له : الأنثى ، والآخر أحمر قائم ويقال له : الذكر ، وهما شجيرتان تنبسطان على الأرض ، ولهما ورق صفار إلى الاستدارة على قضبان مربعة ، وثمره مستدير .

وكلا الصنفين من هذا النبات يصلح للجراحات ويمنعان منها الحمرة ، ويحدثان السلى وما أشبهه من باطن اللحم ، ويسكنان / ١٩٨ / انتشار القروح الخبيثة في البدن ، وينفعان الأعضاء التي تتعفن ، وإذا دُقّا وتغرغر بمائهما نُقّي الرأس من البلغم ، وقد يستعطف به أيضاً لذلك ، ويسكن وجع الاسنان إذا استعطف به في الأنف المخالف للسن الآلة ، وإذا خلط بالعسل الذي من البلاد التي يقال لها : طن بني (١٢٨) نفع من ضعف البصر ، وإذا شرب بالشراب نفع من نهش الافاعي ووجع الكلى والكبد والجنين .

والصنف الذي لون زهره لون اللازورد إذا ضمدت به المقعدة الناتئة ردّها ، والصنف الذي لون زهره أحمر إذا ضمدت به زادها نتوءاً .

قال : وإذا سقي من عصارتها مع الحاشا (١٢٩) المسحوق والخرذل الحريف أخرج العلق المتعلق بالحلق ، وإن طبخ وهو يابس وتغرغر بطبيخه قتل العلق ، فإن هبطت العلقة في المعدة وشربت عصارتها قتلتها ، والنوع الأنثى منه إذا أحرق في أناء مزجج الداخل وصيّر رماداً وخلط بخلّ ثقيف (١٣٠) وقطر منه في الأنف أسقط العلق ، وإذا غُمست العلقة وهي حيّة في عصارة هذا النبات جفّتها وأفنى رطوبتها حتى تعود كالمحترقة تنكسر إذا مُسّت باليد ، وإذا دُرست هذه الحشيشة مع أصل قثاء الحمار ووضعت من خارج على الحلق المعلق وتمادى على ذلك أسقطها من الحلق .

أنس النفس (١٣١) :

قال ابن وحشية : هو نبات ينبت كل عام ، له ورق يشبه الجرجير ، وله زهر أصفر ، وينبت في أماكن خصبة ، وهو حارّ يابس ، ويسمى : أشكاطا ، إذا رعتها الغنم أدرّ لبنها ، وإذا شرب لبنها حليياً أو مطبوخاً وجد شاربها من الفرح والطرب ما يجده شارب الخمر ؛ وطرد الهمّ من غير أن يدركه خمار ولا سكر ، وإذا دُق الغض من هذا النبات ووضع من ماء طبيخه شراب كان مفرحاً نافعاً من الوسواس السوداوي .

أوافينوس :

قال ديسقوريدوس في الرابعة : هو نبات له ساق نحواً من شبر ملساء أدق من الخنصر خضراء ، وجمّة

(١٢٦) في معجم دوّزي ١٩٥١/١ سماه لبينة ، حشيشة العلق ، قاتل العلق ، وعلى الحاشية ٢٢٢ منه قال : ويسمى أيضاً : أناكر بالنبطية ، وأذان الفار النبطي ، وفنفسلة ، وأم اللبسن ، وصابون فيث ، ويسمى بمصر الآن عين الجبل ، واسمه العلمي : *anagallis arvensis* L. وانظر أيضاً ١٩٤٣/٣ والحاشية ٢٢٢ على معجم دوّزي تكملة المعاجم العربية ، تحت كلمة حشيشة العلق ، فقد فصلها تفصيلاً وافياً .

(١٢٧) انظر ابن البيطار ٦٢١/١ . فإن قول ديسقوريدوس فيه .

(١٢٨) طن بني : في معجم ما استمعج ومعجم البلدان طب جيل وقيل ماء لبني العنبر .

(١٢٩) الحاشا : ضرب من الصنتر يعرف بصنتر الحمير ، وصنتر بري ، وسماه بوشر كرفس ، وفي ابن البيطار ٢١٢/٢ قال : بمصره شجاروا الأندلس وعامتها بصنتر الحمير ، وهو كثير بأرض بيت المقدس وما والاها . راجع تكملة المعاجم العربية ٢١٠/٢ والحاشية ٣٧٩ عليه .

(١٣٠) الثقيف من الخل : الحامض جدا . القاموس\نقف .

(١٣١) تكملة المعاجم العربية ٢٠١/١ وفي الحاشية ٥٣٢ قال المحقق : وسماه في معجم أسماء النبات أيضاً : مؤنس الوحش ، وحشيشة القلب ، وداده ، ودادى رومي ، وهيوفاريقون . وقد فصل فيه تفصيلاً أزيد .

متحبة مملوءة ، زهره لونه فرفيري ، وأصل هذا النبات يجفف ويبرد وقد وثق الناس منه أنه يحفظ الغلمان مدة طويلة لا يئيب لهم شمر في العانة إذا وضع منه ضماد على موضع الشعر بشراب ، وثمرته تجلو وتقبض ، ولذلك يسقى منها أصحاب اليرقان بشراب ، وقد استفاد منه إذا ضمّد بأصل هذا النبات مع خمر أبيض للصبيان أبطأ بهم عن الاحتلام ، وإذا شرب الأصل عقل البطن وأدرّ البول ونفع من نهشة الرتيلاء (١٢٢) وثمرته أشد قبضاً من الأصل ، وإذا شرب الشراب قطع الاسهال المزمن ، ونفع من اليرقان . /١٩٩/

أونبروحيس :

قال ديسقوريدوس في آخر الثالثة : هو نبات له ورق شبيه بورق العدس الصغير ، إلا أنه أطول منه ، وله ساق (١٢٣) نحو من شبر وزهر أحمر حمرة قانية وأصل صغير ، وينبت في أماكن رطبة متعطفة عن العمار . وقال ابن البيطار (١٢٤) قوة هذا النبات توسع المسام للبطن وتحلل ، وإذا وضع ورقه طرياً على البطن من خارج حلل الجراحات ، وإذا جفف هذا الورق وسحق وشرب بالشراب شفى من عسر البول ، وإذا خلط بالزيت ودهن به البطن أدرّ العرق ، وإذا دق وتضمّد به حلل الجراحات ، وإذا شرب بالشراب أبرأ تقطير البول .

إيان نوطاي :

قال ديسقوريدوس في الرابعة : هو نبات له قضبان طولها نحو من ذراع أو أكثر قليلاً مزواة ، وعليها ورق ممرق بعضه من بعض ، ويشبه ورق شجر البلوط إلا [أنه] أدق وأصغر منه ، وأطرافه مشرفة وطعمه إلى الحلاوة . قال ابن البيطار (١٢٥) : أصل هذا النبات وورقه إذا سقي منهما بالشراب وعمل منهما ضماداً كانا صالحين لضرر الهوام ، وإذا شرب من الورق مقدار درخمي على الريق مع ثلاث أو ثلوسات كنذر وقوطولي (١٢٦) من شراب عتيق سخّن وفعل ذلك أربعة أيام متوالية كان صالحاً لليرقان ، وإذا تضمّد بالورق سكن الأورام البلغمية المزمنة والأورام الحارة ونقى القروح الوسخة ، وإذا طبخ هذا النبات بالشراب وتغرغر بطبيخه قلح خبيث القروح التي تكون عن جانبي أصل اللسان ، ومنع القروح الخبيثة أن تنبسط في الفم ، ويقال : إن نقيع هذا النبات إذا رش في موضع فيه جماعة مجتمعون على نبيذ طيب عشرتهم وحسن أخلاقهم ، ومن كان به حمى ربيع (١٢٧) يسقى العقدة الرابعة مع ما يوالها من الورق ، ومن كان به حمى غيب (١٢٨) يسقى العقدة الثالثة من قضبان هذا النبات (١٢٩) مع ما حوالها من الورق ، وسمّي بهذا الاسم لأنه ينتفع به في التطهير إذا علق على البطن ، ومعنى اسمه العشبة المقدسة المكرمة .

إيرسا (١٤٠) :

هو السوسن الأسمانجوني ، قال ديسقوريدوس : /٢٠٠/ نبات له ساق وعليه زهر فيه ألوان توازي بعضها بعضاً ، فيها بياض وصفرة وفرفيرية ولون السماء ، ولذلك سمّي إيرس ، وهو قوس قزح ، وله أصل صلب ذو عقد طيبة الرائحة .

قال ابن البيطار (١٤١) : وقوته مسخنة ملطفة تصلح للسعال ، ويلطف ما عسر نفثه من الرطوبات التي في الصدر ، وإذا سقي منه سبعة مثاقيل بماء العسل أسهل كيوساً غليظاً بلغمياً ومرة صفراء ، ويجلب الدموع ويبرئ من المغس ، وإذا شرب بالخل نفع من نهش الهوام والمطحولين ومن به تشنج في العصب وينفع

(١٢٢) الرتيلاء والرتيلاء : من الهوام أنواع أشهرها شبه الذباب الذي يطير حول السراج ، ومنها ما هي سوداء رقطاء ، ومنها صفراء زغباء ، ولسع جميعها مودم مؤلم . القاموس \ الرتل .

(١٢٣) في الأصل : وله ساس .

(١٢٤) جامع المفردات ٦٨١ .

(١٢٥) المصدر السابق ٧٠١ .

(١٢٦) الكندر : بضم الكاف ضرب من الطلك نافع لقطع البلغم جدا . ولتفصيل أزيد انظر : النباتات الطبية والعطرية والسامة ١٧٦ .

(١٢٧) حمى ربيع : حمى تعرض للمريض يوماً وتدعه يومين ، ثم تعود إليه في اليوم الرابع . تكملة المعاجم العربية ٢٩٩/٣ .

(١٢٨) حمى غيب : هي الحمى المثلثة ، ومن أنواع الحمى انظر دوزي ٢٠٠/٣ والحاشية ٥٦٢ عليه .

(١٢٩) لأن هذا النبات يتكون من عقد كثيرة .

(١٤٠) انظر عنه : تكملة المعاجم العربية ٢١٧/١ والحاشية ٥١٦ عليه . وفي كتاب النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي \

٢٢٨ سماء : عرق الطيب ، وقال : يسمونه في المغرب : سيف الديب ، وسوسن أذرق .

(١٤١) جامع المفردات ٧١١ .

من البرد والنافض (١٤٢) والذين يمدون بلا جماع ، وإن شرب بالشراب ادر الطمث ، وإذا سلق وتكمّد به النساء كان نافعاً للهّن من أوجاع الرحم لتليينه للصلابة التي تكون فيه ، وفتح فمها إذا انضم ، وتُهيأ منه حقنة نافعة من عرق النساء ووجع الركبتين ، ويبنى اللحم في النواصير وفي القروح العميقة ، وإذا هبّ منه ومن العسل فرزجات واحتملت تجذب الجنين وتخرجه ، وإذا سلق وضُمّت به الخنازير والاورام الصلبة المزمنة وليتها ، ويملا القروح إذا سحق وذرّ عليها ، وإذا خلط بالعسل وطلي عليها نقّاه ، ويكسو العارية لحماً ، وإذا ضُمّد به الرأس مع الخل ودهن الورد نفع من الصداع ، وإذا خلط به ضعفه خربق أبيض (١٤٣) ولطخ به الكلف والبشر التي تكون في الوجه والرطوبة اللبثية (١٤٤) نقّاه ونفع في أدوية الفرزجات والمراهم وفي الادهيان التي تحل الاعياء ، وإذا شرب بشراب نفع من الهتك وفسخ العضل ، ويسكن وجع الكبد والطحال الباردَيْن ، ويتمضمض بطبيخه فيسكن وجع الاسنان ، ويجلس في طبيخه لصلابة الرحم وأوجاعه الباردة ، ويقطر مع الخل فيسكن دوي الاذن ، ويمنع النزلات ، ودهن الأيرسا يفتح أفواه البواسير .



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

(١٤٢) النافض : الرعدة »

(١٤٣) الخربق : راجع عنه العاشية ٢٢٧ .

(١٤٤) اللسه : هذا اللفظ ورد رسمه في الاصل كما رسمناه هاهنا من غير نقط ، وقد اجتهدنا رسم نقاطه ، وقد تكون اللفظة محرفة عن اللبثة »

شعر يحيى بن زياد الحارثي

جمع وتحقيق

الدكتور يونس أحمد السامرائي

كلية الآداب - جامعة بغداد

المقدمة :

ثقافته وكان للشعر خاصة حصة كبيرة في هذه المجالس، فكان يخوض هو وأنداده في مجالات هذا الفن المحبوب للمحاورة وتصوير الخلجات والمشاعر أكثر من أي فن سواه (١٠) .

تحلّى يحيى بالكثير من السمائل الحميدة التي أوقفنا عليها أخباره وأشعاره منها : دماثة الخلق ، وسجاجة الطبع ، والاربية والكرم ، والأناة وعدم قبول ما يجرّح من الكلام ، والصبر على الشدائد والصعاب ، وكنمان السر وعدم افشائه مهما كلف الأمر ، مما يمكن ان تستلطف جميعاً في كلمة واحدة هي (المروءة) التي نعت بها الرجل فيما نعت (١١) .

من الأمور المهمة في سيرة الحارثي وحياته توبته وإنابته ، مما كان عليه من اللبس والعبث ، فبعد أن خالط وصاحب عدداً من ذوي اللهو وطالبي اللذة بدا له أن يعيد النظر في سيرته والتوقف عن الاسترسال وراء اقتناص الشهوات ، فعزم على تغيير مجرى هذه الحياة العابثة الى حياة أخرى تبعث في نفسه الطمأنينة والاستقرار ، ويظهر أنه فعل ذلك بعد أن قطع مدى بعيداً في مضمار الحياة (١٢) . أن بعض أصحابه شك في توبته هذه واتهمه بالكذب والخداع والنفاق ، غير أن في أخباره ما يدل على صدق توبته وإنابته ، ويتجلى هذا في ابتعاده عن كان يتصل بهم من أصدقاء العبث ، واتهام هذا البعض الذي شك في خلوص نيته بالزندقة ، كما نحا في قسم من شعره هذا المنحى الجديد من حياته ، فقد وصلت إلينا نماذج كثيرة من شعره في الزهد والآداب تدل على تمسكه بهذه الحياة الجديدة والاخلاص لها (١٣) . ومع أن صلات يحيى كانت كثيرة وحسنة مع الكثيرين من رجال العصر وأدبائه وشعرائه ، فإن صلته الوطيدة الطويلة كانت بمطيع بن إياس الشاعر المعروف ، ويظهر أنها كانت منذ الصغر واستمرت الى وفاة يحيى ، فكانا صديقين حميمين يشتركان في السراء والضراء ، ويعقدان مجالس اللهو والآداب ، ويتفقن كل منهما صاحبه في كل وقت وفي كل مجلس . والجدير بالإشارة أن أكثر الأخبار التي تحدثت

هو يحيى بن زياد بن عبيدالله ينتهي نسبه الى عرب ابن قحطان (١) . يكنى أبا الفضل (٢) ويلقب بالحارثي (٣) .

تولى أبوه زياد أعمالاً كثيرة في العهدين الأموي والعباسي (٤) ، وكان أديباً بليغاً ، كما كان يقول الشعر ويكتب به . وعمته ريطة بنت عبيدالله زوج محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، وأم السفاح ، فيحيى ابن خال أبي العباس السفاح (٥) .

وأخوه محمد تولى بعض الأعمال في العصر العباسي ، وكان الرشيد يجله ويقدره ، وكان من الأدباء البلقاء المترسلين والشعراء المجيدين (٦) .

لم تذكر أخبار يحيى شيئاً عن طفولته ، ولا عن صباه ، كما لم تلمح الى شيء يتصل بمكان وجوده في هذين العهدين من حياته ، ومن المحتمل أنه عاش في رعاية أبيه الذي كان يتولى أعمالاً إدارية كما تقدم ، وأنه كان يقيم مع والده في الأماكن التي كان يقيم فيها بحكم عمله هذا . وأخباره التي وصلت إلينا تشير الى حياته في الكوفة ، وإلى رفقة عدداً من أدباء هذه المدينة وظرفائها ، وانغماسه معهم في الملذات ، كما تشير الى إقامته بالرقّة (٧) . وفي أخباره ما يشير الى انتقاله الى بغداد أكثر من مرة (٨) .

أن صحبته عدداً من طالبي الملذات أدت الى اتهامه بالمروق في الدين والتخلف من أداء الفروض الواجبة ، غير أن الكثير من القدامى والمحدثين فسروا ما اتهم به الرجل على أنه نوع من التظارف (٩) .

لم تشر مصادر أخبار يحيى الى ما يتعلق بأولية ثقافته ، ولا الى من تتلمذ له ، وأكبر الظن أن والده - بحكم مركزه السياسي والاجتماعي - هياً له من يؤدبه ويعلمه ما كان معروفاً من صنوف العلم والمعرفة في ذلك العصر ، ولعل ما وصف به يحيى من البلاغة والاعتدال على الكتابة والشعر دليل هذه الثقافة التي زود بها وهو في مقتبل العمر . ولا شك في أن للمجالس التي كان يحضرها مع أصحابه من الشعراء والأدباء أثراً في تلوين

إلينا . والغالب على الظن أن مدائحه لهذين الخليفتين كان على هيئة قصائد، غير أن ما وصل إلينا من أنموذجات شعره كان على هيئة مقطعات ، ومن يدري فلعلها أجزاء مقتطعة من قصائد ؟

ونعل ما يؤيد هذا أن البحري كان يعبد إلى تقطيع أوصال شعر الرجل أحياناً لينتمثل بها في أبواب حماسته . أشار ابن النديم إلى ديوان شعره ، وأنه كان من سبعين ورقة (٢٦) أي أنه يضم (٢٨٠٠) بيت (٢٧) ، وهو مفقود ، وأكبر الظن أنه كان موجوداً في القرن الثالث الهجري ، وأن البحري الذي اختار منه عدداً كبيراً من الأمثلة ضمنها حماسته قد وقف عليه ، فهذه الكثرة الفريدة مما اقتبسها من شعر يحيى ، وأودعها أبواب حماسته لا يمكن أن تكون إلا والديوان بين يديه . فقد تمثل بواحد وأربعين نموذجاً من شعر يحيى وزرع على ما تمثل به على ثلاثة وعشرين باباً من أبواب حماسته (٢٨) ، وكان يتمثل بأكثر من مثال في الباب الواحد أحياناً ، ومعنى هذا أن المعاني التي جاءت في شعره كثيرة ، وأنها دليل جلي على سعة مدارك الرجل ، وفساحة ميدان شاعريته ، وحجة بيّنة على متانة خلقه ، وبرهان واضح على أن ما اتهم به من الإفراط في اللهو والعبث كان غير خال من المبالغة والتهويل .

أن ما تجمع لدينا من شعره لم يكن كثيراً ، فقد تيسر لنا الوقوف على ثمان وخمسين مقطوعة له، تتراوح بين البيت وسبعة الأبيات . تقع هذه المقطوعات جميعاً في (١٥٦) بيتاً . واختلط بعض ما جمعناه من شعره بشعر سواه من معاصريه : كمطيع بن إياس (٢٩) وصالح بن عبد القدوس (٣٠) وأخيه محمد بن زياد الحارثي (٣١) . طرق فنون الشعر المعروفة من مديح وثناء وهجاء وفخر وحكمة وآداب وزهد . لم يصل إلينا شيء من مديحه الذي قاله في السفاح والمهدي ، ومن يدري فلعل له مديحاً في بعض رجال الأمويين أيضاً بحكم خضرمته . أما الرثاء فله مقطوعتان ، ولعلهما من جملة قصيدتين ، إحداهما في رثاء السفاح (٣٢) ، وثانيتهما في رثاء صديق عزيز عليه (٣٣) .

وفي شعره أكثر من مثال على الفخر الذي انصب على فخره بما تحلى به من صفات خلقية مثلى سبق القول في بعضها .

وفي شعره أيضاً نماذج غير قليلة تندرج ضمن ما يمكن أن يسمى باب الزهد والشيب والآداب والحكمة (٣٤) كان الحارثي يعنى بالفاظه عناية خاصة فيصطفي أفضحها ، وينتقي أخفها ، ويؤثر أكثرها إيقاعاً وتأثيراً في النفوس ، وأنه كان يحفل بمعانيه فيشيعها ويوضحها دون اللجوء إلى ما يغمضها ويلويها . ومما يدل على جودة شعره ما كان يقدمه بعضهم لبعض ما اختاروا له

عن يحيى كانت من خلال ترجمة مطيع هذا . أن عمق صداقتهما تجلى في أكثر من حادثة أو خبر أو وثنام أو خلاف . بل تجلى في مرآتي مطيع الكثيرة الجيدة فيه (١٤) . وفي أخباره أنه كان مكفى المؤونة ويبدو أنه أفاد كثيراً في أيام الأمويين ، وفي عصر المهدي ولتي أعمال الأهواز فقصده بعض أصدقائه من الشعراء فآكروهم وأعطاه (١٥) .

لم تشر مصادر ترجمته القديمة ولا أخباره إلى سنة وفاته ، وأفرد صاحب لسان الميزان بأنها كانت في خلافة المهدي (١٦) ، وخلافة المهدي امتدت من سنة ١٥٨ إلى سنة ١٦٩ هـ (١٧) ، وذكر الزركلي أن وفاته كانت نحو ١٦٠ هـ (١٨) . الحق أننا لا نستطيع تحديد سنة بعينها لوفاته ولكنها بلا شك كانت قبل وفاة خديته وصديقه الحميم مطيع بن إياس التي كانت في سنة ١٦٦ هـ (١٩) . ومهما كان الأمر فإن وفاة يحيى كان لها صدى عميق في نفس مطيع الذي رثاه رثاء دل فيه على براعة فائقة في هذا الفن ، كما أودعه الكثير من صدق المشاعر ، وعمق التأثر، ووفاء الإخاء ، ونبل الصعوبة . ولجودة رثائه ليحيى تناقلته الحماسات والمصنفات وتمثلت به في غضون ما ساقته من أخبار فيه أو في سواه .

عانى يحيى الأدب بفنيه : النثر والشعر ، وكان متمكناً منهما ، مقتدرأ عليهما ، معروفاً بذلك لدى معاصريه و مترجميه . فنعت بأنه كان (شاعراً أديباً ظريفاً) مترسلاً (٢٠) كما نعت بأنه كان خطيباً مصقلاً . فكانت له رسائل ولكنها - لسوء حفظه - كانت مما جهل اسم صاحبها ، كما ذكر ابن النديم (٢١) . وصل إلينا من نتاجه النثري رسالتان وفصل من فصوله ، وإذا جاز لنا أن نستخلص من هاتين الرسالتين خصائص أسلوبه ، فمن الممكن القول ، أنه كان في طليعة الطبقة الأولى من كتاب العصر العباسي التي تمتاز كتاباتهم : (بتنوع العبارة ، وتقطيع الجملة ، والمزاوجة بين الكلمات ، وتوخي السهولة ، والعناية بالمعنى ، والزهد في السجع) (٢٢) ومع أنه كان كاتباً مترسلاً بليفاً ، فإنه عُرف بالشعر أكثر مما عرف بالنثر ، ومن أجل هذا نعتة بعضهم بالشاعرية دون الإشارة إلى الكتابة (٢٣) ، كما أشار آخر إلى منافسته سواه في هذا الفن (٢٤) . كما أن أصحاب المصنفات والمختارات الشعرية والحماسات اختاروا نماذج غير قليلة من شعره .

لا نعرف متى بدأ يقول الشعر ، ومن المحتمل أنه قاله في العصر الأموي باعتباره شاعراً مخضرمًا ، وفي أخباره أنه وبعض الشعراء تذكروا أحوالهم الجيدة في العصر الأموي، وضييقهم وما هم عليه في العصر العباسي (٢٥) . وأشارت بعض مصادر ترجمته وأخباره إلى أن له مديحاً في السفاح والمهدي ، غير أن شيئاً من هذا المديح لم يصل

(اني عملت كتابي في اختيار شعر المولدين، ذكرت ما اخترته من أشعارهم وتحريت في ذلك الاختيار أقصى ما بلغته معرفتي ، وانتهى إليه علمي ، والعلماء يقولون: دل على عاقل اختياره ، وقالوا : اختيار الرجل من وفور عقله ، وقال بعضهم : شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنه قطعة من عقله ، واختياره قطعة من علمه (٢٦).
والبحثري الذي اختار ما اختار من الشعر معروف بسلامة الاختيار ، لما رزقه من ذوق أدبي رفيع ، وشاعرية فذة ، ومقدرة عالية في التصرف بفنون الشعر المختلفة .

من نموذجات (٢٥) . ولعل أقوى حجة وأوضح برهان على جودة شعر الحارثي ورفعة مستواه الفني ، وتأثيره البالغ في النفوس ، النماذج الكثيرة منه التي ضمنها البحثري العديد من أبواب حماسه كما أسلفنا . فهذه الكثرة التي يكاد ينفرد بها شعره في هذه الحماسة ، خير ما يشهد لشعره بالاجادة والاحسان والتصرف في الفنون والمعاني . ويحضرني في هذا الصدد نص لأحد الأدباء يشير فيه الى أهمية الاختيار ، واعتباره مقياساً دقيقاً لذوق المختار ، ومعياراً صادقاً للحكم على مكانته العلمية والفنية ، قال:

الهوامش :

- ١٦ - ٢٥٦/٦
- ١٧ - انظر : تاريخ الطبري .
- ١٨ - الاعلام ١٧٨/٩
- ١٩ - نفسه ١٦١/٨
- ٢٠ - معجم الشعراء ٤٨٦ ، وانظر : تاريخ بغداد ١٠٦/١٤ ، ولسان الميزان ٢٥٦/٦ والفهرست ١٢١
- ٢١ - الفهرست ١٩٧
- ٢٢ - تاريخ الادب العربي للزيات ١٢٧ ط ٢٥
- ٢٣ - انظر : الاعلام ١٧٨/٩
- ٢٤ - انظر : الاغانى ٢٣٠/١٧
- ٢٥ - انظر : نفسه ٢٢١/١٣
- ٢٦ - الفهرست ٢٣٦ ط الاستقامة ، ١٨٤ ط رضا - تجدد .
- ٢٧ - على اعتبار ان الورقة تحتوي على (٤٠) بيتا .
- ٢٨ - من هذه الابواب : ما قيل في الصمت ، في ذم الزاح والهزل ، في كتمان السر ورعايته ، في التوكل ، في الوفاء وحده
- ٢٩ - انظر : الاغانى ٢٢٥/١٣ ، وامالي المرتضى ١٤٢/١ والمنتخب من كتابات الادباء ٤٥
- ٣٠ - انظر : حماسة البحثري ٢٢٦ . وديوان صالح بن عبد القدوس ١١٧
- ٣١ - انظر : الزهرة ١٠٥/٢
- ٣٢ - انظر : الشعر ٥٦
- ٣٣ - انظر الشعر ٢٨
- ٣٤ - انظر : الشعر ٩ ، ١٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥١
- ٣٥ - انظر : ديوان المعاني : ١٢٦/١
- ٣٦ - مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ م ٣٧ ص ٤٦٤ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

- ١ - انظر : تاريخ بغداد ١٠٦/١٤ - ١٠٧ - ومعجم الشعراء ٤٨٥
- ٢ - انظر : معجم الشعراء ٤٨٦ وامالي المرتضى ١٤٢/١
- ٣ - انظر : الاغانى ٢١٦/١٣ ، ٢٣٠/١٧ ، ٢٢/٢٠ ، وتاريخ بغداد ١٠٦/١٤ ولسان الميزان ٢٥٦/٦
- ٤ - انظر : الطبري حوادث ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١
- ٥ - انظر : تاريخ بغداد ١٠٦/١٤ ، والتنبيه والاشراف ٢٩٢ والبيان والتنبيه ٣٣٩/١
- ٦ - انظر : الناضل للمبرد ٩٠ ، وحماسة البحثري ١٩٣-١٩٤ ، والمحمدون من الشعراء ٤٥٣-٤٥٥
- ٧ - انظر : اخبار أبي نؤاس ١٢٣ ، والاغانى ٣٠٠/١٣
- ٨ - انظر : تاريخ بغداد ١٤٩/٨
- ٩ - انظر الاغانى ١٨١/١٨ - ١٨٢
- ١٠ - انظر : الاغانى ٣٢٢/١٣ ، ٣٥٥/١٤ ، وديوان المعاني ١٧٤/١ واخبار أبي نؤاس ١٢٠-١٢٣
- ١١ - انظر : حماسة البحثري ١٨٨ ، ١٨٩ ، والشعر ٤٤ البيت الخامس ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٥٥ ، والاغانى ٢٢١/١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣/١٤ وقطب السور ١١١
- ١٢ - انظر حديث الاربعاء ٢٩١/٢
- ١٣ - انظر : الاغانى ٢٣٢/٤ والبصائر والذخائر ١١٤/٣ ولسان الميزان ٢٥٦/٦
- ١٤ - للوقوف على اخبارهما يحسن الرجوع الى الاغانى ١٧٤/١٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ومواضع أخرى من هذا الجزء ٢٢٥/١٤ وديوان المعاني ١٧٤/١ ، وقطب السور ١٤٠ ، وتاريخ بغداد ١٤٩/٨
- ١٥ - انظر : الاغانى ٣٦٣/١٤

النص

-١-

قال يحيى بن زياد الحارثي

- ١ - دَنِمَ اسْتَقْنِي كَأْساً وَدَعْ عَنْكَ مَنْ أَيْ
- ٢ - فَاَنْ تَدِيمِي غَيْرَ شَكٍّ مَكْرَمٍ
- ٣ - وَلَسْتُ لَهُ فِي فَضْلَةِ الْكَأْسِ قَائِلاً
- ٤ - وَلَكِنْ أَقْدِيهِ وَأَكْرَمَ وَجْهَهُ
- ٥ - وَلَيْسَ إِذَا مَا نَامَ عِنْدِي بِمَوْقُظٍ

(طويل)

وَرَوَّ عِظَاماً قَصْرَهُنَّ إِلَى بَيْلَسٍ
لِدَيٍّ وَعِنْدِي مِنْ هَوَاهُ الَّذِي ارْتَضَى
لَأَصْرَعَهُ سَكْرَةً تَحْسُنُ وَقَدْ أَبَى
وَأَشْرَبَ مَا يَسْقِي وَأَسْقِيهِ مَا اشْتَهَى
وَلَا سَامِعَ يَقْظَانَ شَيْئاً مِنْ الْأَذَى

الآبيات ما عدا الخامس بدون نسبة في محاضرات الأدباء ٦٩٥١٢ ، والآبيات : ٢-هـ في ديوان المعاني ٣١٨١ ، ونهاية العرب ١٢٧٤ ، والأولان في الزهرة ٢٧٢٢ وهي في هذه المصادر منسوبة إلى يحيى بن زياد .
 ١- فصرهن : فصره أن تفعل كذا : حسبك وكفايتك .
 ٢- في المصادر ما عدا المحاضرات : (لاصره عنها) .
 ٣- ما عدا المحاضرات : (ولكن أحبيه وأشرب ما أبقى)

-٢-

وقال :
 ١- وَالصَّمْتُ خَيْرٌ عَلَى عَيْهِ
 ٢- فَكُنْ صَامِتًا وَاعِيًا مَا يُقَالُ
 من «النطق» تلزم فيه الخطأ
 فذلك أجدى وأعلى سناء
 حماسة البحتري ٢٢٠ في باب (فيما قيل في الصمت والاقبال من الكلام) .

-٣-

وقال :
 ١- وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَائِلِينَ وَقَوْلَهُمْ
 ٢- فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ قَاطِعًا
 (كامل)
 وفهمت ما ذكروا من الأسباب
 وإذا المودة أقرب الأنساب
 حماسة البحتري ١٧٥ في باب (فيما قيل في صلة من ود وإن بعد وقطع من كره وإن قرب) .

-٤-

وقال :
 ١- فَدَعْ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى الَّذِي
 ٢- حَمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ ٢٢٧ في باب (فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع إلى ما تستطيع) .
 (طويل)

-٥-

وقال :
 ١- وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بِيَاضِهِ
 ٢- وَلَوْ خُفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي
 ٣- وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهُ فَسَامَحْتُ
 (طويل)
 بمفرق رأسي قلت للشيب : مرحبا
 تنكبت عني ومئت أن يتنكبا
 به النفس يوما كان للكره أذهبيا

الآبيات في :
 شرح ديوان الحماسة للبرزقي ٧٥٣-٧٧ . والمرزوقي ١١١٧ وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٣٢٢-٣٢٤ ، ومجمع الشعراء ٨٦ ، ورسائل الثعالبي ٩٠ وبدون نسبة في المختار من شعر بشار ٣٢٩ ومقصودة ابن دريد ٤٠٦ (رسالة ماجستير مفروية على الرونيو) وهي منسوبة إلى أحمد بن زياد الكاتب في زهر الآداب ٩٢٢ والثالث منسوب إلى يحيى بن زياد في مجموعة المعاني ١٦٦
 ١- المرزوقي : (لما رايت) . المختار من شعر بشار ومجمع الشعراء ورسائل الثعالبي وزهر الآداب : (حل بياضه) .
 ٢- المختار من شعر بشار : (ولو كنت أدري لو كلفت) . مجمع الشعراء ومقصودة ابن دريد : (ولو خلت) . زهر الآداب : (ولو خلت أني أن تركت تحيتي) .
 ٣- المختار من شعر بشار : (كان الصبر للكره) . رسائل الثعالبي : (له النفس) . مجموعة المعاني : (وسامحت) .

-٦-

وقال :
 ١- لَيْتَ شِعْرِي بَايَ حَالِكَ يَمْضِي
 ٢- أَبْسَدُحُ يَرُوقُ أَوْ بِهِجَاءُ
 (خفيف)
 سقول في حال مشنهد ومغيب
 تكتسي من نداء ثوب عيوي
 حماسة البحتري ٢٥٩ في باب : (فيما قيل فيمن لم يصرف جوده ولا بظله والامساك عن مدحه وفمه) .
 ٢- (عيوي) كذا ، ولعل الأصل : (عيوب) .

-٧-

وقال :
 ١- لَا خَيْرَ فِي الْهَزَلِ فَاتْرُكْهُ لَطَالِبِهِ
 ٢- الْجِدُّ مَا خَلِقَ الْإِنْسَانُ فَالْتَمِسْ
 (بسيط)
 واعترب بعرضك منه أو شك الهرب
 بالجهد حظك لا بالهنو والتعب

- ٣- لا يَلْبِثُ الْهَزْلُ أَنْ يَجْنِي لِصَاحِبِهِ ذَمًّا وَيُذْهِبُ عَنْهُ بِهَنْجَةِ الْأَدبِ
حماسة البحرى ٢٥٤-٢٥٥ في باب (فيما قيل في ذم المزاح والهزل)

-٨-

وقال :

- ١- إذا استَقَفَلْتُ يوماً على سِرِّ صَاحِبِي وَثَائِقُ نَفْسِي لَمْ يَفْرَجْ حِجَابُهَا
حماسة البحرى ١٤٧ في باب : (فيما قيل في كتمان السرور وعائته) .

-٩-

وقال :

- ١- إِنَّ شَيْبَ الرَّاسِ بَعْدَ الشَّبَابِ
٢- إِنَّمَا الشَّيْبُ سِيْهَامُ الْمَنِيَا
٣- مَرْجَبٌ بِالشَّيْبِ مِنْ زَائِرِ
٤- مَا يَزَالُ الدُّنْوَ يَرْمِي الْفَتَى
٥- بِيَبَاضِ الرَّاسِ مِنْ بَعْدِهَا
٦- أَوْ يَنْقُضُ بَانَ فِي قَلْوَةٍ
٧- أَوْ بِأَفْرَادِ أَمْرِئٍ رُبَّمَا
لَتَهَيَّ عَنْ جَامِحَاتِ التَّصَابِي
وَلِذِي الصَّبْوَةِ أَذْنَى الْعِتَابِ
وَسَقَى الرَّحْمَانَ شَرْخَ الشَّبَابِ
كُلُّ حِينَ بِسِيْهَامِ صِيَابِ
كَانَ عُمْرًا كَجَنَاحِ الْغُرَابِ
بَعْدَ تَأْيِيدِ الْفَتَى ذِي الشَّغَابِ
كَانَ فِي مَا نَابَهُ ذَا صِحَابِ
حماسة البحرى ١٨٩ في باب : (فيما قيل في الشباب والشيب) .

- ١- نهى : جمع نهية : العقل .
٢- الصبوة : اللهو والشوق .
٣- شرخ الشباب : أوله ونصاته .
٤- الصياب : جمع صائب .
٥- الشغاب : مصدر شاقب ، والشغب : هيجان الشر ، ويريد به هنا اندفاع الشباب وراء الصبوات .

-١٠-

وقال :

- ١- إذا كَدُرَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ وَرَدَّ فَجْزُهُ إِلَى مَوَارِدَ صَنَائِفَاتِ
حماسة البحرى ٢٢٧ في باب (فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع الى ما تستطيع) ومجموعة المعاني ١٤٢

-١١-

وقال :

- ١- إذا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ فَلَا تَفْشِيَنَّ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثًا
حماسة البحرى ١٤٧ في باب : (فيما قيل في كتمان السرور وعائته) .

-١٢-

وقال :

- ١- دَعِ التَّصَابِي فَإِنَّ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَا
٢- وَقَدْ يَعْيبُ الْفَتَى وَخَطَّ الْمَشْيِبَ بِهِ
٣- وَالشَّيْبُ يَقْطَعُ مِنْ ذِي اللَّهْوِ شُرْمَتَهُ
٤- وَالشَّيْبُ سَابِقَةُ لِلْمَوْتِ قَدَمُهُ
أَوْ قَدْ أَرَاكَ قَبِيلَ الشَّيْبِ مِمَزَاحًا
إِذَا غَدَا مَرَّةً لِلْهَوِّ أَوْ رَاحًا
وَيُذْهِبُ الْمَزَاحَ مِمَّنْ كَانَ مَزَاحًا
ثُمَّ تَرَى الْمَوْتَ لِلْأَقْوَامِ قَضَاحًا
حماسة البحرى ١٨٩ في باب : (فيما قيل في الشباب والشيب) .

- ٢- وخط فلان : شاب رأسه .
٣- الشرة : العدة ، والنشاط ، يقال للشباب شرة .

-١٣-

وقال :

- ١- فِي كُلِّ عَيْنٍ غَضَارَةٌ أَوْ ذُ
وَالْمَرْءُ قَدْ يُوْدِي بِهِ الْأَبَدُ
(كامل)

- ٢- فاذا يَسْرَكَ يَوْمٌ مَغْبُطَةٌ فَلَقدَ يَجِيءُ بِمَا كَرِهْتَ غَدًا
٣- يَوْمَانِ فِي ذَا مَا تُسَرُّ بِهِ وَيَكُونُ فِي هَذَا لَكَ النُّكْدُ
حماسة البحري ١٢٤ في باب : (فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرعة) .
١- النصارة : السمة وطيب الميثى . الأود : الأوجاج . الأبد : الدهر .
٢- المغبطة : حسن الحال والمسرعة .
٣- النكد : كل شيء جر على صاحبه شرا .

-١٤-

وقال :

- ١- واغلامُ بَانٍ العَلَمُ يَنْفَعُ مَنْ
٢- إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى ضَرَائِبِهَا
انْسَى واصْبَحَ وَهُوَ ذُو أَوَدٍ
وَالْمَالُ مَوْقُوفٌ عَلَى النُّقْدِ
حماسة البحري ٢٢٦ في باب : (فيما قيل في غلبة الشيمة والخلق على التخلق) .
٢- النقد : يسكون القاف : خلاف النسيئة ، وتمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ، والإعطاء . وفتحت القاف في المصدر للضرورة .

-١٥-

وقال :

- ١- واصْبِرْ لِمَا جُشِمْتَ مِنْ جُشَبٍ
٢- جَمَاسَةُ الْبَحْرِيِّ ٢٢٤ فِي بَابٍ : (فيما قيل في الرخاء بعد الشدة) .
١- جُشِمْتَ : كُفِّت ، الجُشَبُ : فُلُكُ الْمَاكِلِ وَخَشُونَتِهِ .
الجند : الأرض المستوية .

-١٦-

وقال :

- ١- ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودٌ
٢- وَعَلَاكَ مِنْ سِمَةِ الْمَشِيبِ مَلَاءَةٌ
٣- وَدَعَتْكَ أُخْتُ بَنِي ضُبَيْبَةَ عَمَّتُهَا
وَتَقَطَّعَتْ حُطَمٌ بِهِ وَقِيُودُ
شَهَبَاءُ لَوْنُ سَوَادِهَا مَفْقُودُ
نَسَبِي لَعَمْرُكَ مِلْ حِسَانٍ بَعِيدُ
حماسة البحري ١٨٩-١٩٠ في باب : (فيما قيل في الشباب والشيب) .
١- الحطم : جمع حطمة : الكسارة .
٢- السمة : العلامة . اللجة : الشهباء : مغالطة يباهي الشعر سواده .
٣- مل حسان : أي من الحسنان .

-١٧-

وقال :

- ١- وَبَيْنَمَا تَرَى السُّلْطَانَ بَيْنَ مَوَاكِبِ
٢- سَحَابَةٍ صَيَّفَ كَانَ فِيهَا فَاقُشِيعَتٌ
يَبْدَا لَكَ يَوْمًا شَخْصُهُ وَهُوَ مُفْرَدُ
فَمَقْتَضِبٌ مِنْهُمْ وَآخِرُ يُحْمَدُ
حماسة البحري ١٢٤ في باب : (فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرعة) .
٢- مقتضب : مقتطع ومنقطع .

-١٨-

وقال :

- ١- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْعُدْ عَلَى الدَّهْرِ جَدُّهُ
٢- وَيَا رَبُّ مَخْظُورٌ عَلَيْهِ رَأَيْتُهُ
وَأَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يُقَالُ : مُفْتَدُ
تَبَاوُلَ مَا أَعْيَا الَّذِي هُوَ أَوْحَدُ
حماسة البحري ١٥٨ في باب : (فيما قيل في الجد والجفل وسعادة المرء بهما) .
١- مفند . فنده : كلبه وعجزه وخطأ رايه ، والتفئيد : اللوم وتضعيف الرأي .

-١٩-

وقال :

- ١- أَعْجَلُ مَا عُنْدِي إِذَا كُنْتُ فِي غَاجِلٍ
وَأَسْنُ يَقْوَالُ لَهُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا
(طويل)

٢- لأنّي رايتُ المالَ غيرَ مُخلَّدٍ لبيبا ، وأبصرتُ الثناء مُخلَّدا
حماسة البحري ١٤٤ في باب : (فيما قيل في انجاز الوعد وتركه المثل) .

-٢٠-

(هزج)

وقال :

- ١- لَقَدْ جَاوَزْتُ بَغْدَادًا فَمَا أَحْبَبْتُ بَغْدَادًا
- ٢- وَلَا أَحْبَبْتُ كَرْخَايَا وَلَا أَحْبَبْتُ كَلَوَادِي
- ٣- وَلَا وَأَقْنِي فِيهَا أَحْيَى ذَاكَ وَلَا هَذَا

تاريخ بغداد ١٠٧١٤ وفيه (قدم يحيى بن زياد بغداد فلم يعهد زمانه فيها فقال) .

١- (جاورت) في الأصل بالزاي وهو تصحيف . جاوره مجاورة : ساكنه ، والمسجد : اعتكف فيه ، ويقال : جاور المدينة أو مكة .
بغداد : لغة في بغداد .

٢- كرخايا : (بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وبعد الألف ياء مقفأة من تحت : هو نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى تحت المحول حتى يمر ببرانا فيسقي رستاق الفروسيج الذي منه بغداد نفسها .. والآن لا أثر له ولا يعرف البتة) معجم البلدان .
كلوادي : (بالفتح ثم السكون ، والذال معجمة . وآخره الذ تكتب ياء مقصورة : وهي طسوج قرب مدينة السلام ببغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق . وهي الآن خراب .. بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمتحدث) معجم البلدان .

-٢١-

(طويل)

وقال :

- ١- أَعَاذِلْ لَيْتَ الْبَحْرِ خَمْرٌ وَلَيْتَنِي مَدَى الدَّهْرِ حَوْتُ سَاكِنِ الْجَنَّةِ الْبَحْرِ
- ٢- فَأَضْحِي وَأُمْسِي لَا أَفَارِقُ الْجَنَّةَ أَرْوِي بِهَا عَظْمِي وَأَشْفِي بِهَا صَدْرِي
- ٣- طَوَالَ اللَّيَالِي لَيْسَ عَنِّي بِضَاضِبٍ وَلَا نَاقِصٍ حَتَّى أَسَاقَ إِلَى الْحَنَرِ

قطب السرور ١١١ وفيه (وكان يحيى بن زياد الحارثي ذا مروءة وظرف ، وهو الذي يقول) ونهاية الأرب ٩٧٤

٢- نهاية الأرب (حتى أصبح إلى الحشر) .

-٢٢-

(مديد)

وقال :

- ١- كَلَّمَا شِئْتُ لَقِيتُ امْرَأَةً يَشْتَكِي شَكْوَى تَحْزُنُ الضَمِيرَا
- ٢- عَاشَ دَهْرًا صَاعِدًا جَدُّهُ ثُمَّ أَلْقَى الْجَدَّ مِنْهُ عَثُورَا
- ٣- وَتَبَرَّى الْآخِرَ لَا وَائِيَا جَدُّهُ يُزْجِي إِلَيْهِ الْحُبُورَا

حماسة البحري ١٥٨ في باب : (فيما قيل في الجد والحظ وسعادة المراء بهما) .

١- تحز : حزه : قطعه ولم يفصله ، ويقال : حز الشيء في صدره أو قلبه : أثر فيه .

٢- العثور : الكثير العثار ، ويقال جد عثور .

٣- الوائي : الفاتر والضعيف الكال . يزجي : يسوق ويدفع .

-٢٣-

(طويل)

وقال :

- ١- تَهَادَى رِجَالٌ إِنْ مَرَضْتُ بِشَارَةٍ بِذَاكَ وَأَيُّ النَّاسِ سَأَلَمَهُ الدَّهْرُ
- ٢- وَإِنْ امْرَأَةٌ بِالمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتًا لَرَهْنٍ بِهِ يَوْمًا وَإِنْ غَرَّهُ الْعُمْرُ
- ٣- فَإِنْ مِتُّ فَاسَدْتُ مَا سَدَدْتُ وَلَا تَهْنُ إِذَا قِيلَ يَوْمًا مَنْ لِهَاتِيكُمُ الثَّغَرُ
- ٤- وَإِلَّا فَلَا يَغْنَمُكَ أَنْتِي ابْنُ حُرَّةٍ صَبُورٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ إِنْ فَقَدَ الصَّبْرُ

حماسة البحري ١٠٤ في باب : (فيما قيل في الشماعة وتحذير عاقبتها) ، والاولان في : الحماسة البصرية ٦١٢ .

١- الحماسة البصرية : (ان مرغت سفاة) .

٣- الثغر : الموضع يخاف منه العدو .

-٢٤-

وقال :

(بسيط)

- ١- والمرء تلقاه مضياعاً لفرصته
حتى إذا فات أمر عاتب القدر

معجم الشعراء ٤٨٦

-٢٥-

وقال :

(طويل)

- ١- تخالهم صمًا عن الجهل والخنا
٢- ومروضي إذا لاقتوا حياءً وعفة
٣- لهم ذل أنصاف وأنس تواضع
٤- كان بهم صنًا يخافون عارَه
- وخرسًا عن الفحشاء عند التهاجر
وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
بهم ولهم ذلت رقاب العاشر
وأن وصمهم إلا اتقاء المعابر

الآبيات منسوبة إلى محمد بن زياد الحارثي :

الزهرة ١٠٥٢ ، نقد الشعر ٨٤ ، وبهجة المجالس ٥٧١ ، والوالي بالوفيات ٧٩/٢

ومنسوبة إلى يحيى بن زياد الحارثي :

الحماسة البصرية ١٥٢١ ، وبلا نسبة في أمالي القاضي ٢٣٨١ ، وزهر الآداب ١٩٢/١ وما عدا الثالث في الإشباه والنظائر ١٣١١
منسوبة إلى أعرابي ، والأولان في : عيون الأخبار ٢٧٩١ بدون نسبة ، وفي العقد الفريد ١٤٦٢ منسوبان إلى ابن قيس .

١- في المصادر ما عدا الزهرة :

(تخالهم للحلم صمًا عن الخنا) . أمالي القاضي وزهر الآداب : (عند التهاجر) .

٢- عيون الأخبار والعقد والوالي : (إذا لوقوا) . بهجة المجالس : (كالليوث الكواسر) .

٣- نقد الشعر وأمالي القاضي وبهجة المجالس : (ولين تواضع) . نقد الشعر : (ومن هم ذلت رقاب العاشر) . الوالي : (بدلهم ذلت ...) زهر الآداب : (رقاب العاشر) .

٤- نقد الشعر : (وليس بهم إلا اتقاء المعابر) . الوالي : (غارة) تصحيف .

-٢٦-

وقال :

(طويل)

- ١- وهوّن وجدي أنني سوف اغتدي
على أثر يوماً وإن تفس العمر

محاضرات الأدباء ٥١٢٤
الفاء : الشيء : كان عظيم القيمة .

-٢٧-

وقال :

(كامل)

- ١- وإذا تخيرت الرجال لصحبة
٢- وإذا وزنتهم فاحكم وزنتهم
- فالعقل البر السجية فاختر
واعرف سجايهم بقلب مبصر

حماسة البحري ٥٩ في باب (فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم) .

المخطوطات العربية

في

مكتبة متحف كابل بافغانستان

بقلم

عبد الحميد العلوجي

رئيس تحرير «المورد»

غيرها .. اخترت منها لهذا الفهرس ما ينفع الباحثين والمحققين ، وهجرت ما لا جدوى فيه . وأنا ، بعد هذا التمهيد ، أراني هلوفاً مما قد يكرث مؤسسات كابل الثقافية التي أضحت في أيامنا الرواهن هدفاً سهلاً للأذى ، وفريسة باردة للنيران .. في خضم الصراع المندم بين حكمت يار وبرهان الدين رباني والجنرال عبدالرشيد دوستم وصيغة الله مجددي والجنرال رحمة الله رؤوفي . وما أظن متحف كابل ومكتبته سيكونان في عصمة من الرواجم الطوائش والصواريخ العمياء والقذائف المجنونة والألغام المتربصة .. فهناك يهتضمون الإنسانية، ويتقاذفون مصير الإنسان ومؤسساته الثقافية وريقات سياسية تضمن للغرور الكذاب مقاعد سلطة ، وللطامح الأبر نَشَوَاتٍ أْبْهَةً وللنزق الطائفي ذريعة شرعية .

والعتاب .. كل العتاب لمن يزوغ عن العقلانية يوم تعصف رسل التخريب والدمار بترائسنا العربي - الإسلامي الجدير بالمباهاة . ومن الخسارة أن نفقد هذه الثروة :

● آداب الغتين والمستفتين

نبذة منه ، لمؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ٢٤٩ (الأوراق ٢١٩-٢٢٧) . وربما كانت هذه النبذة فصلة من كتاب (أدب المفتي والمستفتي) لأبن الصلاح الشهرزوري .

● أبجد التاريخ

عقده مؤلفه حبيب الله القندهاري على تاريخ الخلفاء . ضمن مجموع رقمه ٢٥٨ (الأوراق ٨٦-٨٧) .

● الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية

تأليف عبدالرؤوف المناوي الحدادي (المتوفى سنة

يؤقني الاعتراف ، دونما تحفظ ، بأن لي مع المخطوط العربي صداقة وثقى .. فهو - حيثما حللت - أنيسي الذي أسكن إليه ، ولا أضجر منه . ففي ما كان معروفًا بالاتحاد السوفيتي .. عكفت ، خلال نيسان ١٩٦٨ ، على ما استطاب الهجوع في مكتبة لينين بموسكو من مخطوطات عربية ، فعقرتها بفهرس موجز ظهر في مجلة «المورد» (المجلد الثاني ، العدد الثاني ١٩٧٣ ، ص ٢١٢-٢٢٢) . وحين أسهمت ، مثلاً عن جمهورية العراق ، في مهرجان السيد جمال الدين الأفغاني الذي أقامته أفغانستان في عاصمتها كابل سنة ١٩٧٧ ، اغتنمت الفرصة لزيارة مكتبة متحف كابل (كتابخانه موزيم كابل) الواقعة في ضاحية جميلة من إحدى ضواحي العاصمة . . وهناك في المتحف بلوت كل شيء ، بلا مجاملة ، يعتز بخدمات مديره الاستاذ أحمد علي معتمدي . وفي المكتبة وجدت ذخائرها تحمداً الاستاذ محمد كريم باركزاني على رعايته الملحوظة للنتاج العربي - الإسلامي المخطوط . ولا بد لي من التنويه بأن هذه الزيارة قد خالطت عهد الملك محمد ظاهر شاه ، وأيام وزارة محمد داود . . ولا أكتف أن بعض القواميس على المتحف ومكتبته قد أخبروني بأن هذه المؤسسة الثقافية كانت مشهورة باسم (دار الأمان) قبل أن ترتدي صيغة (كتابخانه موزيم كابل) .

وقد أسعدني ، يوم كنت في رحاب المكتبة ، أن أفاجا بسبع مئة واحد عشر مخطوطاً هواجح فوق الرفوف ، موزعة بين (١٦٧) باللغة العربية ، و(٤٤٤) بالفارسية ، و(٩) بالپشتوية ، و(٢) بالتركية ، و(٨٩) مجموعة أغلبها بالعربية والفارسية .

ويوم تصديت للمخطوطات العربية صافحاً عن

- ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م) ضمن مجموع رقمه ٢٦٣ (الاوراق ٢٨-١).
- **الاتقان في علوم القرآن**
لجلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) رقمه ٢٤ ويقع في ٤٣٦ ورقة .
- **ادعية لكل يوم من الاسبوع**
لجامع مجهول . ضمن مجموع رقمه ٢٨ (الاوراق ٣-١) .
- **أربعون حديثاً من مرويات مالك بن انس**
الذي اختارها مجهول ، وهي ضمن مجموع رقمه ٢٥٨ (الاوراق ١٣٦-١٣٩) . ولا أستبعد أن تكون (الأربعين المختارة من حديث مالك بن انس) لأبن عبد الهادي يوسف بن حسن .
- **الأربعين من كلام امين المؤمنين**
أي : الامام علي بن أبي طالب (ع) . ضمن مجموع رقمه ٢١ (الاوراق ٧٣-٨٤) .
- **الارشاد للأولاد**
تأليف الوزير الحسين بن علي الطغراني (المتوفى سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١ م) . وهذا الكتاب محكور عن الأكسير والصنعة ، وهو ضمن مجموع رقمه ١٦٧ (الاوراق ٣٥١-٣٥٦) .
- **اسرار الصلاة**
في الفقه . تأليف الشيخ زين الدين . وربما كان هذا الزين محمد صالح بن عبد الواسع الخياطون آبادي (المتوفى سنة ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٧ م) المعروف بكتابه (اسرار الصلاة) . ومخطوطة زين الدين ضمن مجموع رقمه ٢١ (الاوراق ٤٠-١) .
- **أسماء الله الحسنى**
ضمن مجموع رقمه (٩٩) - الاوراق ٨٧-٨٨ . وجاءت هذه الاسماء ضمن مجموع آخر رقمه ١٦٣ (الورقة ٩٢) وهي منتزعة من تفسير جلال الدين السيوطي .
- **الاعتقاد المستديم - شرح « الصراط المستقيم »**
لمؤلف مجهول ، رقمه ١٩٤ في ٤١ ورقة. وربما كان شرحاً للصراط المستقيم - لعبد الوهاب الهمداني (المتوفى سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧ م) .
- **الاكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤلف**
والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب .
لأبن ماكولا أبي نصر بن هبة الله بن علي بن جعفر . الجزء الاول رقمه ١٦٣ في ١٩٥ ورقة .
- **الألفية في النحو**
تأليف ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي (المتوفى سنة ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م) . رقمه ١٣٧ في ١٢٥ ورقة .
- **الآلهيات**
أؤلف مجهول . بلا رقم في ٨٥ ورقة . ومضمونه يناوئ الفلسفة ، ويعادي الفلاسفة .
- **أنس المنطعنين ورياض السالكين**
تأليف المعافي بن اسماعيل بن الحسن الشيباني الموصل (المتوفى سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢ م) وهو في أنواع المعزة بالأحاديث النبوية والحكايات . رقمه ١٤٠ في ٩٩ ورقة .
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**
عبدالله بن عمر البياضوي (المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦ م) . رقمه ٣ في ٢٥٧ ورقة .
- **الأوراد الفتحية**
إعداد وجمع علي بن شهاب الدين الهمداني (المتوفى سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤ م) . ضمن مجموع رقمه ٢٨٢ (الاوراق ٢٧٣-٢٧٧) .
- **الباقيات الصالحات فيما يغني عن البنين والبنات**
تأليف نورالدين علي بن حسام الدين عبد الملك بن قاضي خان المتقي الهندي (المتوفى سنة ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧ م) . ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٠٧-١٠٩) .
- **بحر الأفكار**
لحسن بن حسين بن محمد جلبلي ، وهو حاشية على حاشية أحمد بن موسى الخيالي على شرح عقائد النسفي لمسعود بن عمر التفتازاني . بلا رقم في ١٨٥ ورقة .
- **بحر الأنوار**
تأليف سبط المصفي محمد بن محمد المعروف بزين العابدين العمري ، وأقامه المؤلف على علمي الأصول والتصوف - شرح غاية التعرف . الجزء الاول . رقمه ٣١٢ في ١١٦ ورقة .
- **البراهين الاحمدية في أدلة الفلوقية باستئصال جهالات الرافضية**
لجلال الدين محمد بن ملا محمد ميرزا . رقمه ٧٦ في ١٥٨ ورقة .

- البرهان الأقوى في شرف التقوى
تأليف علي بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي الهندي
ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق ١٥٥-١٥٨).
- بستان العرفين
لأبي الليث السمرقندي نصر بن محمد بن إبراهيم
(المتوفى سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م) . وهو في الأخلاق
والآداب الشرعية . رقمه ٢١٠ في ١٤٠ ورقة .
- تبصير الرحمن وتيسير المنان في بعض ما يشير
إلى إعجاز القرآن
تأليف علي بن أحمد بن علي الحنبلي (المتوفى
سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م) . وهو تفسير ممزوج .
رقمه ٢٦٨ في ٤١٦ ورقة .
- تبين الرافة فيما لله من الضيافة
لعلي بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي الهندي .
ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق ١٥٩-١٦١) .
- تنمة الحواشي في إزالة الغواشي
تأليف يوسف الخنقاهي القراياغي . وهو شرح
على العقائد . بلا رقم في ٢٤٢ ورقة .
- تحرير أصول الهندسة لأقليدس
لنصير الدين محمد بن محمد الطوسي (المتوفى سنة
٦٧٢هـ/١٢٧٣م) . وقد اشتهر بعنوان : تحرير
أقليدس . الجزء الأول ، رقمه ١١ في ١٧٤ ورقة .
- تحفة المتكلمين
تأليف برهان الدين القرشي العباسي . ضمن
مجموع رقمه ٢٥ (الأوراق ١-٧٠) .
- التحقيق عما دفع في رسالة قطب الدين الشيرازي
في تحقيق معنى التصور والتصديق .
تأليف ميان صاحب عبد الكريم . رقمه ٢٥٧ في
١٧٩ ورقة .
- تذكّر النعم والعطايا في الصبر والشكر على الفقر
والبلايا
لعلي بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي الهندي .
ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق ١٤١-١٤٤) .
- التصديقات
تأليف حمدا لله بن شكر الله السنديلي (المتوفى سنة
١١٦٠هـ/١٧٤٧م) . وهو شرح لكتاب (مسلم
- العلوم) لمحب الله بن عبد الشكور البهاري . رقمه
٢٥٦ في ٦٥ ورقة .
- التضمنين المختبر في حلّ شرح تحفة الفكر
لاحمد بن علي المسقلاني . رقمه ٢٢٥ في ١٧٩ ورقة
- تفسير سورة يوسف
تأليف حجة الاسلام أبي حامد الغزالي . بلا رقم
في ١٠٩ ورقات .
- تفسير القرآن
لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (المتوفى
سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م) . الجزء الرابع . رقمه
١٠٥ في ٢١٧ ورقة .
- تفسير القرآن
لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي . المجلد
الأول ، رقمه ٢٧ في ٤٢٤ ورقة .
- تفسير القرآن
تأليف عبدالله بن عباس . رقمه ٢١ في ٦٧٤ ورقة .
- تقديم أبي بكر
لأبن حجة الحموي . رقمه ٢٧٧ في ٢٣٣ ورقة .
- تلخيص مفتاح العلوم
تأليف محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني
(المتوفى سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) . ومفتاح العلوم
للسكاكي ، وقد اقتصر القزويني على تلخيص
القسم الثالث منه ، وسماه : تلخيص المفتاح . ضمن
مجموع رقمه ٢٤٢ (الأوراق ٥٧-٩٣) .
- تلخيص المهم في اصطلاح أهل الحديث
لمؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ١٦٣ (الأوراق
٩٢-١٠٠) .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
تأليف أبي عمر ابن عبد البر القرطبي (المتوفى سنة
٤٦٢هـ/١٠٧٠م) . وهو في الفقه والحديث . المجلد
الثالث ، رقمه ٨٧ في ٢٤٥ ورقة .
- تنبيه الأحبة في علامات المحبة
تأليف علي بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي
الهندي . ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق
١١٠-١١٥) .

● تنبيه الأنام في الصلاة على النبي

تأليف أبي محمد عبد الجليل بن محمد بن أحمد بن حطوم المرادي القيرواني (المتوفى سنة ٩٧١هـ / ١٥٦٢م) . وهو مشهور بعنوان : تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، ويسمى أيضاً : شفاء الأسقام ومحو الآثام في الصلاة على خير الأنام . رقمه ٢٧٨ في ٨٧ ورقة .

● تنوير انحكك في إمكان رؤية النبي والملك

لجلال الدين السيوطي . ضمن مجموع رقمه ٧٦ (الاوراق ٥-١) .

● انتهذيب عن الوقوع في الهلكة والبلية لمن شرع في علم الحقائق بلا اهلية

تأليف علي بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي الهندي . ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٩٨-١٩٩) .

● التوضيح

لمصلح الدين مصطفى بن زكريا بن أي طوغميش انقرماني (المتوفى سنة ٨٠٦هـ / ١٤٠٦م) . وهو شرح لمقدمة أبي الليث السمرقندي في الصلاة . رقمه ٢ في ٢٦٧ ورقة .

● جامع الأسرار وتراكيب الأنوار

تأليف الحسين بن علي الطبراني (المتوفى سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م) وهو في الاكسير والصنعة ، ضمن مجموع رقمه ١٦٧ (الاوراق ٢٨٧-٣٢٥) .

● الجامع الصحيح

تأليف محمد بن اسماعيل البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) . ويعرف بصحيح البخاري . رقمه ١٥ في ٢٤٦ ورقة (يتعلق بتفسير القرآن من سورة الفاتحة الى سورة الدخان) ونسخة أخرى برقم ٣ في ٥١٧ ورقة (من باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل الى باب قوله تعالى : «أم حسبت أن أصحاب الكهف» ونسخة ثالثة برقم ٥٤ في ٨٥ ورقة (كتاب بدء الخلق) .

● الجامع الصحيح

تأليف محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) . وهو ثالث الكتب الستة في الحديث ، ويسمى أيضاً جامع الترمذي ، ويقال له السنن . الجزء الاول ، رقمه ٢٤٧ في ٢٨٠ ورقة

● جزء الثقل في سلوك المعيل

لعلي بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي الهندي ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٢٣-١٣١) .

● جوامع الكلام في المواعظ والحكم

تأليف المتقي الحنفي علي بن حسام الدين (المتوفى سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) . رقمه ٣٩ في ١٢٧ ورقة

● جواهر القرآن

لأبي حامد الغزالي . الفصلان الاول والثاني . بلا رقم في ٨١ ورقة .

● جودة الأحكام

تأليف محمد بن يعقوب الفيروزابادي . ضمن مجموع رقمه ١٤ .

● الجوهر النفيس في شرح أرجوزة الشيخ الرئيس

تأليف موسى بن إبراهيم بن محمد البغدادي . بلا رقم في ١٥٣ ورقة .

● حاشية على حاشية الخياي على شرح سعدالدين التفتازاني للعقائد النسفية

تأليف عبد الحكيم بن شمس الدين السيلالكوتي (المتوفى سنة ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) . رقمها ٨٥ في ١٨٤ ورقة .

● حاشية على حاشية الخياي

تأليف ملا محمد أمين . بلا رقم في ٢٠٤ ورقات .

● حاشية على حاشية محمد الزاهد الهروري على شرح المواظف

تأليف مبارك شاه (المتوفى سنة ١١٦٢هـ / ١٧٤٨م) رقمها ١٨٥ في ١٢٨ ورقة .

● حاشية على حاشية ملا زاده على مختصر المعاني

لمؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ١٤٦ (الاوراق ١٢٧-٢١٨) .

● حاشية على شرح سعدالدين التفتازاني لكشاف الزمخشري

تأليف الخطائي . ضمن مجموع رقمه ٢٤٢ (الاوراق ١-٥٦) .

● حاشية على شرح المواظف

تأليف عبد الحكيم اللاهوري . بلا رقم في ٢٤٢ ورقة

● حاشية على شرح كمال الدين التركماني للمخصر محمود الجفميني في الهيئة

- تأليف فصيح الدين بن عبد الكريم النظامي (المتوفى سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م) . رقمها ٣ في ١٠٢ ورقة .
- حاشية على شرح القرباغي للعقائد العنصرية
- تأليف عناية الله القرباغي . ضمن مجموع بلا رقم (الأوراق ١٧-٢٤٥) .
- حاشية على شرح هداية الحكمة
- تأليف يوسف كوسج القرباغي (المتوفى سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م) . رقمها ٨٦ في ٩٧ ورقة .
- حاشية على كافية ابن الحاجب
- لرضي الدين محمد بن حسن الاسترابادي (المتوفى سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م) رقمها ٨٧ في ٢٧ ورقة .
- حاشية على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني
- تأليف ملا زاده . ضمن مجموع رقمه ١٤٦ (الأوراق ٧٤-١٢٤) .
- حاشية على مطالع الانوار
- للسيد الشريف الجرجاني (المتوفى سنة ٨١٦هـ/١٤١٨م) . رقمها ٢٣ في ١٨٠ ورقة .
- الحجة الجلية
- مؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ٢٤٨ (الأوراق ٢٣٦-٢٥٦) .
- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين
- تأليف شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (المتوفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) . رقم ٢٨٦ في ١٦١ ورقة . ورقم ٢١١ في ١٦١ ورقة . ورقم ١٤ في ١٣٧ ورقة .
- الحواشي الحمديدية على حواشي المطول
- تأليف نور محمد بن عبدالله اللاهوري . رقمها ٢٣٥ في ٧٧ ورقة .
- حدود الأمراض
- تأليف محمد أكبر أرزالي . ضمن مجموع رقمه ١٢٥ (الأوراق ١-٥٩) .
- حقائق الاستشهاد
- تأليف الحسين بن علي الطفراني . ضمن مجموع رقمه ١٦٧ (الأوراق ٢٩٦-٣٥٠) .
- حكمة العين
- لنجم الدين علي القزويني الكاتب . ضمن مجموع رقمه ٢٩٤ (الأوراق ٧٨-١١٧) .
- حل الرامزة
- للشيخ البصري . ضمن مجموع رقمه ١١٤ (الأوراق ٨٠-٩٨) .
- حل الموجز
- تأليف جمال الدين محمد بن محمد الأقسراني (المتوفى سنة ٧٧٩هـ/١٢٧٧م) . وهو شرح موجز القانون لأبي الحسن القرشي المعروف بابن النفيس . رقمه ١٧٨ في ٣٦٨ ورقة .
- الدر المنتخب
- وهو شرح التقريب في أسرار التركيب للجلدي . مؤلف مجهول . رقمه ١٧١ في ٩٨ ورقة .
- الدر المنتخب من التقريب في أسرار التركيب للجلدي
- مؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ١٦٧ (الأوراق ٣٧٩-٤٦٨) .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور
- لجلال الدين السيوطي (من سورة الفاتحة الى آخر سورة المائدة) . رقمه ٢٠ في ٣٥٣ ورقة .
- الدر المكنونة
- تتضمن كلمات منسوبة الى الامام علي بن أبي طالب (ع) . ضمن مجموع رقمه ١٣٤ (الأوراق ١-٥١) .
- دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار
- تأليف عبدالرحيم بن أحمد . ضمن مجموع رقمه ١٥٨ (الأوراق ١-٩٧) .
- دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار
- تأليف أبي عبدالله محمد بن سليمان الجزولي (المتوفى سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م) . بلا رقم ، في ١٢٤ ورقة .
- الرتبة الفاخرة في سلطنة الدنيا والآخرة
- لعلي بن عبدالملك بن قاضي خان المتقي الهندي . ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق ١١٦-١٢١) .

● الرسالة التأملية

تأليف محمد غلام بن عبيدالله نافيني . وهي ملاحظات على بعض شروح الوقاية وحاشيتها الحلبية . رقمها ٤٢ في ٨١ ورقة .

● الرسالة الشمسية في قواعد المنطق

تأليف نجم الدين علي الكاتب . ضمن مجموع رقمه ١٤٦ (الأوراق ٣١-١) ونسخة أخرى ضمن مجموع رقمه ٢٨٢ (الأوراق ٢١٦-١٨٩) .

● رسالة في إثبات الواجب

تأليف محمد بن أسعد الدواني . ضمن مجموع رقمه ٢٩٤ (الأوراق ١١٩-١٦٨) .

● رسالة في الأحاديث القدسية

لمحمد بن بختيار البخاري . ضمن مجموع رقمه ٢٦٣ (الأوراق ٢٩-٣٣) .

● رسالة في إرشاد النسوان

لعلي بن عبدالمك بن قاضي خان المتقي الهندي . ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق ٢٠٣-٢٠٧) .

● رسالة في أسباب العلم

لمؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ١٤٦ (الأوراق ٣٦-٣٢) .

● رسالة في الاستعارة

لعصام الدين بن محمد . ضمن مجموع رقمه ١٢١ (الأوراق ٢١٤-٢٢٧) .

● رسالة في بيان تحريم الحشيش

لعلي بن عبدالمك بن قاضي خان المتقي الهندي . ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق ٢١٦-٢١٨) .

● رسالة في التعبير

لأبي حامد الغزالي . ضمن مجموع رقمه ١٨٧ (الأوراق ٢٧-٣٦) .

رسالة في حديث عائشة : لا نورث ، ما تركناه فهو صدقة

ضمن مجموع رقمه ٢٤٨ (الأوراق ٢٣١-٢٣٥) .

● رسالة في الحقوق المتعلقة بتركة الميت

لمؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ٢٠٠ (الأوراق ٢٠٠-٥٢) ونسخة أخرى ضمن مجموع رقمه ٢٨٢ (الأوراق ١٣٩-١٥٥) .

● رسالة في علامات المهدي الموعود

لعلي بن عبدالمك بن قاضي خان المتقي الهندي . ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق ١٦٦-١٦٨) .

● رسالة في العوامل السمعية في النحو

وهي تعليقة على كتاب عبدالقاهر الجرجاني . ضمن مجموع رقمه ٢٨٢ (الأوراق ٤٧-٥١) .

● رسالة في قواعد الاستعارة

لمؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ١٢١ (الأوراق ٢١٣-٢١١) .

● رسالة في المنطق

لمؤلف الهادي . وهي تعليقة على حاشية الخياي . ضمن مجموع رقمه ١٢١ (الأوراق ٢٠٨-٢١١) .

● رسائل اخوان الصفاء

تؤلفين مجهولين . رقمها ١٤٣ في ٤٤٥ ورقة .

● رسائل الصاحب بن عباد

لأبي القاسم اسماعيل بن عباد . رقمها ٣١ في ٢٠٨ ورقات .

● الرشيدية

تأليف نورالدين جعفر بن عزيزالله المداري . وهو شرح على المضللات الشريفة . رقمه ١٦١ في ١٥٦ ورقة .

● روض الرياحين في حكايات الصالحين

تأليف عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي . رقمه ١٣ في ١٥٨ ورقة .

● زبدة الأسرار في شرح مختصر المنار

تأليف أبي الثناء أحمد بن محمد الزبلي السيواسي . ومختصر المنار هو لطاهر بن الحسين الحلبي . ضمن مجموع رقمه ١٦٣ (الأوراق ٦-٩٢) .

● السر المكتوم في مخاطبة الشمس والقمر والنجوم

لفخرالدين علي بن الحسن الحرالي (المتوفى سنة ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) . ضمن مجموع رقمه ٤١١ (الأوراق ٢١٢-٣٩١) .

● السعدية

تأليف سعدالدين التفتازاني . وهي شرح لمختصر التصريف لعبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني . ضمن مجموع رقمه ٢٩٨ (الأوراق ١٩٣-٣١٢) .

● سلوك الطريق اذا فقد الرفيق

لعلي بن عبدالمك بن قاضي خان المتقي الهندي . ضمن مجموع رقمه ١٨٣ (الأوراق ١٩١-١٩٥) .

- **سلوك الغزاة**
للمتقي الهندي أيضاً . ضمن المجموع نفسه
(الاوراق ١٣٢-١٤٠) .
- **سياحة حول العالم**
تأليف جول فيرون ، ترجمة محمد أديب الدمشقي ،
رقمها ٩٠ في ١٠٨ ورقات .
- **سيف السبائين**
لؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ٢٥ (الاوراق
٧٤-٧٨) .
- **الشافعية**
تأليف جمال الدين عثمان بن عثمان بن الحاجب
(المتوفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) . ضمن مجموع
رقمه ٢٥٨ (الاوراق ٣٨٦-٣٩٦) . ونسخة
أخرى ضمن مجموع رقمه ٢٩٨ (الاوراق ٣٩٩ -
٤٩٠) .
- **شذور الذهب**
تأليف ابن أرفع راسه برهان الدين علي بن موسى
الأنصاري . ضمن مجموع رقمه ١٦٧
(الاوراق ٤٢-٤٣) .
- **شرح الاشعار**
تأليف قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي .
رقمه ١٥٥ في ٢٩٧ ورقة .
- **شرح خطبة تهذيب المنطق**
لمولانا جلال الدين . ضمن مجموع رقمه ٢٨٢
(الاوراق ٢٢٧-٢٣٢) .
- **شرح دلائل الخيرات**
تأليف جمال الدين ابي القاسم السمرقندي . ضمن
مجموع رقمه ١٤٦ (الاوراق ٧٣-٧٤) .
- **شرح رسالة ابقراط في الطب**
تأليف يوسف بن عبداللطيف . ضمن مجموع رقمه
١٢٥ (الاوراق ٥٩-٧٢) .
- **شرح رسالة في المنطق - لمجهول**
تأليف مير قطبي . رقمه ٩٦ في ٩٥ ورقة .
- **شرح شواهد غريب الحديث**
تأليف ابي عبيد (١٩) . المجلد الخامس ، رقمه ٢٣٣
في ٢٣٣ ورقة .
- **شرح العقائد النسفية**
تأليف سعد الدين التفتازاني . رقمه ١٩٢ في ١٣١
ورقة .
- **شرح فصول ابقراط**
لأبن النفيس ابي الحسن علي القرشي . رقمه
١٢٢ في ١٠٩ ورقات .
- **شرح الفقه الأكبر - للامام ابي حنيفة**
لؤلف مجهول . ضمن مجموع رقمه ٢٨٢ (الاوراق
٢٤٢-٢٧٢) .
- **شرح كتاب معرفة انواع الحديث**
تأليف ابن حجر العسقلاني . والكتاب المشروح هو
لأبن الصلاح الشهرزوري . ويغلب على ظني انه
المشهور بمقدمة ابن الصلاح . ضمن مجموع رقمه
١٢١ (الاوراق ٩٨-١٢٨) .
- **شرح مختصر القدوري**
لأبي منصور السرخسي . رقمه ١٢٨ في ١٩٠ ورقة .
- **شرح مختصر الوقاية**
تأليف احمد بن محمد السموني (المتوفى سنة
٨٧٢هـ / ١٤٦٧م) . ويسمى هذا الشرح ايضاً
بكمال الدراية . بلا رقم في ٢٤٣ ورقة .
- **شرح ملخص محمود الجفميني**
تأليف موسى بن محمد بن محمود الرومي قاضي
زاده (المتوفى سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م) . رقمه ١١٧
في ٥٩ ورقة .
- **شرح موجز القانون**
تأليف نفيس بن عوض بن حكيم الكرمانى . رقمه
٢٤٠ في ٢٢٧ ورقة .
- **شرح نهج البلاغة**
تأليف ميشم بن علي البحراني (المتوفى سنة ٦٧٩هـ /
١٢٨٠م) . رقمه ١٧٠ في ٥٨٥ ورقة .
- **شرح هداية الحكمة**
لؤلف مجهول . والكتاب المشروح هو لأثيرالدين
الأبهري . رقمه ١٢٩ في ٥٦ ورقة . ويوجد شرح
آخر لهذا الكتاب لحسين بن معين الدين الميمني
(المتوفى سنة ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م) . رقمه ٥٧ في
١٠٠ ورقة .
- **السمائل في احوال سيد البشر شفيع الخلائق
في المحشر**
تأليف محمد بن عيسى الترمذي . الجزء الاول ،
رقمه ٢٨ في ١٢١ ورقة .
- **الصحيح في اللغة**
تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري . رقمه ١٨ في
٢٧٨ ورقة .

عين العلم وزين العلم
تأليف أبي عبدالله جمال الدين بن عثمان البلخي .
رقمه ٦ في ١٧٧ ورقة .

العيون الفائزة على خبايا الرامزة
لبدرالدين محمد بن أبي بكر المخزومي . والرامزة
قصيدة نضياء الدين الخزرجي في علم العروض . ضمن
مجموع رقه ١١٤ (الاوراق ١-٧٩) .

غاية الاعتماد في مسائل الاختصاب بالسواد
لمؤلف مجهول . ضمن مجموع رقه ٢٤٨ (الاوراق
٢٣٠-٢٤٠) .

غاية التحقيق في شرح الكافية
لصفي الدين بن نصيرالدين بن نظام الدين . رقه
١١٥ في ٣١٦ ورقة .

غاية تهذيب الكلام وتحرير المنطق والكلام وتقريب
الآرام من تقريب عقائد الاسلام
لسعدالدين التفتازاني . ضمن مجموع رقه ٢٨٢
(الاوراق ٢٢١-٢٢٧) ونسخة أخرى ضمن مجموع
رقه ١٩٧ (الاوراق ١-٦) .

غاية السرور
لعلي بن ايدير الجلدي . شرح منه قصيدة ضادية .
ضمن مجموع رقه ١٦٧ (الاوراق ٣٦٥-٣٦٨) .

غاية الكمال في بيان أفضل الأعمال
لعلي بن عبدالملك بن قاضي خان المتقي الهندي .
ضمن مجموع رقه ١٨٣ (الاوراق ٢٠٠-٢٠٢) .

الفتاوى الهندية
للسلطان محيي الدين اورنگ زيب . رقه ٩٨ في
٤٦٣ ورقة .

فتح الباقي بشرح الفية العراقي
تأليف زكريا الانصاري . رقه ٩٣ في ١٥٥ ورقة .
الفتوحات المكية
لمحيي الدين ابن عربي . رقم ٨١ في ٥٩٤ ورقة .
ونسخة أخرى برقم ٤٨ في ٤٨٦ ورقة .

الفرائض السراجية
تأليف أبي طاهر محمد بن محمد السجاوندي . رقم
١٥٤ في ٤٥ ورقة ، ونسخة أخرى ضمن مجموع
رقه ٢٧٥ (الاوراق ٣-٢٨) .

فرش الشاطبية في القراءات
لمحمد بن محمود السمرقندي . ضمن مجموع رقه
١٨٣ (الاوراق ٣٥-٤١) .

الفرق بين المحتسب المنسوب والمحتسب المتطوع
لمؤلف مجهول . رقه ٢٤٩ (الاوراق ٢٢٧-٢٣٤) .

الصحيح
تأليف مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .
رقمه ٤٩ في ٣٩٠ ورقة .

الصواعق المحرقة لأهل البدع والضلال والزندقة
تأليف ابن حجر الهيتمي . رقه ١٤٢ في ١٧٤
ورقة .

صور الكواكب
لعبد الرحمن بن عمر الصوفي . ضمن مجموع رقه
٤١١ (الاوراق ١-٢١١) .

طوالع الأنوار
تأليف عبدالله بن عمر البيضاوي . ضمن مجموع
رقه ٢٩٤ (الاوراق ١-٧٦) وهو في علم الكلام .

عجالة المناسك في انتخاب المناسك
لعلي بن عبدالملك بن قاضي خان المتقي الهندي .
ضمن مجموع رقه ١٨٣ (الاوراق ٢٠٨-٢١٥) .

عقائد الفرقة الناجية
تأليف يوسف بن حسين الكرماسي (المتوفى سنة
٩٠٦هـ/١٥٠٠م) . والفرقة الناجية عند المؤلف
هم الأشاعرة . ضمن مجموع رقه ٢٨٢ (الاوراق
٢٣٣-٢٤٠) .

عملة الاحكام
لتقي الدين أبي محمد عبدالغني الجماعلي . ضمن
مجموع رقه ١٤ .

العناية
تأليف عبيدالله بن مسعود بن تاج الشريعة (المتوفى
سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م) . وهذا الكتاب هو شرح
لمختصر الوقاية لبرهان الدين محمود المرغيناني .
رقه ١١٨ في ٧٤٨ ورقة .

عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ
والعروض والقوافي

تأليف شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر الزبيدي
(المتوفى سنة ٨٣٧هـ/١٨٣٣م) . رقه ٢٥ في
٨٧ ورقة .

العنوان في سلوك النسوان
لعلي بن عبدالملك بن قاضي خان المتقي الهندي .
ضمن مجموع رقه ١٨٣ (الاوراق ١٧٤-١٨٣) .

العهد الحمدي الكبرى
لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني . بلا رقم في ٣٠٤
ورقات .

● **فصول أبقراط**
ترجمة حنين بن إسحاق . رقم ٢١٩ في ٢٢٨ ورقة .

● **فصول الاحكام في أصول الاحكام - في الفقه**
لعبدالرحيم بن عماد الدين الفرغاني المرغيناني .
وينسب أصول الاحكام الى جمال الدين بن العماد
الحنيلي (المتوفى سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م) . بلا رقم
في ٣٩٦ ورقة .

● **الكافي**
لمحمد بن يعقوب الكليني . رقمه ٢٥١ في ٣٥١ ورقة .

● **الكبرى الاحمر في الكيمياء الاكبر لمن ايقن بالقضاء والقدر**
لعلي بن عبدالملك المتقي الهندي . ضمن مجموع
رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٦٩-١٧٣) .

● **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**
لمحمود بن عمر الزمخشري . رقمه ٨ في ٥٣٧ ورقة .

● **كشف الآيات لطلاب الآيات الباهرات**
تأليف محمد رضا بن عبدالحسين الطوسي . رقمه
٢٢ في ٢٨١ ورقة .

● **كفاية أهل اليقين في طريق التوكلين**
لعلي بن عبدالملك المتقي الهندي . ضمن مجموع
رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٤٥-١٤٩) .

● **الكفاية في مسائل الشريعة**
لمحمد بن عمر الشعبي . بلا رقم في ٣١٥ ورقة .

● **كنز العباد في شرح الأوراد**
لعلي بن أحمد الغوري . رقمه ٣٠٣ في ٤١١ ورقة .

● **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**
شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانلي
(المتوفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) . رقمه ٢٤١ في
٤٥٠ ورقة .

● **مجالس الأبرار في معاملة الأبرار**
لمحمد بن عبدالله الاشبيلي (المتوفى سنة ٥٤٣ هـ /
١١٤٨ م) . رقمه ٢٥٢ في ٣٣٦ ورقة .

● **مجمع البحرين وملتنقى النيرين**
لأبن الساعاتي أحمد بن محمد . رقمه ١٩ في ١٠٣
ورقات . ونسخة أخرى بلا رقم في ١٣٥ ورقة .
وثالثة ضمن مجموع رقمه ١٥٠ (الاوراق ٨-١) .

● **مجمع البركات**
لأبي البركات بن حسام الدين الدهلوي . وهو
مجموعة من الفتاوى . رقمه ٢٣١ في ٢٤٠ ورقة .

● **مجمع الفوائد**
المؤلف مجهول . وهو شرح لتحفة الفقهاء في الفروع
لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي . بلا رقم
في ١٣١ ورقة .

● **الفلك النائر على المثل السائر**
لأبن أبي الحديد عبدالحميد المدائني . رقمه ١٣٥
في ١٧١ ورقة .

● **فهرست كتاب المواهب اللدنية**
لمجهول . ضمن مجموع رقمه ٧٦ (الاوراق ١٠-٥) .

● **الفوز الكبير في أصول التفسير**
لولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي (المتوفى سنة
١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م) . ضمن مجموع رقمه ٢٥٨
(الاوراق ١٦٠-٢٠١) .

● **فيصل انشرفة بين أهل الاسلام والزندقة**
لأبي حامد الغزالي . ضمن مجموع رقمه ١٨٧
(الاوراق ٣٧-٥٩) .

● **فيض الأنهر على مناسك ملتقى الأبحر**
تأليف محمد صالح بن محمد قاضي زاده . ومناسك
ملتقى الأبحر لبرهان الدين الحلبي . بلا رقم في
١١٥ ورقة .

● **القاموس المحيط**
لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي . رقم ٢٧٢ في ٣٢٦
ورقة ، والمجلد الاول رقم ٥٣ في ٣٥٣ ورقة .

● **القيسيات**
تأليف محمد باقر الاصهباني . رقمه ٢٨٧ في ٢٨٦
ورقة .

● **قصة الاسراء والمعراج**
لعبدالحافظ الحجاجي الاقصري . رقمه ٣١٦ في
٢٠ ورقة .

● **قصيدة البردة**
للבוصري . ضمن مجموع رقمه ٢٨٢ (الاوراق
٢٨١-٢٩٤) .

● **قطب الارشاد**
لفقيه الله بن عبدالرحمن القرشي الشكاربوري . رقمه
٤٥ في ٢٥٩ ورقة .

● **قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة**
لعلي بن عبدالملك المتقي الهندي . رقمه ٦٥ في
٦٤ ورقة .

للمستصفي في أصول الفقه لأبي حامد الغزالي .
رقمه ٣١٨ في ٢٨٤ ورقة .

المعتمد في مفردات الطب

لعمر بن يوسف بن علي الرسولي الملك الأشرف .
رقمه ١٦٤ في ١٣٨ ورقة .

معرفة الدنيا

لعلي بن عبد الملك المتقي الهندي . ضمن مجموع
رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٥٠-١٥٤) .

مفتاح الرحمة واسرار الحكمة

للحسين بن علي الطبراني . ضمن مجموع رقه
١٦٧ (الاوراق ٤٣-٢٨٦) .

مفتاح العلوم

ليوسف بن محمد بن علي السكاكي . رقه ٢٢٩
في ٢٨٠ ورقة .

مفتاح الكنوز في حل أشكال الرموز

تأليف محمد التميمي . ضمن مجموع رقه ١٦٧
(الاوراق ٣٥٧-٣٦٤) .

مفردات القرآن

للراغب الاصفهاني . رقه ٢٨١ في ١٩٢ ورقة .

ملتقى الأبحر

لبرهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي . ضمن
مجموع بلا رقم (الاوراق ٢٦-١٢٩) .

الملل والنحل

لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني . رقه ١٩٥ في
١٩٤ ورقة .

من أورد عبد القادر الكيلاني

لمجهول . ضمن مجموع رقه ٢٣ (الاوراق
٥٦-٣٦) .

منازل السائرين الى الحق المبين

لعبدالله الانصاري الهروي . ضمن مجموع رقه
١١٢ (الاوراق ٥٢٣-٥٨٢) .

المنتخب من شرح اللؤلؤ المنثور لطريق تعليم المتعلم

لابراهيم المنصوري . ضمن مجموع رقه ١٦٣
(الاوراق ٢-٣) .

المنتخب من مدارج السالكين

لأبن قيم الجوزية . وهو شرح لمنازل السائرين .
ضمن مجموع رقه ٩٢ (الاوراق ٢١٤-٢١٦) .

المنتقى في سيرة النبي المصطفى

لسعد الدين محمد بن مسعود الكازروني . بلا رقم
في ١٥٣ ورقة .

مختصر الأبرار ومسامرة الأخيار

لمحي الدين بن عربي . رقم ٣٠٦ .

محمية الشهباء

لأحمد بن الحسين البياضي . وهو شرح قصيدة
لامية . ضمن مجموع رقه ١١٤ (الاوراق ٩٩-
١٠٩) .

مختار الأخبار

لؤلف مجهول . ضمن مجموع رقه ٢٢٧ (الاوراق
٤٩٦-١) .

مختصر الهادي للنوي الأدب الى علم الاعراب

لعز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني . رقه
٢٠٩ في ٣٥ ورقة .

مختصر الزاوية في مسائل الهداية

لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة . ضمن
مجموع رقه ٢٨٢ (الاوراق ٦١-١٣٨) .

مراة البتآن وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وتقلب أحوال الانسان

لعبدالله بن أسعد اليافعي . رقه ١٣٨ في ٣٧٩
ورقة . ورقم ٧٣ في ٤٧٠ ورقة .

مراج الأبرار في علم الصرف

لأحمد بن علي بن مسعود . ضمن مجموع رقه
٧٤٦ (الاوراق ٥٤-٥٥) . ونسخة أخرى ضمن
مجموع رقه ٢٨٢ (الاوراق ١٤-٤٥) .

مرقاة المفاتيح

لعلي بن سلطان الهروي . وهو شرح لمشكاة
المصابيح للنفوسي . رقه ٢٥٤ في ١١٤٦ ورقة
ونسخة أخرى برقم ٣٦ في ٨٤١ ورقة .

مشكاة المصابيح

لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي . رقه ٦٠
في ٣١٦ ورقة .

المصاحف الشريفة

أرقامها ١٦ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و

● المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

للخطيب القسطلاني أحمد بن محمد . ضمن مجموع
رقمه ١١٤ (الاوراق ١٢-٤٩٤) .

● الموضوعات

لمحمد بن طاهر بن علي الهندي . ضمن مجموع
رقمه ١٢١ (الاوراق ١٣-٩٨) .

● الميزان

لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني . ضمن مجموع
رقمه ١٠٣ (الاوراق ١-١٤٨) ونسخة أخرى برقم
٢٨٦ في ٣٤٦ ورقة .

● النجاة

للشيخ الرئيس علي بن سينا . رقمه ٢٤٦ في ٣٩٢
ورقة .

● نصاب الروايات

لعناية الله بن الشيخ داود الهزاري . بلا رقم في
١٩١ ورقة .

● النصيحة التامة للخاصة والعامة

لعلي بن عبد الملك المتقي الهندي . ضمن مجموع
رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٩٦-١٩٧) .

● نعم العيار والقياس بمعرفة مراتب الناس

لعلي بن عبد الملك المتقي الهندي . ضمن مجموع
رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٦٢-١٦٥) .

● النهاية في غريب الحديث والأثر

لأبي السعادات المبارك ابن الأثير . رقمه ٢٤٧ في
٤٤٩ ورقة .

● نور الأنوار في شرح المنار

للشيخ جيون بن عبدالله المكي اللكنوي . رقمه
١٠٢ في ١٠٧ ورقات .

● هادي الطالبين في آداب العلم والتعلمين

لمؤلف مجهول . ضمن مجموع بلا رقم (الاوراق
١٢-١) .

● هداية ربي عند فناء الربي

لعلي بن عبد الملك المتقي الهندي . ضمن مجموع
رقمه ١٨٣ (الاوراق ١٨٤-١٨٩) .

● اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر

تأليف عبد الوهاب بن أحمد الشعراني . رقمه
٢٨٨ في ٢٩٣ ورقة .



مرکز تحقیقات کتابت و اسناد و اطلاع رسانی

مخطوطات الاعشاب الطبية

في خزائن مكتبات العراق

- القسم الثاني -

اعداد الباحثة
هدى شوكة بهنام

كلية التربية - الجامعة المستنصرية

ر ٢٠/٢ مجاميع ق ٢٨ و ١٩×١٣ سم [ف ا ع
١٧٨/٤]

١٣٥ - قصيدة عقائير الصناعة في التراكيب المادية
ر ١/٦٤٩ ق ٧٠ و [ف د ٣٨٠]

١٣٦ - قصيدة في القرنفل

منها نسخة خطية ضمن مجموع

ر ٩/٥٦ (٧) [ف س ٢٥٦/٦ ، م ك ١٣٣]

- نسخة اخرى

ضمن مجموع برقم ٩/٥٦ (٧) خزانة داود الجلي
ق ٢٠×١٥ سم ، ١٧٣ و [فس ٢٥٦/٦]

١٣٧ - جمع الواشين في دم البراشين

لنورالدين ابي الحسن علي المروف بابن الجزار
المتوفى سنة ٩٨٤هـ

نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة الخزانة
التيهورية المؤرخة في ١٠٥٤هـ

ر ١٣١٢-٤ ق ١٧ ص ١٨×٢٤ سم ١٧ س
[ف ا ٢٦٨]

١٣٨ - قواعد الطب

لعلي بن عبدالله المسلمي العقيلي المروف بحرزالدين
المتوفى سنة ١٢٧٧هـ

ر ٢٢٠٤٦ ق ٢٩٠ ص ١٥×١٠ سم ١٧ س
[ف ا ٢٦٩]

١٣٩ - قوانين الصحة

لعلي ناصح بن محمد الطبيب السمناني النجفي
المتوفى سنة ١٣٦٣هـ

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف سنة ١٣٣٤هـ
ر ١٤١٣٦ ق ٢٥٧ ص ٢٣×١٨ سم ١٨ س

[ف ا ٢٧٠]

١٣٠ - قرياذين ذكاني

لذكاء الله بن اسحق بن اسماعيل الطبيب الخاقاني
الهندي . وهو منتخب في الادوية والاعذية .

نسخة جيدة كتبها علي خان سنة ١٢٦١ هـ .
ر ١٢٣٢١ ق ٤٥٤ ص ٢٢٥×١٤ سم ١٥ س

[ف ا ٢٥٩]

١٣١ - قرياذين زاهدي

لزاهد علي بن غلام حكيم

ر ١٢٠٣٩ ق ٢٢٤ ص ٢٢٥×١٥ سم ١٤ س

١٣٢ - قرياذين شفائي

لمظفرالدين بن محمد الحسيني الشفائي المتوفى
سنة ٩٦٣ هـ .

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ١٠١٧ هـ
ر ١٠٢٦ ق ٢١١ ص ١٨٥×١٣ سم ٢٠ س

[ف ا ٢٥٩ - ٢٦٠]

- سبع نسخ اخرى

بارقام وقياسات مختلفة [ف ا ٢٦٠ - ٢٦٢]

١٣٣ - القربلازين

سنة كتب اخرى لمؤلفين مختلفين تحمل اسماءهم
ارقامها وقياساتها مختلفة [ف ا ٢٦٢-٢٦٦]

١٣٤ - القربلازين على ترتيب العلل التي ذكرت في كتاب
(الاسباب والعلامات) للسمرقندي المتوفى سنة

٦١٩ هـ بروك ١/٤٩٠ و ٤٩١

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٠٢هـ

ر ٥٦٨/٢ مجاميع ق ٥٣ و ٢٤×١٦ سم [ف ا ع
١٧٨/٤]

- نسخة اخرى

خطيا دقيق جيد كتبت سنة ١١٠٢هـ

باللغة الفارسية ناقص الاول كتبه محمد سليم
ساروي سنة ١٢٠١هـ

ر ٢٧٢٣ ق ١٧٤ ص ١٧٥ × ١١٥ سم ١٤ س
[ف ٢٩٠]

١٤٨ - كتاب في الطب

مجهول المؤلف باللغة الفارسية في انواع الامراض
وعلاجاتها واسماء الادوية . كتب بخط النسخ
سنة ١١٩٦هـ

ر ١٨٤٢٨ ق ٢٧٤ ص ١٤٥ × ٩٥ سم ١١ س
[ف ٢٨٩]

١٤٩ - كتاب في الطب

باللغة التركية في الامراض والعلاجات والادوية
الطبية وتراكيبها
نسخة جيدة كتبها عمر بن مصطفى

ر ١٨٤٧٤ ق ١٦٠ ص ١٦ × ١٠ سم ١٢ س
[ف ٢٨٦]

١٥٠ - كتاب في الطب

مجهول المؤلف

في الامراض والادوية والاغذية والملابس
نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ١١٤٨هـ
ر ٤٧٦٣-٣ ق ٥٨ ص ٢١٥ × ١٥ سم ١٧ س
[ف ٢٨٥]

١٥١ - كتاب في المفردات الطبية

لعلي نقى بن عبدالله المتطبب البروجردى ، وضعه
المؤلف باللغة الفارسية . كتبت هذه النسخة بقلم
جيد ترقى للقرن الثالث عشر الميلادي

ر ٩١ صورة رقم ٢٤-٢٥ ق ١٤٢ ص ٢٩٥ ×
٢٠ سم ١٩ س [ف ٢٩٢]

١٥٢ - كتاب في الوصفات الطبية

لفضي فضل الهي

الكتاب باللغة التركية من الوصفات الطبية والمعالجات
لانواع امراض الحيوانات التي تستخلص من
المعادن والنباتات والحيوانات .

نسخة جيدة بخط النسخ ترقى لنهاية القرن
الحادي عشر الهجري

ر ١٩٩٤٣ ق ١٦٢ ص ٢٢ × ١٤ سم ١٦ س
[ف ٢٩٣]

١٥٣ - كفاية الطب

لأبي الفضل حبيش بن إبراهيم بن محمد اكمالى
المتطبب التفليسي الغزنوي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ
الكتاب في ثلاثة مجلدات ، الثالث منها في الادوية
المركبة والمعاجين والسفوفات والاشربة .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري
ر ١٥٥٧٧ ق ٣٩٤ ص ٣٢٥ × ٢٢ سم ٢٢ س

[ف ٢٩٥]

١٤٠ - كامل الصناعة الطبية

لأبي الحسن علي بن عباس المجوسي كان حياً قبل
سنة ٣٨٤هـ

نسخة جيدة كتبها ارسطو بن معين ترقى للقرن
العاشر الهجري

ر ١٨٥٦ - صورة ٢٠-٢١ ق ١٢٧١ ص
١٦ × ٢٥ سم ٢٥ س [ف ٢٧٣-٢٧١]

- نسختان أخريان

بأرقام وقياسات مختلفة [ف ٢٧٣-٢٧٤]

١٤١ - كتاب الحشائش في هيولى العلاج الطبي

وهو ترجمة كتاب ديسقوريدس Perihules

Latrikes الى العربية ، وقد أصلحها الحسين

ابن إبراهيم الناطلي .

في هذه المخطوطة ٣٢ صورة بالالوان [فس ٨٢/٧ ،
م ك ١٢١-١٢٢]

١٤٢ - كتاب في الادوية والعلاجات الطبية

لم يعلم اسم المؤلف

ر ١٣٠٩٠ ق ٥٨٢ ص ٢١ × ١٢ سم ١٥ س
[ف ٢٧٦]

١٤٣ - كتاب في الادوية والمجربات الطبية

مجهول المؤلف

نسخة حديثة الخط

ر ٩٤٩٣ ق ٥٩٠ ص ٢٣ × ١٩ سم ١٨ سم
[ف ٢٧٦]

١٤٤ - كتاب في الامراض والعلاجات الطبية

مجهول المؤلف

وهو باللغة التركية ، ترقى نسخته للقرن الثاني
عشر الهجري

ر ٢٧٠٣٤-١ ق ٧٨ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٤ سم
[ف ٢٧٨]

١٤٥ - كتاب في الباه

مجهول المؤلف

نسخة جيدة الخط ترقى للقرن الحادي عشر الهجري
ر ١٧٨٢ ق ٣٥ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢١ س

[ف ٢٧٩-٢٧٨]

١٤٦ - كتاب في صناعة الطب

للسمناني المتوفى سنة ١٣٦٣هـ

نسخة كتبت بخط المؤلف سنة ١٣٤٩ هـ في
آخرها فهرس

ر ١٤١٠٨ ق ٢٠٨ ص ٢٧ × ٢٠ سم ١٣ س
[ف ٢٨٣-٢٨٢]

١٤٧ - كتاب في الطب

لأبي القاسم بن علي نقى الشريف

وهو كتاب في الامراض والادوية والاغذية

١٥٤ - الكفاية في الطب

للشيخ أبي سهل معمر بن عمر بن الحاج العارضي وهو كتاب على سبيل المسألة والجواب تكلم فيه المؤلف على المياه والأدوية والأغذية والأمراض والعلامات والمعالجات .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثامن الهجري

ر ٢٦٢٥٣ ق ١٣١ ص ١٤×١٩٥ سم ١٥ س [ف ٢٩٦-٢٩٥]

١٥٥ - كفاية مجاهدية

لمنصور بن محمد بن أحمد بن فقيه الياس الطبيب كان حياً سنة ٧٨٠ هـ . الكتاب في فنين ، الثاني في الأدوية المفردة والمركبة .

نسخة جيدة كتبت على ورق أزرق سنة ١٢٣٨ هـ ق ٤٢٤ ص ١٦×٢١٥ سم ١٣ س [ف ٢٩٦]

- ثلاث نسخ أخرى

بأرقام وقياسات مختلفة [ف ٢٩٧]

١٥٦ - كلام لعلمائنا في النابلسي لسؤال ورد عليه من يحيى أفندي بن نوح العراقي سنة ١١١١ هـ في اللسان

ضمن مجموع ر ١٣/١٥٤ ق ٢٨٦ و ١٣×١٨ سم [ف س ٣١٦/٥ ، م ك ١٢١]

١٥٧ - لذة النساء

مهيا

وهي رسالة في الباء بالفارسية في ثمانية أبواب ، الثامن في الخصال والأمور العامة كالأدوية والأغذية والمعاجين .

نسخة جيدة تتضمن صوراً عديدة وملونة . كتبت هذه النسخة بخط النستعليق ترقى للقرن الحادي عشر .

ر ١٠٥ ق ١٤٢ ص ٢٠×١٠ سم ١٣ س [ف ٣٠٣-٣٠٢]

١٥٨ - ما لا يسع الطبيب جهله

ليوسف بن إسماعيل بن الياس بن أحمد البغدادي الجويني المعروف بابن الكتبي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ وهو كتاب في الأدوية والأغذية والمركبات الطبية نسخة نفيسة كتبها أحمد بن أبي بكر السنقي المالكي سنة ٩٧٠ هـ

ر ٢٣٤٦٧ ق ٦١٩ ص ١٦×٢٧ سم ٣٣ س [ف ٣١٠]

- منه نسخ خطية مختلفة في المجمع العلمي العراقي

[مخطوطات المجمع العلمي العراقي : دراسة وفهرسة ، ميخائيل عواد ، ٩٨/٣-١٠٠]

- نسختان أخريان في مكتبة أوقاف بغداد

ر ٥٦٣ ق ٢٨٩ و ٢٠×٢٩ سم

ر ١٢٢٥٢ ق ٢٠٦ و ١٦×٢٥ سم [ف ا ع ١٨٠-١٧٩/٤]

١٥٩ - مجربات التناوي

لغلام مصطفى بهاري

كتاب باللغة الفارسية في الأمراض ومعالجاتها نسخة جيدة . كتبت عناوين الفصول بالمداد الأحمر ر ٤٤٨٠ ق ٢٩٤ ص ١٦×٢٣ سم ١٢ س [ف ٣١١-٣١٢]

١٦٠ - مجمع الأدوية

وهي ترجمة فارسية لكتاب منهاج البيان لأبن جزلة البغدادى المتوفى سنة ٤٩٣ هـ

نسخة جيدة ترقى للقرن الثامن الهجري ر ٢٦٢٦٠ ق ٩٤ ص ١٤×١٨ سم ١٥ س [ف ٣١٢]

١٦١ - بجمع الجوامع وذخائر التراكيب

لمحمد حسين بن حكيم محمد هادي العقيلي الشيرازي كان حياً سنة ١١٩٥ هـ

كتاب بالفارسية في أسماء الأدوية والتراكيب ويسمى هذا الكتاب بقرباذين كبيرى . فرغ منه المؤلف سنة ١١٨٥ هـ

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق ر ٢٩١٦٤ ق ١٠٤٠ ص ١٦×٢٥ سم ٢١ س [ف ٣١٢-٣١٣]

- نسخة أخرى

تتضمن القسم الثاني ، كتبت بقلم التعليق تكمّل النسخة السابقة .

ر ٢٩١٦٥ ق ٩٣٨ ص ١٦×٢٦ سم ٢١ س [ف ٣١٣]

١٦٢ - المجموع في الأدوية المفردة

لم يعلم اسم المؤلف

نسخة جيدة عليها آثار رطوبة . ر ٣٤١٨-١ ق ٩٨ ص ٢٣×٣١ سم ٢٩ س [ف ٣١٤] [م ك ١٣٤]

١٦٣ - مجموع في الطب

وهي رسائل وفصول وفوائد طبية في الأمراض والعلاجات والأدوية والأشربة .

ر ٣٧٧٠-١٨ ق ١٠ ص ١٢×٢١ سم ٢١ س [ف ٣١٥-٣١٦]

١٦٤ - مجموع في الطب

برقم ٩/٥٦ (خزنة د. داود الجليلي ، بعض ما تضمنه :

٢ - صفات وتراكيب

٣ - الصنائع الحسان والادوية المجربة
٩ - فصل في تزوير الزيت والخل والسمن وقطر
النبات والطور

١٧٣ و ١٥×٢٠ سم [ف س ٢٥٦/٦]

١٦٥ - مجموع في المجربات الطبية

لم يعلم اسم الجامع .

يشمل هذا المجموع منقولات في الوصفات الطبية
والمجربات والادوية والمعاجين باللغة التركية .

١٨٥٠٢ ق ٩٦ ص ١٥×٢٢ سم ٢٧ [ف أ ٣١٦]

١٦٦ - مجموع منتخب من كتب الطب

لم يعلم اسم الجامع .

٦٢٨٥ ق ٦٨٠ ص ١١×١٦ سم ١٨ س

[ف أ ٣١٦-٣١٧]

١٦٧ - مجموعة صور نباتات مختلفة

نسخة خطية فريدة .

كل صورة في صفحة مستقلة ، في أول كل صفحة
جدول وتعريف بطبيعة هذه النباتات .

٨/٤٥ ق ٥٤ [ف س ٢٠٨/٦ ، م ك

١٣٤-١٣٥]

١٦٨ - مجموعة في مركبات الادوية

لقاسم باشا

باللغة التركية ، ترقى للقرن الثالث عشر الهجري .

٢-١٣٧٠٨ ق ٣٣ ص ١٣×٢٢ سم ٢١ س

[ف أ ٣١٧]

١٦٩ - المختار في الطب

لمهذب الدين أبي الحسن التبريزي الخلاطي البغدي

المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري .

١١٤٧٥ ق ٥٤٨ ص ٢٣×٢٥ سم ٢٥ س

[ف أ ٣١٨]

١٧٠ - مختصر الافزري في الطب

لعلي بن محمد بن عبدالله الطبيب الافزري المتوفى

سنة ٨١٥ هـ .

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ٩٩٢ هـ

١٢٨ ق ٢٠٦ ص ١٢×٢٣ سم ٢٤ س

[ف أ ٣٢٢-٣٢١]

- نسخة أخرى

٣٤٧٤ ق ٣٤٤ ص ١٦×٢٥ سم ٢٠ س

[ف أ ٣٢٢]

١٧١ - مختصر بعض أسماء الادوية

للرازي

مرتبة على حروف المعجم ، تاريخ النسخ سنة ٨٥١ هـ

١٤/٣ ق ٢٢١ و ١٥×٢١ سم [ف س ٩٦/٨]

١٧٢ - مختصر تذكرة الامام ابن السويدي

اختصار عبدالوهاب بن أحمد الشعراي المتوفى

سنة ٩٧٣ هـ .

نسخة نفيسة كتبها محمد معصوم بن عبدالسلام

الحسني الحسيني سنة ١٠٦٣ هـ .

١٢٦ صورة رقم (٢٧) ق ٢١٤ ص ١٩٥×

١١ سم ٢١ س [ف أ ٣٢٤-٣٢٥]

- ثلاث نسخ أخرى

بأرقام وقياسات مختلفة [ف أ ٣٢٥-٣٢٦ ،

م ك ٩٦]

١٧٣ - مختصر في أدوية الباه

لم يعلم اسم المؤلف .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري

٢-٢٤٢٠ ق ٧ ص ٢١×٢٩ سم ١٧ س

[ف أ ٣١٩-٣٢٠]

١٧٤ - مختصر في الادوية المجربة

مجهول المؤلف .

نسخة جيدة ضمن مجموع كتبه عيسى بن عباس

سنة ١٠٩٥ هـ .

٢-١٩٤١ ق ٢٠ ص ١٥×٢٠ سم ١٩ س

[ف أ ٣٢٠]

١٧٥ - مختصر في أسماء الادوية

للرازي المتوفى سنة ٣١١ هـ .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري .

١-٢٤٢٣٦ ق ١٥ ص ٢١×١٤ سم ١٧ س

[ف أ ٣٢١]

١٧٦ - مختصر في الطب

ليوسف بن محمد اليوسفي الذي كان حياً سنة

٩١٧ هـ .

في فصلين وخاتمة ، الثاني في المركبات المستعملة ،

الخاتمة في بيان الادوية .

٧-٢٦٩١٤ ق ٤٩ ص ١٤×٢٤ سم ١٨ س

[ف أ ٣٢٩]

١٧٧ - مختصر في الطب

لجمال الدين أبو عمر وعثمان بن هبة الله القيسي

المعروف بابن أبي الحوافر المتوفى سنة ٥٩٥ هـ .

١-٢٢٤٣٧ ق ٤٢ ص ٢٢×١٥ سم ١٩ س

[ف أ ٣٢٩]

١٧٨ - مختصر في الطب

لم يعلم اسم المؤلف .

نسخة جيدة في أولها فهرس للقرن الثاني عشر الهجري

٢-١٩٣٨ ق ٢٣ ص ٢٢×١٦ سم ٢١ س

[ف أ ٣٣٠]

١٧٩ - مختصر في الطب

لمجهول

في ١٧٨ باباً . نسخة حسنة كتبت سنة ١١٩٣ هـ
ر ٥٦٩/٣ مجاميع ق ١٥١ و ١٦×٢٢ سم
[ف ١٨٠/٤]

١٨٠ - مختصر في المفردات الطبية

لعله مختصر جامع مفردات ابن البيطار لمحمد بن
مكرم الانصاري المتوفى سنة ٧١١ هـ ، تناول فيه
اسماء الادوية على حروف الهجاء .
نسخة جيدة ترقى للقرن التاسع الهجري .
ر ٩٩٨٧ ق ١١٦ ص ١٧×٢٥ سم ١٥ س
[ف ٣٣٣-٣٣٤]

١٨١ - مختصر لاندروس في الطب

للطبيب لاندروس فيوافيني .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٢٠ هـ عن نسخة
كتبها انطون يعقوب .
ر ١٧٦٠ ق ١٩٦ ص ١٥×٢١ سم ٢٠ س
[ف ٣٣١-٣٣٢]

١٨٢ - مختصر مفردات ابن البيطار

لمجهول .

كتاب منتخب من كتاب الجامع لمفردات الادوية
والاغذية لابن البيطار .
ر ٢٠١٥٤ ق ١٦٤ ص ١٣×٢٢ سم ١٩ س
[ف ٣٣٢-٣٣٣]

١٨٣ - مختصر الميزان في الطب

لمجهول .

كتبه محمد بن عبدالكريم زين حسين سنة ١٢٩٥ هـ
ر ١٢١٥٣-٢ ق ٣٠٨ ص ١٧×١٠ سم ١٤ س
[ف ٣٣٤]

١٨٤ - مخزن الادوية وتذكرة اولي النهي

للسيد محمد حسين بن محمد هادي العقيلي من
اطباء السند كان حياً سنة ١١٩٥ هـ .
نسخة نفيسة مزوقة الاول .
ر ١١٤٥٣ ق ٨٤٠ ص ٢١×٣٢ سم ٢١ س
[ف ٣٣٥]

١٨٥ - مخطوط تركي في الطب والعقاقير والادوية

جمع الدكتور داود الجلبي وبخطه مستل من
تقرير استاذة .
ر ٦/٢٩ خزانه الجلبي ق ٦٤ و ١٠×١٥ سم
[ف س ١٨١/٦]

١٨٦ - مخطوط في الاكسين

لمجهول .

ر ١٤/٣ ق ١١٣ و ١١×١٦ سم ١١ س ت/٩٠٧
[ف م ٢٣٦/٢١]

١٨٧ - مخطوط في الطب

لمجهول .

خطه حديث متكون من عدة ادوية شعبية مكتوبة
باللغتين العربية والفارسية .
ر ١٥/٧ ق ٧٠ و ٧×٣ سم مختلف السطور ت/
٧٩٩ [ف م ٢٣٦/٢١]

١٨٨ - مداواة الامراض

احمد بن عبدالسلام الشريف الصقلي المتوفى في
حدود سنة ٨٢٠ هـ .
نسخة جيدة خطها جميل كتبها مصطفى الشهير
بازون سنة ١٠٣٩ هـ .
ر ٦٠٤ ق ١٢١ و ١٥×٢١ سم [ف ع ١٨١/٤]
[١٨٢]

١٨٩ - مركبات صالح افندي بن نصرالله الحلبي رئيس

الاطباء في الدولة العثمانية المتوفى سنة ١٠٨١ هـ
يبدأ بذكر جمع الاوراق والحشائش .
ر ١٥٥ [فهرس الحلبي ٣٤]

١٩٠ - المغني شرح الوجز

لسيد الدين الكازروني السديدي الطبيب . كان
حياً سنة ٧٤٥ هـ .
نسخة جيدة كتبها امام الدين بن علي خان سنة
٨٩٧ هـ .
ر ١٣٢٢٩ ق ٧٩٦ ص ١٦×٢٢ سم ٢٠ س
[ف ٣٤٤-٣٤٥]

- عشر نسخ اخرى

بارقام وقياسات مختلفة [ف ٣٤٥-٣٤٨]

١٩١ - مفخرة بين الشمس والتوت

نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي ضمن
مجموع برقم ٢٩ (٣) / مجاميع [مك ٧٩-٨٠]

١٩٢ - مفتاح الخزائن

لمجهول .

وهي رسالة باللغة الفارسية في الادوية وخواصها
واستعملاتها .
ر ١٢٣٣٩-١ ق ١١٦ ص ١٥×٢١ سم ١٥ س

١٩٣ - مفردات ابن البيطار/ترجمة الى التركية

لضياء الدين عبدالله بن احمد المالقي المتوفى سنة
٦٤٦ هـ .
نسخة كاملة حسنة الخط .
ر ١٤٢ المدرسة الاسلامية بالموصل [فهرس
الجلبي ٤٤]
- نسخة اخرى

ر ٢٢/٤١ المدرسة الامينية ق ١٢٠ و ١٥×٢٤سم
[ف س ١٨٥/٤ ، مك ١٦]

١٩٤ - مفردات الطب

لقاسم بن فلاح المولوي الموصلي الطبيب المتوفى
سنة ١٢٠٧ هـ . فرغ من تأليفه سنة ١٢٠٧ هـ .
جمع فيه المفردات الطبية ورتبها على الحروف .
ر ٥٦٢ ق ٣٩٥ و ٢٠×٢٠ سم [ف ا ع ١٨٢/٤ ،
مك ١١٧]

١٩٥ - مفردات الطب

لجهول .

الجزء الاول مخروم الاول/نسخة جيدة كتبها
محمود بن محمد .
ر ١٠١٧٧ ق ١٤٥ و ٢٠×٢٠ سم [ف ا ع ١٨٢/٤ ،
مك ١٣٦]

١٩٦ - مفردات الطب المختار

لمحمد جلبي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ/١٨٤٧ م .
نسخة المؤلف (نسخة فريدة) نسخها سنة ١٢٤٦ هـ
ر ٦/٣٩ خزانة الجلبي ق ٤٧٠ و ١٧×٢٢ [ف س
١٨٢/٦ ، مك ٦٦]

١٩٧ - مفردات غاية البيان

لصالح أفندي المتوفى سنة ١٠٨١ هـ آخره نقولات
ووصفات طبية مختلفة .
منها نسخة خطية ضمن مجموع .
ر ٩/٥٥ (٤) خزانة الجلبي ق ١٥٧ و ١٧×٢٩
[ف س ٢٥٥/٦ ، مك ٩٧]

١٩٨ - مفردات معصومي

لنظام الدين محمد معصوم الترمذي البكري المتوفى
سنة ١٠١٩ هـ .
نسخة جيدة مؤطرة الصفحات ترقى للقرن الثالث
عشر الهجري .
ر ١١٦٢٢ ق ١٧٢ و ١٧×٢٢ سم ١٤سم ١٣ س
[ف ا ٣٥١-٣٥٠]

١٩٩ - مقاصد الاطباء

لركن الدين مسعود بن احمد الطبيب . وهو كتاب
في انواع الامراض التي تعترض البدن والادوية
وانواعها مرتباً على ٣١ مقصداً .
نسخة جيدة كتبها عبدالله بن محمد الموصلي
سنة ١٢١٢ هـ .

ر ٢٢٠٨٢ ق ٥٣٦ و ١٦×٢٩ سم ١٦سم ٢١ س
[ف ا ٣٥٣-٣٥١]

٢٠٠ - مقالة في الحصى في الكلى والمثانة

لأبي بكر الرازي المتوفى سنة ٣١١ هـ .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ٦٣٥ هـ .
ر ١٢١٢ (صورة رقم ٣٤) ق ٢٣ ص ٢١×
١٦سم ١٥ س [ف ا ٣٥٧]

٢٠١ - مقالة في الشخير وما يعمل فيه

لعلي بن رضوان بن علي بن جعفر المتوفى سنة
٤٥٣ هـ .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ٦٣٥ هـ
ر ١٢١٢-١ (صورة رقم ٣٥) ق ٢٣ ص ٢١×
١٦سم ١٥ س [ف ا ٣٥٧-٣٥٨ مك ٢٧]

٢٠٢ - مقالة في القيء والاسهال

للازلي

وهي مقالة في بيان الادوية التي تنفع في القيء والاسهال
نسخة تقع ضمن مجموع كتب سنة ٦٣٥ هـ .
ر ١٢١٢-٢ ق ٣١ ص ٢١×١٦سم ١٥ س
[ف ا ٣٥٩]

٢٠٣ - ملئقط الادوية

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري .
ر ١١٤٤٩ ق ٢٢٢ ص ٢٥×١٨سم ٢١ س
[ف ا ٣٦٠]

٢٠٤ - من لا يحضره الطبيب

للازلي .

وهو كتاب في إيضاح الامراض وعلاجها بالادوية
الموجودة .

نسخة جيدة كتبها ابو محمد عباس بن محمد
المعروف بالناسخ سنة ١٠٩١ هـ .
ر ٢٦٨٣٤ ق ٢٤ ص ١٣×٢٥ سم ٣٤ س
[ف ا ٣٦٨]

٢٠٥ - المنافع البدنية في الطب

للشيخ الأزرق ولعله إبراهيم بن عبدالرحمن
الأزرق المتوفى سنة ٨٩٠ هـ . وهو كتاب في مفردات
الادوية المشهورة وما يعرض لأعضاء بدن الانسان
من امراض .

نسخة جيدة كتبها الحسن بن أحمد الاحساني
سنة ١٢٤٢ هـ .

ر ٢٩١١٦-٤ ق ٦٤ ص ٢١×٢٥ سم ١٨سم ١٨ س
[ف ا ٣٦١-٣٦٢]

٢٠٦ - منافع وخواص الادوية

لمحمود بن مسعود بن محمود بن علاء الطبيب الذي
كان حياً سنة ٩٧٩ هـ .

نسخة ضمن مجموع كتبه علي رضا بن محمود
سنة ٩٨٤ هـ .

ر ٢٢٥٥-٩ ق ٢٢ ص ١٨٥×١١ سم ٢٠ س
[ف ٣٦٢]

٢٠٧ - منتخب الادوية

لجمال علي تلميذ درويش محمد
وهو كتاب باللغة الفارسية في الادوية المفردة .
ر ١٢٥٥٥ ق ٢٨٣ ص ١٧×١٧ سم ١٧ س
[ف ٣٦٤-٣٦٥]

٢٠٨ - منتخب الشفائية

لعبدالله الطيب .
وهو باللغة الفارسية في المعالجات المجربة .
نسخة جيدة ضمن مجموع كتب سنة ١٣٠٤ هـ .
ر ١٦٢٨٥-١ ق ٣٩١ ص ١٨×١١ سم ١٧ س
[ف ٤٦٤-٤٦٥]

٢٠٩ - منتخبات في الطب والصيدنة

غفل من اسم جامعها تحتوي على أسماء الادوية
والمواد وما لها من تأثيرات صحية .
نسخة بخط معتاد حديث على ورق ازرق كتبت
سنة ١٣٢٢ هـ .
ر ١٣٠٨ ق ٦١ و ٢٢×١٤ سم تسطيرها
مختلف [ق ٤/٢٤٨ م ١٣٦]

٢١٠ - المنجج في الادوية المفردة او المنجج في التداوي

في صنوف الامراض والشكاوى
لأبي سعيد المغربي من أهل القرن الرابع الهجري .
منه نسخة خطية في مكتبة أوقاف الموصل
ر ١٧/٢٠ نسخة كاملة نسخت سنة ١١٣٥ هـ
[ف ٥/٢٦٣ م ١١٥]

٢١١ - منظومة في القهوة

منها نسخة خطية ضمن مجموع بمدرسة الحجيات
في أوقاف الموصل [م ١٣٦]

٢١٢ - منظومة في القهوة

لأبي الفتح المالكي التونسي الدمشقي
ر ١٠٥٦٥-١ ق ٩٠ ص ٢٠×١٤ سم ١٦ س
[ف ٣٦٦ م ٥٨ ، ١٤٥]

٢١٣ - منقولات طبية

وهي رسالة تتضمن مجموعة من الفوائد والمعالجات
والادوية الطبية .
ر ١٩٥٧٠ ق ٢٠ ص ٢١×١٦ سم ٢٤ ، ٢١ س
[ف ٣٦٧]

٢١٤ - منقولات في المجرىات الطبية

وهي مجموعة من المنقولات في الادوية والامراض

والمجرىات الطبية نقلت من كتب مختلفة باللغة
الفارسية .

ر ٢٥٢٥٨-١ ق ٢٦٤ ص ١٨٥×١١ سم
[ف ٣٦٧-٣٦٨]

٢١٥ - منهاج البيان فيما يستعمله الانسان

لأبن جزلة الكاتب المتوفى سنة ٤٩٣ هـ .
نسخة جيدة كتبت فيها أسماء الادوية والاغذية ،
كتبها عماد بن هبة الله ابن الطبيب سنة ٧٨ هـ .
ر ١٢٠ ق ٣٩٠ ص ١٩×١٤ سم ١٩ س
[ف ٣٦٨-٣٦٩]

- نسختان أخريان

- بارقام وقياسات مختلفة [ف ٣٦٩-٣٧٠]

- نسخة أخرى

من مخطوطات القرن التاسع الهجري ، نسخة
نفيضة جيدة .

ر ٦١٣ ق ٢٦٥ و ١٩×١٤ سم [ف ٤/١٨٤]

٢١٦ - منهاج الدكان ودستور الاعيان

لأبي المنى داود بن أبي النضر كان حياً سنة ٦٥٨ هـ
كتاب في الادوية على اختلاف أنواعها وخواصها
وكيفية امتحان الادوية والانتفاع بها .
نسخة جيدة كتبها عبدالحق بن أبي الفضل
الهمداني سنة ٧٣٦ هـ .

ر ١٣٠٩٣ ق ٢٦٦ ص ٢٢×١٦ سم ٢١ س
[ف ٣٧٠-٣٧٢]

- نسخة أخرى

ر ١١٢-٢ ق ٢٠٦ ص ٢١×١٢ سم ١٧ س
[ف ٣٧٢]

٢١٧ - منهاج المبتدين في الطب

لحميد بن إبراهيم الحسيني الطبيب
كتاب باللغة الفارسية في الادوية الطبية
ر ٢٩١٥٤-١ ق ١٥٠ ص ١٥×١٠ سم ١٢ س
[ف ٣٧٢-٣٧٣]

٢١٨ - المواد الطبية

لجهول

ر ١٤٨ ق ١٨ ص [ف ٤٩٥]

٢١٩ - الوجز في الطب

لأبن النفيس المتوفى سنة ٦٨٧ هـ .
نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٨٧ هـ .
ر ٢٦٢٥٢ ق ٣٥٤ ص ١٩×١٣ سم ١٤ س
[ف ٣٧٣-٣٧٤]

- ٧ نسخ أخرى

بارقام وقياسات مختلفة [ف ٣٧٤-٣٧٦]

٢٢٠ - ميزان الطب

للحكيم محمد ارزاني بن محمد مقيم المشهور
بمحمد أكبر . كان حياً سنة ١١٢٦ هـ .
نسخة جيدة كتبت سنة ١٢١٢ هـ .

ر ١١٨١٩ ق ٢٠٦ ص ١٣ × ٢٠ سم ١٥
س [ف أ ٣٧٧-٣٧٨]

- نسخة أخرى

ر ١٥٧٢٠ ق ١٢٧ ص ١٥ × ٢٠ سم ٢٣ س
[ف أ ٣٧٨]

٢٢١ - نزهة الأذهان في اصلاح الابتنان

لداود بن عمر البصير الانطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ
نسخة جيدة عليها منقولات من قرباذين معصومي
ومخزن الادوية .

ر ٣١٥٩٦-٣ ق ٣٧ ص ١٥ × ٢٦ سم ٣١ س
[ف أ ٣٨١-٣٨٢]

٢٢٢ - نزهة الحكماء

المجهول

وهي مختصر في الادوية المفردة والمركبة والأمراض .
ترقى للقرن العاشر الهجري .

ر ٣١٣٧٤-١ ق ١٤٠ ص ١٣ × ١٦ سم ٢٥ س
[ف أ ٣٨٢]

٢٢٣ - نصيحة الاخوان باجتنباب الدخان

لأبراهيم بن إبراهيم اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ
توجد نسخة في مكتبة مدرسة الحجيات [فهرس
الجلبي ١٠٩ ، فس ١٧٩/٣ ، مك ١١٢-١١٣]

٢٢٤ - النور المبين في تعيين ما قصده ابن حجر المكي
بكلامه الجامع التين لحسن بن عبدالله الدركرزلي
ثم الموصلي الحبلة .

رسالة في الدخان المعروف بالتتن ألفها سنة ١٢٦٥ هـ
منها نسخة ضمن مجموع خطي مجموعة يعقوب
سركيس الرقم ١٨٣ (٣) ص ١١-٢٤ [مك ٦٦]

٢٢٥ - هدية الاخوان في شجرة الدخان

لأبي الفيض محمد بن مرتضى الزبيدي المتوفى
سنة ١٢٠٥ هـ . فرغ منها المؤلف سنة ١١٩٦ هـ .
نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة كتبها
عيسى بن أحمد سنة ١٢٩٥ هـ .

ر ١٣١٢-٦ ق ١٨ ص ٢٤ × ١٨ سم ٢٥ س
[ف أ ٣٨٧ ، مك ٨٦]

٢٢٦ - الوصفات الطبية القديمة مع استعمال بعض الادعية

ر ٧١٣ ق ١١٧ او [ف د ٥٣١]

٢٢٧ - وصفات ومجربات طبية وروحية

غفل من اسم جامع والظاهر انه من أهل القرن
الثاني عشر والثالث عشر .

يتضمن عدداً من الوصفات السحرية والادعية
المناسبة وتركيبات طبية مجربة .

دفتر يفتح طويلاً ، خط معتاد

ر ١٣١١ ق ٣٢ و ١٩٥ × ١٠ سم سطوره غير
منتظمة [ق ع ٢٥٠/٤-٢٥١]

٢٢٨ - وقاية العين

لنورالدين علي بن محمد المناوي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ
وهي شرح على مختصر كشف الرين في احوال العين
المعروف بتجريد كشف الرين وكلاهما لأبن الألفاني
نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٧١ هـ .

ر ١١٠١٤ ق ٣٢ ص ٢٣ × ١٦ سم ٢١ س
[ف أ ٣٨٦-٣٨٧]

قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصللي

عرض

الدكتور سامي مكّي العاني

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

شعراء العربية في القرن السادس ، فوضع كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» طبعت أقسامه كافة عدا قسم بلاد فارس .

ثم جاء ابن الشعار الموصللي - ت ٦٥٤هـ - ليكمل حلقات هذه السلسلة الذهبية بكتاب القرن السابع الهجري ، فالف «قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان» ثم ما زالت هذه السلسلة تمتد مع الزمن ، وتوصل حلقة بعد حلقة من بعد ابن الشعار لم تنقطع إلا في العصور الأخيرة .

وقد استأثر القرن السابع بأكبر عدد من المؤلفات التي ترجمت شعراءه . فعدا كتاب ابن الشعار أثبت الكتب المدونة أدناه :

- ١ - لطائف المعاني في شعراء زمانه . لعلي بن انجب المعروف بابن الساعي - ت ٦٧٤هـ - منه مقتطفات في «تلخيص مجمع الآداب» وغيره .
- ٢ - الفصوص النايعة في محاسن شعراء المائة السابعة . لابن سعيد المغربي - ت ٦٨٥هـ - وهو مطبوع .
- ٣ - الدرر الناصعة في محاسن شعراء المائة السابعة . وسمي أيضاً : نظم الدرر الناصعة في شعراء أهل المائة السابعة . لعبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي - ت ٧٢٢هـ - ومنه مقتطفات في كتابه «تلخيص مجمع الآداب» .

- ٤ - الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة . لمحمد بن علي بن هاني السبتي - ت ٧٣٣هـ - وهو مفقود (١) وقد أحسنت جامعة الموصل فنهدت الى بعث «قلائد الجمان» بعد قرون عدة من الإهمال . فوضعت خطة محكمة ، ووزعت أجزاءه التي وصلت إلينا مخطوطة على خيرة المختصين . واتحفت القراء بطبع الجزء الثالث منه ، الذي حققه الدكتور نوري حمودي القيسي والأستاذ

بسم الله الرحمن الرحيم

عرف المؤلفون العرب منذ القدم بوضع الكتب التي تؤرخ لشعراء العربية على وفق العصور .

وينعد كتاب «البارع في أخبار الشعراء المولدين» لهارون بن علي المنجم البغدادي - ت ٢٨٨هـ - أول حلقة في سلسلة هذه الكتب حيث ترجم شعراء عصره القرن الثالث ، وجميع من كتب من بعده نسج على منواله ، وقد ضاع هذا الكتاب القيم مع ما ضاع من كتب التراث ، إلا أن بعض المصادر القديمة حفظت لنا مقتطفات من تراجم شعرائه وأشعارهم .

والف في القرن الثالث نفسه نظير لهذا الكتاب هو «طبقات الشعراء المحدثين» لابن المعتز - ت ٢٩٦هـ - ذكر في مقدمته أنه تابع فيه ابن المنجم ، وهو مطبوع . والف بعد ذلك الثعالبي - ت ٤٢٩هـ - «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» ترجم فيه شعراء القرن الرابع الهجري ، وأعقبه ب «تتمة اليتيمة» ، وكلاهما مطبوع .

وكتب بعده الباخري - ت ٤٦٧هـ - «دمية القصر وعصرة أهل العصر» لشعراء القرن الخامس ، وهو مطبوع .

وأكمل سلسلة شعراء الدمية البيهقي - ت ٥٦٥هـ - حيث وضع كتاب «وشاح الدمية» وهو كالذيل لدمية القصر ، وصلت إلينا منه قطعة ما زالت مخطوطة .

ووضع بعده الحظيري البغدادي - ت ٥٦٨هـ - كتابه «زينة الدهر وعصرة أهل العصر» ذيله على دمية القصر أيضاً . وصلت إلينا نماذج من ترجماته في كتب التراث . وهو مفقود .

وجاء العماد الاصبهاني - ت ٥٩٧هـ - ليستوفي

محمد نايف الدينمي ، وراجعه الدكتور عبدالوهاب محمد علي العدواني .

إن تحقيق هذا الأثر الخالد وطبعه - وربما يكون أوسع هذه الكتب الخمسة - يزيد في إكبارنا لهذا المشروع ، ومن هذا المنطلق نحاول الكتابة عن باكورة هذا المشروع ، الجزء الثالث ، الذي صدر قبل أيام . لقد توفرت لهذا المشروع كل عوامل النجاح - كما ذكر في التصدير - :

- جامعة تحتضن المشروع أولاً وآخراً .

- ولجنة مشرفة (علمية) ترسم خطة العمل وتتابع تنفيذها .

- وجمهرة من المحققين والمراجعين .

- ومؤسسة طباعية فنية مبدعة .

يقع الجزء الثالث في ٣٧٤ صفحة عدا صفحات الفهارس العامة ، وقد ترجم ١٤٥ شاعراً ممن تبدأ أسماؤهم بين حرف السين وحرف العين .

إن تحقيق هذا النص النفيس ليس من الأمور السهلة ، وتكمن صعوبته في أنه يعتمد نسخة خطية واحدة ، وقد انتشر الطمس في كثير من مواضع الكتاب . أما مادته العلمية فتكون صعوبة أخرى ، لكثرة ما فيه من الاعلام والأحداث والأشعار . ولولا خبرة المحققين الفاضلين ، وصبرهما ، ودقه عملهما ، لما ظهر هذا الجزء بهذه الصورة التي تكاد تقرب من الكمال . ومع ذلك فبعد قراءتي هذا الجزء تجمعت لدي ملاحظات قد تنفع القارئ الكريم ، وهي ملاحظات أمل أن تثري الهوامش ، وتقرب النص من الفهم والوضوح أكثر مما هو عليه . وهذه الملاحظات هي :

أولاً :- كنت أمل أن يبسط المحققان منهجهما في تحقيق النص ليفيد منه القارئ وتتوضح بعض الأمور التي تشكل عليه ، ولا عبرة بالقول أن الكتاب في أجزاء عدة ، ومن غير المعقول إعادة المنهج في كل جزء . إذ الأجزاء المتعددة لم تصدر مرة واحدة ، بل في أوقات متباعدة ، ولأن المحققين مختلفون ، وسوف لا يتكررون في الأجزاء الأخرى ، ولكل منهم منهجه في التحقيق .

ثانياً :- لقد كانت عناية المحققين بالبحث عن مصادر تراجم الشعراء قليلة جداً ، وخلت الهوامش من تلك المصادر ، إلا في القليل النادر ، ووصل الأمر إلى إهمال الإشارة إلى كثير من التراجم التي وردت في مصادر رجع إليها المحققان وأثبتتها في المصادر ، علماً أن تلك التراجم تخلو من أي مصدر .

من ذلك :

- « سهل بن محمد بن أيوب الفرناطي الاندلسي » ترجمته في الاعلام ١٤٣/٣ وفيه مصادر ترجمته أيضاً .

- « شعيب بن أبي طاهر بن كليب الطبريز البصري » ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٥٧/٥ ونكت الهميان للصفدي ١٦٧ .

- « شيبان بن تغلب بن حيدر (والصواب حيدرة) بن صيف «الشيباني» ترجمته في التكملة في وفيات النقلة للعنذري . ترجمة ١٩٣٤ .

- « صدقة بن عبدالله بن أبي بكر اللخمي » ترجمته في التكملة أيضاً . ترجمة ٢١٤٥ .

- « صاعد بن علي بن عمر الواسطي » ترجمته في التكملة ترجمة ٢١٩٠ .

- « عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الاسدي » ترجمته في التكملة ترجمة ٢٨٢٨ .

- « عبدالله بن إسماعيل بن علي الشيباني » ترجمته في ذيل الروضتين ٨٤ وشذرات الذهب ٤٠/٥ .

- « عبدالله محمد بن علي الأزدي » ترجمته في التكملة ترجمة ٢٩٧٧ .

- « عبدالرحمن بن الحسن بن علي البندنجي » ترجمته في التكملة ترجمة ٢٢٦٩ .

- « عبدالرحمن بن بدر بن الحسن النابلسي » ترجمته في الاعلام ٣٠٠/٣ وفيه مصادر آخر .

- « عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسميع الواسطي » ترجمته في التكملة . ترجمة ١٩٦٢ .

- « عبدالرحمن بن محمد بن العزيز اللخمي » ترجمته في الاعلام ٣٢٩/٣ وفيه مصادر آخر .

- « عبدالرحمن بن أبي القاسم بن غانم » ترجمته في فوات الوفيات ٢٥٧/١ والتكملة ترجمة ٢٨٤٢ .

- « سليمان بن عبدالمجيد بن الحسن المعروف بابن العجمي » ترجمته في ذيل الروضتين ١٩٩ .

- « عبدالرحمن بن عمر بن بركات الحراني » ترجمته في تاريخ أربل ٣٣٤/١ .

- « عبدالرحيم بن محمد بن محمد الموصلي » ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٧٢/٥ .

- « عبدالسلام بن يحيى بن عبدالله التكريتي » ترجمته في الاعلام ١٠/٤ وفيه مصادر آخر .

ثالثاً :- ثمة تراجم آخر وردت في مصادر معروفة لم يرجع إليها المحققان ، ولم يذكر فيها أي مصدر آخر . وهي :

- سعيد بن حمزة أبو الغنائم النيلي . ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي ، وفيات ٦١٣ ترجمة ١٤٤ .

- سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف البغدادي . ترجمته في تاريخ الاسلام ، وفيات ٦٠٣ ترجمة ١٢٣ .

من (عقود الجمان) إلا ان الترجمة غير موجودة في الجزء الثالث المحقق ، ولعلها ساقطة من الاصل أو مشتبطة في الجزء الرابع ، وهي ترجمة عزالدين أبو الفضائل عبدالعزيز بن أبي البركات عبدالرحمن الموصلي الحديشي الحلبي القاضي .

خامساً :- إهمال المقابلة - فقد أهمل التحقيق مقابلة الأشعار التي وردت في الكتاب مع ما ورد منها في المصادر التي ذكرت في الهوامش ، وتزداد أهمية المقابلة إذا علمنا ان التحقيق اعتمد نسخة واحدة فقط . وقد تجاوزت عن ذكر الابيات التي وردت في مصادر لم يهتد إليها التحقيق وهي كثيرة جداً .

أما أبيات وقصائد المصادر المذكورة فهي :

١ - أبيات عبدالله بن الحسين أبي البقاء العكبري المقصورة حيث وردت في ابن خلكان ١٠١/٣ ونكت الهميان ١٧٩ برواية مخالفة .

٢ - أبيات عبدالله بن الحسن بن الحسين العدل الموصلي المقصورة حيث وردت في تاريخ أربيل ٥٦/١ وبرواية مخالفة .

٣ - أبيات عبدالله بن أسعد بن علي الواسطي النونية حيث وردت في تاريخ أربيل ٥٥/١ وبرواية مخالفة .

سادساً :- إهمال التعليقات - في النص المحقق كثير من المواضع تحتاج الى هوامش وتعليقات ، كان بودي ألا يهملها المحققان الفاضلان ، وأن يتحفا بها القارئ ، من ذلك :

- ص ١٤ بيتا الشاعر في سيف لبعض العلويين هما جزء من القصيدة التي قيلت في بعض العلويين في الصفحة ١٥ ، وإن فصل بينهما نصان قصيران . لم ينبه المحققان الى ذلك .

- ص ١٦ يقول المؤلف ابن الشعار عن الشاعر سعيد : « توفي بحلب ... عن نيف وسبعين » وفي ص ١٧ يقول : « شأهت ولده ... وذكر ان شعره في أربعة أجلاد ، وأنه بلغ اربعاً وثمانين سنة » اليس في هذا تناقض يوجب التعليق ؟

- ص ٢٤ قال المؤلف : روى عنه من شعره الشيخ الحافظ أبو عبدالله بن النجار . ثم أعاد اسمه في السطر الذي يليه فقال : أنشدني الشيخ محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن النجار البغدادي . فلم يكتف المحققان بهذا التعريف لابن النجار . فجاء في هامشهما تعريف للحافظ أبي عبدالله بن النجار نصه : ابن النجار : محمد بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن محاسن بن هبة الله .

- سعيد بن محمد بن سعيد الجزري . ترجمته في تاريخ الاسلام ، وفيات ٦٢٨ ترجمة ٥٢٩ .

- عبدالله بن محمد بن فتيان الجزري . ترجمته في عيون التواريخ ٦٨/٢٠ .

- عبدالله بن المختار الزهري . ترجمته في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ٢٠١/٢/٤

- عبدالرحمن بن الحسين بن عبدالله النعماني . ترجمته في تاريخ الاسلام ، وفيات ٦٠٢ ترجمة ١٢٩ .

- عبدالرحمن بن عيسى بن علي البزوري . ترجمته في تاريخ الاسلام ، وفيات ٦٠٤ ترجمة ١٨٦ .

- عبدالرحمن بن عبدالمحسن بن عبدالله الموصلي . ترجمته في تاريخ الاسلام ، وفيات ٦٢٩ ترجمة ٥١٢ .

- عبدالرحمن بن وثاب بن نصر الله البزاعي . ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٢٠٠/١/٤ .

- عبدالرحيم بن عمر بن شهنشاه . ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٢٧/٢/٤ ولقبه فيه (الفائل) وليس الفائز .

- عبدالسلام بن المطهر التميمي . ترجمته في تاريخ الاسلام ، وفيات ٦٣٢ ترجمة ١٠٠ .

- عبدالعزيز بن النفيس البغدادي . ترجمته في تاريخ الاسلام ، وفيات ٦٢٢ ترجمة ١٠٨ .

وأبعباً :- وفي تلخيص مجمع الآداب تراجم نص ابن الفوطي انه نقلها من عقود الجمان ، ولو راجعها المحققان لأفادا منها في التوثيق والمقابلة والتخريج ، إلا انهما لم يفعل ذلك لأنها لم يراجعا هذا المصدر القيم ، وإن اشارا اليه مرة واحدة في هامش ص ٢٠١ .

والتراجم التي نص ابن الفوطي على نقلها من عقود الجمان هي :

- ترجمة عبدالرحمن بن أبي الفضل بن عبدالله الأواني ١٩٦/١/٤

- ترجمة عبدالرحمن بن عثمان بن منصور الأربلي ٩٨٦/١/٤

- ترجمة عبدالصمد بن عبدالله بن الحسين المراغي ٢٠٤/١/٤

- ترجمة عبدالعزيز بن محمد بن أبي الفضائل ٦٦٣/٤/٤

- ترجمة عبدالعزيز بن عثمان بن منصور الأربلي ٢١٨/١/٤

والغريب ان في ابن الفوطي ٢١٤/١/٤ ترجمة لشاعر يقع اسمه ضمن حروف هذا الجزء . نقل ترجمته

والاختلاف واضح بين ما ورد في عقود الجمان ، وما ورد في الهامش . وقد أحال الهامش على تاريخ أريل . والاسم فيه هو محمد بن محمود وليس كما ذكر في الهامش .

٥٣ ورد البيت :

فاذا أتيت حماء فاسجد واقترب

فهناك آمال البرايا ترتضي

فيه اقتباس من القرآن الكريم واضح ، وهو قوله تعالى في سورة العلق : « كلا لا تطعه واسجد واقترب » . وفي ص ٢٨٨ اقتباس آخر في قول الشاعر :

أرى نار إبراهيم بين جوانحي

تشبّ ولكن لا سلاماً ولا برداً

اقتبس من قوله تعالى في سورة الأنبياء : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » .

في ص ١٦٦ قال المؤلف : وله ، وذكر أن البيت الثالث يظنه أنه لابن سناء الملك . ولم يحقق المحققان هذا البيت في ديوان ابن سناء الملك المطبوع أربع مرات ليزيلا الظن الذي ذكره المؤلف . سابعاً : كتب النص : يزخر نص عقود الجمان بأسماء الكتب التي ألفها المترجمون أو رجع إليها المؤلف . ولم يحقق المحققان الفاضلان أوضاع تلك الكتب ، وهي مفقودة أم مخطوطة أم مطبوعة ؟ ولو فعلاً ذلك لأتحفا القراء بفوائد كبرى . ومن تلك الكتب :

ص ٢٨ تسعة كتب .

ص ٦٦ ستة كتب .

ص ٩٥ ثلاثة كتب .

ص ١٥١ ثلاثة عشر كتاباً .

وانظر الصفحات ١٥٧ و١٦٣ و٢٣٣ و٢٢٩ و.....

ثالثاً : - أخطاء الطباعة - لم تكن أخطاء الطباعة كثيرة قياساً إلى حجم الكتاب وضبطه بالشكل الدقيق . ومع ذلك فثمة هنات أمل أن يتم تصويبها :

الخطا	الصواب	صفحة
١٦	الكثير	١ (هامش)
١٦	الكثير	١٠ (هامش)
تشبهه	تشبهه	١٨
٧٤	٧٨	٥٤ (هامش)
يبلد	يبلد	٦١
٧٠	ونود	٧٠
ولاته	ولادته	٨٥
الظاهر	الظاهر	١٠٣
القويضي	القويضي	١١١ (هامش)
الاديب	الاديب	١٦٨ (هامش)
باوشنا	باوشنايا	

وبعد : فإن الجهد الكبير الذي بذله المحققان في ترتيب الأوراق المخطوطة المضطربة ، وقراءة النص ، وتقويم الأسماء ، وضبطها شكلاً وعروفاً ، هو جهد لا يعدله جهد ، ينم عن قدرة كبيرة ، ودربة واسعة ، وصبر جميل ، وعلم غزير ، وكل هذا بعض مما عُرف به المحققان الفاضلان والمراجع الكريم ، جزاهم الله خير الجزاء ، ونفع بهم العلم والمتعلمين .

المحتوى

٣

مراجعة ناعمة (رئيس التحرير)

البحوث والدراسات

١٣-٤ - دراسة تحليلية لـ « مقالة فيما بعد الطبيعة » لأبي بكر الرازي (د. حسام محيي الدين الآلوسي)

٢١-١٤

- السراسين (زهير احمد القيسي)

٢٨-٢٢

- مقابسات في الفلسفة الصوفية - القسم الخامس - (عزيز عارف)

٣٧-٢٩

- التعليم في العراق في العهد العثماني - القسم الاول - (د. فاضل مهدي بيات)

النصوص المحققة

- فصلة من كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار - القسم الثاني -

٤٨-٣٨

تحقيق (د. نوري القيسي ، محمد نايف الدليمي)

٥٦-٤٩

- شعر يحيى بن زياد الحسارثي - القسم الاول - تحقيق (د. يونس احمد السامرائي)

الفهارس والبليوغرافيا

٦٧-٥٧

- المخطوطات العربية في مكتبة متحف كابل (اعداد عبدالحميد العلوجي)

٧٥-٦٨

- مخطوطات الاعشاب الطبية - القسم الثاني - (اعداد هدى شوكة بهنام)

العرض والنقد والتعريف

٧٩-٧٦

- مع كتاب فلائد الجمان لابن الشعار الموصلبي (د. سامي مكّي العاني)

AL-MAWRID

BIANNUAL JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY

THE HOUSE OF PUBLIC CULTURAL AFFAIRS

THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

Volume 22 Number 1 - 1994

السعر: ١٠ دنانير